الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم على رأي عبدالقاهر الجرجاني

إعداد الطالب

محمد فواز عرسان غنام

عميد كلية الدراسات العليا

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد بركات أبو علي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٤١٤هـ/١٩٩٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤/٨/١٩٩٣م وأجيزت

١- الأستاذ الدكتور محمد بركات أبو علي ..... مشرفاً

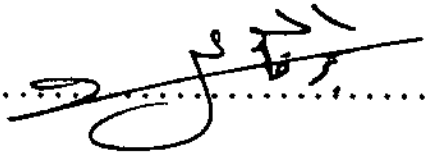

٢- الدكتور عبد الكريم الحياري ..... عضواً

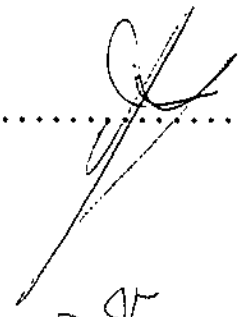

٣- الدكتور محمد أبو حمده ..... عضواً

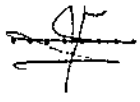

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى الشمعتين اللتين تحترقان كي تضيئا لي ظلمة الليل

إلى أبي وأمي رمزي المحبة والتقدير

إلى إخواني وأخواتي الذين أستظل بظلهم حينما يشتد لهيب الحياة

إلى حكمت وعاطف وعدنان وعلي وعلياء ونهاد ونادية وأحمد وفراس

إلى ظل روحي عاهد صبّاح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

شكري وجزيل امتناني إلى كل من أسهم في هذا البحث، وأخص بالذكر أستاذي الدكتور محمد بركات أبو علي، الذي وجهني ومهد لي الطريق، وأمدني بكثير من علمه الذي أسهم كثيراً في تلاشي كثير من الأخطاء .

كما أقدم شكري إلى هيئة المناقشة :

الدكتور :عبدالكريم الحياري

الدكتور : محمد أبو حمدة.

التي سيكون لها دور مفيد في توجيهي ومناقشتي لما فيه العلم النافع لي في حياتي، وللناس من بعدي .

ولله الحمد في الأولى والآخرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محتويات الدراسة

اسم الموضوع	الصفحة
قرار اللجنة	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
محتويات الدراسة	هـ
ملخص اللغة العربية	ح
مقدمة	١
التمهيد	٤
الفصل الأول : الجانب النظري	٨
١- التقديم والتأخير والنظم	٩
٢- التقديم والتأخير والجانب النفسي	١٤
٣- التقديم والتأخير والجانب الجمالي	٢٣
الفصل الثاني : الجانب التطبيقي	٢٨
١- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الحقيقي.....	٢٩
٢- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام التقريري	٣٤
أولاً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ	٣٤
ثانياً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم	٣٥
ثالثاً : التقديم والتأخير والفعل مضارع	٣٧
٣- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التكذيبي	٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولاً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم ٣٩
ثانياً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ ٤٢
ثالثاً : تقديم الفعل المضارع وتأخير الاسم ٤٣
رابعاً : تقديم الاسم والفعل مضارع ٤٤
٤- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التوبيخي ... ٤٦
أولاً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم ٤٦
ثانياً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ ٤٧
ثالثاً : تقديم الفعل المضارع وتأخير الاسم ٤٧
رابعاً : تقديم الاسم والفعل مضارع ٤٨
٥- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في النفي ٥٠
٦. تقديم المسند إليه في الإثبات ٦٣
أولاً : تقديم المسند إليه والمسند مثبت ٦٣
ثانياً : تقديم المسند إليه والمسند منفي ٧٥
٧- تقديم مثل وغير ٧٨
٨- تقديم النكرة على الفعل وتقديم الفعل عليها ٨٠
أولاً : في الاستفهام ٨٠
ثانياً : في الخبر ٨٢
٩- تقديم ألفاظ العموم وتأخيرها ٨٦
الخاتمة ٩٦
ثبت المصادر والمراجع ٩٨
فهرس الآيات الكريمة ١٠٤
ملحق بالآيات القرآنية ١١٥
الاستفهام التقريري ١١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستفهام الإنكاري ١٢٢

همزة + اسم + فعل ١٢٢

همزة + فعل + اسم ١٢٥

النفي ١٣٨

ما + فعل + اسم ١٣٨

ما + فعل بوجود إلا ١٥٠

بناء الفعل على الاسم ١٦٠

تقديم المسند إليه والمسند مثبت ١٦٠

تقديم المسند إليه والمسند منفي ٢٢٠

ألفاظ العموم في الإثبات ٢٣٣

ملخص اللغة الانجليزية ٢٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص اللغة العربية

-أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم على رأي عبدالقاهر الجرجاني-

التقديمُ والتأخيرُ أسلوبان بلاغيان بديعان، لما فيهما من خفايا، ولما لهما من وظيفةٍ في تعزيز لغتنا العربية المشرقة، وصورتها، ويقوم هذا الباب البلاغي على تغيير مواقع الألفاظ لفائدة ما، كالتخصيص أو التأكيد أو الإنكار.... الخ، وفي كل تبديلٍ في رتبة الألفاظ ، تبرز لطائف التقديم والتأخير ، وتظهر الفروق في المعاني .

ومن الذين تعمقوا في دراسةِ هذا الباب البلاغي ، عبدالقاهر الجرجاني الذي استطاع أن يبحثه معززاً بحثه بالأمثلة المتعددة، ومضيفاً على ما جاء به من سبقوه في البحث، آراءً قيمة، ودراسة تفصيلية مفيدة، مع تقديرنا للفتاتهم التي أفاد منها، ولهذا فقد رأيت أن أبحث التقديم والتأخير عنده لتميزه بهما، وحرصاً مني على الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي جعلت كتاب الله -عز وجل، وهو دُرّة الفصاحة والبلاغة- ميداناً تطبيقياً للوقوف على مدى تطبيق رؤيته .

وتطلب البحث فهم ما ذكره عبدالقاهر في التقديم والتأخير، واستقراء القرآن الكريم، ومعرفة تفسير الآيات التي تدخل في البحث، وأعاريبها حتى يتميز البحث بالدقة ، لأنه مرتبط بكلام الله الذي له هالة وقداسةً خاصةً، تفرض على من يبحث فيه التأني والصبر.

وقد اعتمدت في بحثي على مصادر ومراجع متعددة ، ومن أبرزها : دلائل الإيجاز لعبدالقاهر الجرجاني، لأنه عقد فيه خلاصة تفكيره في التقديم والتأخير ، والتفسير الكبير للفخر الرازي، لسعته ولتركيزه على ملح العلم، ومعالم المنهج البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، لأستاذي الفاضل الدكتور محمد بركات أبو علي ، لمعرفة منهج صاحبنا، وروافد تفكيره البلاغي ، وحتى يسهل عليّ -بعد ذلك- فهم ما ذكره في التقديم والتأخير، وأسرار التقديم في لغة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآن الكريم، لمحمود السيد شيخون، لما فيه من وقفةٍ عامةٍ على أنماط التقديم والتأخير في القرآن الكريم، وغيرها من المصادر والمراجع .

وقد جاء البحث في مقدمةٍ وتمهيدٍ وفصلين -أحدهما نظري والآخرى تطبيقي- وخاتمةٍ :

أما المقدمة : فذكرت فيها أسباب اختياري للموضوع ، وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، ونتائج البحث .

وأما التمهيد : فتناولت فيه بعضا من إشارات القدماء -قبل عبدالقاهر- للتقديم والتأخير، وذكرت منهم سيبويه وابن جنّي ، والعسكري وغيرهم، وخلصت إلى أنهم لم يتعمقوا في دراستهما، وإنما كانت وقفتهم عندهما يسيرة موجزة .

وأم الفصل الأول فبحثت فيه علاقة التقديم والتأخير بالنظم والجانب النفسي والجانب الجمالي، وظهر أن عبدالقاهر بحث التقديم والتأخير عنصراً من عناصر النظم، وواحداً من المعاني النحوية التي تشكل النظم عنده، وكان يقلب الجملة على أحوالها المختلفة، فيغير في مواضع الألفاظ، حتى يكشف الفرق في المعنى الناتج عن ذلك، وما يضيفه هذا التحويل من كشف لنفسية المتلقي ، ومع حرصه على الربط بين المثال التي يتناوله والسياق العام .

ولم يكن الحكم بجمال التقديم والتأخير أو فسادهما معزولاً عن نظم العبادة، ولكن نجد هذين العنصرين ، يمتزجان في العبارة ، ويتآزران مع العناصر الأخرى لتأليف عبارة جميلة النظم .

وأما الفصل الثاني فبحثت فيه القضايا التي عالجها عبدالقاهر في التقديم والتأخير مع تحليل كل ما قاله ومحاورته ، ثم التمثيل عليها من القرآن الكريم إن وجد، فبحثت التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الحقيق والتقريري والإنكاري، والتقديم والتأخير بين الفعل والاسم في النفي، والتقديم والتأخير في الإثبات ، في حال كون المسند مثبتاً ومنفياً ، ثم بحثت تقديم "مثل وغير"، وتقديم النكرة على الفعل وتقديمه عليها في الاستفهام والخبر، وأخيراً بحثت تقديم ألفاظ العموم وتأخيرها في النفي والإثبات ، وقد عززت بحثي بملحق بالآيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآنية التي تندرج في إطار الموضوعات التي بحثها عبدالقاهر .

وأما الخاتمة : فأوجزت فيها نتائج البحث ومن أهمها :

أولاً : هناك أنماطٌ من التقديم والتأخير وردت كثيراً في القرآن الكريم، مثل تقديم الاسم في الإثبات ، وتقديم الفعل في الاستفهام الإنكاري .

ثانياً : هناك أنماطٌ من التقديم والتأخير لم ترد إلا في آيات قليلة، مثل تقديم الاسم بعد "ما" النافية والفعل مضارع، وتقديم النكرة بعد همزة الاستفهام .

ثالثاً : لم أجد في القرآن الكريم أنماطاً معينة من التقديم والتأخير، ولهذا لم أمثل عليها، واقتصرت على الامثلة المصنوعة ، والأمثلة الشعرية والنثرية مثل تقديم الاسم والفعل ماضٍ بعد "ما" النافية .

رابعاً : هناك اختلافٌ بين الخطاب الرباني للمخلوقات، وبين الخطاب القائم بين المخلوقات نفسها، فلم أجد في كلام الله تقديماً للاسم على الفعل في الاستفهام الحقيقي، لأن الله -جل شأنه- يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن، ولهذا فمن المستحيل أن نجد استفهاماً حقيقياً في خطابه -تعالى- للمخلوقات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

القرآن الكريم موطن البلاغة والفصاحة، والمعجزة الخالدة على مرّ العصور، كيف لا، وقد عجز أهل اللغة أمام نهجه وبلاغته، فحاروا وهم أهل الفصاحة والبلاغة، فلم يستطيعوا ولن يستطيع أحد أن يأتي بآية من مثله مع أنه جاء على لسانهم وبين الله -تعالى- أنه "لو كان أعجمياً لكانوا يحتجون في رده: إما بأن ذلك خارج من عرف خطابهم، وكانوا يعتذرون بذهابهم عن معرفة معناه، وبأنهم لا يبين لهم وجه الإعجاز فيه، لأنه ليس من شأنهم ولا من لسانهم، أو بغير ذلك من الأمور، وأنهم إذا تحدّاهم إلى ما هو من لسانهم وشأنهم فعجزوا عنه وجبت الحجة عليهم به"(١) .

فلما كان كتاب الله وما زال درة البلاغة والفصاحة، رأيت أن أجعله الميدان التطبيقي لمبحث التقديم والتأخير،حتى يكون الوضوح والدقة سمة البحث، ثم خصصت الموضوع ب "عبدالقاهر الجرجاني(-٤٧١ أو ٤٧٤هـ) وهو ممن اهتموا بموضوع التقديم والتأخير، فخرج على يديه بمظهر جديد، ونظرة جديدة مغايرة لنظرة سابقيه الذين لم يقفوا عنده وقفة متأنية، فكان الفاصل المتميز والبلاغي المجدد.

وكان البحث بما فيه من تحديد الموضوع ، وتحديد باحثه، وتحديد الميدان التطبيقي، شاقاً وشائقاً في الوقت نفسه، ولا سيما أن عبدالقاهر من الذين تعمقوا دراسته، فكان علي فهم ما ذكره في التقديم والتأخير، ومحاورة ما قاله، وتوضيح ما ذهب إليه من قضايا التقديم والتأخير، ثم استقراء القرآن الكريم، مع ما فيه من مشقة في فهم الآيات وتفسيرها وأعاريبها، لأنه كلام الله الذي له قداسة وحرمة تحيط باحثه بهالة خاصة، وتحثه على التروي والصبر، حتى يكون له في بحثه ثواب جزيل، لا حمل ثقيل يحاسبه الله عليه جراء تسرعه في أحكامه، ثم التمثيل من كتاب الله على أنماط التقديم والتأخير إن وجدت، حتى يسهل المراد، ونكون قد

---

(١) إعجاز القرآن، محمد بن الطيب الباقلاني (-٤٠٣) ، شرح وتعليق محمد خفاجي ، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١، ص٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جمعنا بين الجانب النظري والتطبيقي.

وقد اعتمدت في بحثي على مصادر ومراجع مختلفة، كان لأصحابها الفضل العظيم، فجزاهم الله خير الجزاء، ومن أهمها : التفسير الكبير للرازي (-٦٤٠هـ)، والجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي، ومعالم المنهج البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، لأستاذي الفاضل محمد بركات أبو علي، وقد كشف لي النقاب عن مسائل كثيرة كانت تدور في ذهني، وكنت بحاجة إلى إجابات عنها، حتى تتضح أمام ناظري معالم منهج صاحبنا وروافد تفكيره، ثم حتى يسهل علينا اكتناه ما جاء به بكل يسر، وأسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم لمحمود السيد شيخون، وغيرها من المصادر والمراجع .

وقد جاء البحث في تمهيد وفصلين، نظري وتطبيقي وخاتمة.

اما التمهيد : فتناولت فيه بعضاً من إشارات القدماء قبل عبدالقاهر الجرجاني للتقديم والتأخير، وذكرت منهم سيبويه (-١٨٠هـ)، وابن جني (-٣٩٥هـ)وأبا هلال العسكري (-٣٩٥هـ)، وابن رشيق القيرواني (-٤٥٦هـ)، وابن سنان الخفاجي (-٤٦٦هـ)، وظهر لنا أنهم لم يفصلوا فيهما، وإنما كانت وقفتهم عندهما بسيطة، ولا تعدو أن تكون إشارات يسيره إلى أن جاء عبدالقاهر الجرجاني الذي أظهر جدية في معالجته للموضوع، وحاول أن يتعمق فيه.

وأما الفصل الأول : فتناولت فيه رؤية عبدالقاهر بصورة موجزة، حتى تكون مفتاحاً للفصل الثاني، فعرضت لعلاقة التقديم والتأخير بالنظم والجانب النفسي والجمالي، فظهر أن التقديم والتأخير عنصران من عناصر النظم التي بحثها، واستطاع أن يقلب الجملة حتى يبين لنا الفرق بين نمط وآخر ، وما يؤديه ذلك من معان جديدة، وإيحاءات نفسيه خاصة بالمتفنن والمتلقي ، ومظهر جمالي تبعاً لما يحققانه من كشف للمعنى النفسي، وتبعاً لمدى انسجامهما، وتلاحمهما مع الألفاظ الأخرى، فهما جميلان يتبعان نظم العبارة، وينظر إليهما في الإطار الكلي الذي وجدا فيه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الفصل الثاني : فتناولت فيه القضايا التي عالجها عبدالقاهر في التقديم والتأخير، مع تحليلها، والتمثيل عليها من القرآن الكريم، فتحدثت عن التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الحقيقي والإنكاري والتقريري، ثم بحثت التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في النفي، ثم تناولت التقديم والتأخير في الإثبات في حال كون المسند مثبتاً ومنفياً، ثم تناولت تقديم مثل وغير، وتقديم النكرة على الفعل، وتقديمه عليها في الاستفهام والخبر، وأخيراً بحثت تقديم ألفاظ العموم في النفي والإثبات، مع التمثيل على الأنماط المختلفة من كتاب الله إن وجدت .

وأما الخاتمة : فأثبت فيها نتائج البحث ومن أهمها :

١- أن عبدالقاهر الجرجاني من أميز الذين بحثوا موضوع التقديم والتأخير، فقدم لنا شيئاً جديداً لم يرد عند سابقيه .

٢- هناك أنماط من التقديم والتأخير وردت في القرآن الكريم كثيراً، وهناك أنماط اخرى لم ترد إلا في آيات قليلة .

٣- لم أجد في القرآن الكريم أنماطاً معينة من التقديم والتأخير، ولهذا لم أمثل عليها، واقتصرت على الأمثلة المصنوعة، والأمثلة الشعرية والنثرية التي أوردها عبدالقاهر.

٤- هناك اختلاف بين الخطاب الرباني للمخلوقات وبين الخطاب القائم بين المخلوقات نفسها، فلم أجد في كتاب الله مثلاً تقديماً للاسم على الفعل في الاستفهام الحقيقي، لأن الله -جل شأنه- يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن، ولهذا لا يتصور أن يرد استفهام حقيقي في خطابه -تعالى- للمخلوقات .

وبعد : فهذا ما فتح الله به على عبده الفقير إليه، فالحمد لله الذي سهل لي الدرب حتى أتممت بحثي هذا، فإن أصبت فيما عرضت له من مسائل فلله الحمد، وإن قصرت في شيء فله الحمد في الأولى والآخرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

يعد التقديم والتأخير مظهرين من مظاهر مرونة اللغة العربية، وهما عنصران مهمان في إثراء المعنى ونقل الفكرة إذا ما استطاع المبدع أن يحسن استعمالهما، فيتصرف بالألفاظ التي تكوّن الجملة، فيقدم لفظاً، ويؤخر آخر، بما يتلاءم مع المعنى المراد نقله إلى المتلقي، وبما يتطلبه المقام والحالة النفسية.

ولا يقصد بمرونة اللغة العربية، من خلال التقديم والتأخير ، فوضوية الاختيار والتصرف برتبة الألفاظ دون مراعاة القواعد النحوية، وما حددته دراسات القدماء واستقراءاتهم، بل هي مرونة في شكلها الخارجي تحتاج إلى دقة ومعرفة بالفروق الناتجة عن تقديم لفظ، وتأخير آخر، وما يتبع ذلك من معان إضافية.

وقد بحث القدماء قبل عبدالقاهر التقديم والتأخير، ولكن لم تكن دراستهم للموضوع، وبحثهم فيه دراسة تفصيلية متعمقة، بل كانت في الغالب إشارات بسيطة، ومن أوائل الذين أشاروا إلى التقديم والتأخير سيبويه (-١٨٠هـ) بقوله في باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول : "فإن قدمت المفعول، وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك : ضرب زيداً عبدالله، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوله منه، وإن كان مؤخراً في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يَهِمانِهم ويعنيانهم"(١).

فبلاغة التقديم عند سيبويه تنحصر في الاهتمام بالمقدم، أيا كان هذا المقدم، وهذه نظرة قاصرة للتقديم والتأخير، تقلل من شأنه، وتضيق مساحته الواسعة،لأن هناك تقديماً للإنكار وللتوبيخ وللتخصيص.... الخ.

---

(١) الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦، ١ : ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظر ابن جني (-٣٩٥هـ) للتقديم والتأخير في في الفصل الذي عقده للحديث عنهما في كتابه "الخصائص" نظرة نحوية فلم يربط النحو بالبلاغة، وإنما اكستفى بذكر اقتناع التقديم في موضع ما، وجوازه في موضع آخر، يقول : "ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ ، نحو قائم أخوك، ، وفي الدار صاحبك، وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها"(١). ولا يخفى أن الطابع النحوي الخالص باد فيما قاله، ولا أثر للربط النحوي البلاغي هنا.

ويتعدى ابن جني الإطار النحوي الذي بدا في خصائصه في كتابه المحتسب، فيربطهما بالبلاغة(٢)، يقول في تقديم المفعول به: "ينبغي أن يعلم ما أذكره هنا، وذلك أن أصل وضع المفعول أن يكون فضلة وبعد الفاعل "كضرب زيد عمراً" فإذا عناهم ذكرُ المفعول قدموه على الفاعل فقالوا : "ضرب عمراً زيد"(٣).

فلم يكن التقديم والتأخير بمعزل عن المعنى هنا، وإنما تقدم المفعول لأهميته ولإظهار العناية به، وفي هذا تاكيد لسر بلاغي من أسرار التقديم والتأخير، ولكن تظل هذه الأقوال قاصرة لا تفي هذا الموضوع حقه، لأن التقديم والتأخير موضوعان واسعان فيهما التقديم في الاستفهام والنفي وغيرهما، وما يتعلق بهما من معان كالإنكار والتوبيخ مثلاً.

ويقف العسكري (-٣٩٥هـ) على أهمية التقديم والتأخير فيقول: "وينبغي أن ترتّب الألفاظ ترتيباً صحيحاً، فتقدم منها ما يحسن تقديمه، وتؤخر منها ما يحسن تأخيره، ولا تقدم منها ما يكون التأخير به أحسن، ولا تؤخر منها ما يكون التقديم به أليق"(٤) .

---

(١) الخصائص : عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠، ٢:٣٨٤.

(٢) ظاهرة التقديم والتأخير بين المبنى والمعنى في القرآن الكريم، علي جعفر، رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة اليرموك، ١٩٨٦، ص١٣ .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، ١٩٦٦، ١:٦٥ .

(٤) كتاب الصناعتين، الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤، ص١٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يرد عند ابن رشيق القيراوني (-٤٥٦هـ)، إلا إشارة يسيرة إلى التقديم والتأخير، فيقول : "ومنهم ما يقدم ويؤخر: إما لضرورة وزن اوقافية وهو أعذر، وإما ليدل على أنه يعلم تصريف الكلام، ويقدر على تعقيده، وهذا هو العي بعينه"(١).

ويشير القيرواني بهذا إلى التقديم والتأخير القبيح، الذي لا يطلبه السياق، وإنما يلجأ إليه لإظهار التعقيد والتصرف بالألفاظ دون أن يخدم المعنى، أو يضيف شيئاً جديداً .

ولم يخرج ابن سنان الخفاجي (-٤٦٦) بالتقديم والتأخير مخرجاً جديداً، فيذكرهما ضمن الكلام في الألفاظ المؤلفة، فلا يجوز أن يكون في الكلام تقديم وتأخير يفسد المعنى وإعرابه في بعض المواضع، ويتناول بعض الأمثلة الشعرية التي وقع فيها تقديم وتأخير ففسد المعنى، وفسد الإعراب، ومن ذلك قول الفرزدق (-١١٠) في مدح إبراهيم بن إسماعيل خال هشام بن عبدالملك:

وما مثله في الناس إلا مُملّكاً أبو أمه حيٌ أبوه يقاربه(٢)

يقول : "ففي هذا البيت من التقديم والتأخير، ما قد أحال معناه وأفسد إعرابه لأن مقصوده، وما مثله في الناس حي يقاربه، إلا مملكاً أبو أمه أبوه، يعني هشاماً، لأن أبا أمه أبو الممدوح" (٣) .

وهكذا كانت بحوث السابقين لعبدالقاهر الجرجاني بحوثاً قاصرة جداً، إذا ما قورنت بدراسته للتقديم والتأخير، فقد استطاع أن يسلك مسلكاً وعراً، ويمهد الطريق لمن جاء بعده،

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، الحسن بن رشيق القيراوني، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مكتبة السعادة، مصر، ط٣ ، ١٩٦٣، ١: ٢٦٠ .

(٢) ديوان الفرزدق ، جمع وطبع وتعليق عبدالله إسماعيل الصاوي ، مطبعة الصاوي ، ط١ ، ١٩٣٦ ، ١: ١٠٨ .

(٣) سر الفصاحة، عبدالله بن محمد بن سنان الخفاجي، شرح عبدالمتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص١٠١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإذا التقديم والتأخير بين يديه موضوع دقيق شائق، فيه من الخفايا الشيء الكثير فعالجه معالجة دقيقة، جامعاً بين الجانب النظري القاعدي، والجانب العملي، وفي كل قراءة لما كتب تعرف قيمة ما كتبه وجدته ؛ ولا بد لكل باحث في هذا الموضوع أن يعبر محطة عبدالقاهر الجرجاني، ويقف متأملاً فيها كثيراً، لأنه الأميز من بين الذين تناولوا هذا الموضوع.

وليس هناك شك في أن من جاء بعده قد أفاد من فكره المستنير، ومن دراساته المختلفة عموماً، والتقديم والتأخير خصوصاً ومن هؤلاء :الزمخشري (-٥٣٨هـ) في كشافه، والسكاكي، (-٦٢٦هـ) في مفتاحه، والقزويني (-٧٣٩هـ) في إيضاحه وغيرهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول
"الجانب النظري"

١- التقديم والتأخير والنظم

٢- التقديم والتأخير والجانب النفسي

٣- التقديم والتأخير والجانب الجمالي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-١-

التقديم والتأخير والنظم

بحث عبدالقاهر الجرجاني موضوع التقديم والتأخير عنصراً من عناصر النظم، وفكرة النظم وقف عندها كثير من الدارسين(١) وقفة متأنية، فأفاضوا في بحوثهم، ولهذا فلن نأخذ من "النظم" إلا ما يعيننا، ويعنينا في دراستنا للتقديم والتأخير .

والنظم عند الجرجاني، "أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها" (٢)، ويوضحه في موضع آخر أنه "عبارة عن توخي معاني النحو في معاني الكلم" (٣).

ويدخل في معاني النحو : الفروق في الخبر، والشرط والجزاء والحال، ومعاني الحروف، والفصل والوصل، والتعريف والتنكير، والتقديم، والتأخير، والحذف والذكر، والإظهار والإضمار.

فالتقديم والتأخير عنصران من عناصر المعاني النحوية التي ذكرها عبدالقاهر الجرجاني في الدلائل، واستطاع من خلالها أن يوسع دائرة النحو، فتجاوز بذلك المفهوم الضيق القائم على معرفة الصواب والخطأ في الجملة، إلى ما يسمى بالنحو البلاغي الذي "يكشف عن المعاني في ضوء العلاقات، وتبدو نظرة الجرجاني قادرة على تحقيق سلامة التركيب، وأداء المعنى. كل

٤٢٠٩١٢

---

(١) انظر : نظرية عبدالقاهر في النظم ، درويش الجندي، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة، ١٩٦٠ ، ص٤٧-١١٩، ص٢٢-٢٧، وعبدالقاهر الجرجاني في أسرار البلاغة، عبدالكريم العبد السالم، رسالة ماجستير مخطوطة، الجامعة الأردنية ، ١٩٧٧، ص١٠١-١٠٨ ، وفكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، فتحي أحمد عامر ، القاهرة، ١٩٧٥ ص ٤٦-١٦٠، ونظرية النظم وقيمتها العملية عند عبدالقاهر الجرجاني ، وليد مراد، دار الفكر ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص ٥٦-١٩٣، ومعالم المنهج البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، محمد بركات أبو علي ، عمان، دار الفكر، ط١، ١٩٨٤، ص ٧٥-١١٠ .

(٢) دلائل الإعجاز :عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٩، ص ٨١ .

(٣) نفسه : ص ٣٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذلك يتم من خلال علاقة الكلمة بالتي تليها على أساس النظم"(١) .

ويقوم النظم على "ترتيب معاني الألفاظ في النفس وتنسيق دلالتها وتلاقي معانيها، بما يقوم عليه من معاني النحو المتخيرة، والموضوعة في أماكنها على الوجه الذي يقتضيه العقل ثم النطق بالألفاظ على حسب ترتيب معانيها في النفس، فإذا وجب في المعنى أن يكون أولاً في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق"(٢).

فالصلة بين النظم ومعاني النحو بينة تماماً، فلا نجد نظما جيداً، ما لم يتوخ ناظمه معاني النحو وما لم ترتبط الألفاظ ارتباطاً وثيقاً فيما بينها فاللفظة تأخذ قيمتها من السياق الذي وضعت فيه، ومدى علاقتها مع الألفاظ الأخرى. ونظم العبارة، وما يتعلق به من تقديم وتأخير وإظهار وإضمار، وفصل ووصل .....الخ لا يأتي كيفما اتفق، وإنما يوجهه المعنى المراد.

ويرى الباحث في الفصل الذي عقده في الدلائل للحديث عن التقديم والتأخير، مثالاً واضحاً نابعاً من النظم الجرجاني، إن صح لنا هذا التعبير، فنتبين كيف عالج الموضوع بناء على "النظم" فنراه يتصرف في الجملة، فيغير رتبة الاسم والفعل تارة، ورتبة الاسم والاسم تارة أخرى، ويعقب ذلك حديث عن المعاني، والدلالات التي ظهرت بتغير النظم والصياغة، يقول في مسائل الاستفهام : "إذا قلت : "أفعلت ؟" فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، كان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت :"أأنت فعلت ؟" فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه"(٣) .

فتغيير نظم العبارة، وتبديل رتبة ألفاظها، أحدث معاني متجددة، ما كانت لتظهر لولا

---

(١) نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث، عبدالله نايف عنبر، رسالة دكتوراة مخطوطة ، الجامعة الأردنية، ١٩٩١، ص١٢٣،

(٢) تربية الذوق البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة، ط١، ١٩٨٣، ص ١٨٢ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص ١١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا التحويل في مواضع ألفاظها.

وكثيراً ما يقف الجرجاني على بعض الامثلة، فيقدم لفظة ويؤخر أخرى، فيحكم بصحة العبارة حيناً، وفسادها في موضع آخر، تبعا لنظم العبارة، وصياغتها فحينما نقدم لفظة ما، في عبارة ما، نرصد علاقة اللفظة المتقدمة بجاراتها بما يسبقها، وما يلحق بها، وننظر إلى "الصورة الكلية للسياق المتشابك بالعلاقات اللغوية"(١)، وبعد ذلك نحكم على صحة العبارة أو فسادها، فنظرة عبدالقاهر الجرجاني، وبحثه في التقديم والتأخير، تندرج في الإطار الكبير "إطار النظم". ولهذا نجده "باحثا عن أسرار التراكيب، وعما ينبيء به كل تركيب من معان، وألوان نفسية قادت إليه"(٢) .

ولا يكتفي عبدالقاهر الجرجاني بمعالجة الأمثلة التي يرد فيها تقديم وتأخير بمعزل عن السياق العام الذي أخذ منه المثال الذي يمثل به، ولكنه يحلل الجملة التي بين يديه تحليلاً يتناسق مع ما يسبقها، أو ما يتبعها من جمل؛ لأن "هناك كثيراً من المعاني لا يمكن ان تؤدى إلا بمعونة السياق، وقرائن الأحوال"(٣) . يقول عبدالقاهر الجرجاني في معرض حديثه عن التقديم مع الهمزة، حينما تكون للتقرير في قوله تعالى :"أأنْتَ فَعَلْتَ هذا بآلهتنا يا إبْراهِيم"(٤): "لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له –عليه السلام– وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يقر بأنه منه كان، وكيف؟ وقد أشاروا له إلى الفعل في قولهم: "أأنت فعلت هذا؟" وقال هو عليه السلام في الجواب : "بَل فَعَلَهُ كبيرُهُمْ هذا"(٥) ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب : فعلت أو : لم أفعل"(٦).

---

(١) الصورة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني، أحمد دهمان، دار طلاس ، دمشق ، ط١، ١٩٨٦ ١ :٣٩٦ .

(٢) النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، نعمة رحيم العزاوي، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨، ص١٤٦.

(٣) علم المعاني، دوريش الجندي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ، ط٢، ١٩٦٢ ، ص١٢ .

(٤) الأنبياء : ٦٢ .

(٥) الأنبياء : ٦٣ .

(٦) دلائل الإعجاز : ص ١١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكشف لنا النص السابق اهتمام عبدالقاهر الجرجاني بنظم الجملة الواحدة في سياقها الكلي التي اجتزئت منه، فاستعان بالآية "بل فعله كبيرهم هذا" ؛ لتحليل الآية السابقة التي وقف عندها ونستشعر من هذا أنه يوسع دائرة النظم من الجملة،إلى الجملتين ، إلى الفقرة، ويستعين "بهذا الضم والترتيب والتعليق داخل الجملة الواحدة، منتهياً إلى أن مجموع هذه الجمل تتعاون في تشكيل الصورة الأدبية المبتغاة"(١) .

وعبدالقاهر الجرجاني حينما يغير نظام العلاقات في الجملة، ويتصرف في وجوه العبارة يهدف إلى اثبات أن الكلام كله وحدة شاملة، يؤازر بعضه بعضاً، فلو أزلت لفظاً من مكانه لضعف البناء كله وقل تماسكه، فأساليب نظم العبارة متنوعة، وتنوع الأسلوب يغير مدلول العبارة، وجودة العبارة تكمن في دقة صياغتها ونظمها، تبعاً لغرض المتكلم، والمتكلم البليغ هو الذي يستطيع أن يصوغ العبارة وفقاً للمعنى الذي في ذهنه، فإن قدم مثلاً لفظة على اخرى اعتباطاً من أجل أن يقدم ويؤخر فقط، متناسياً المعنى وأهميته في صياغة العبارة واستحضار ألفاظها، فقد خرج من إطار القول البليغ.

ويلح عبدالقاهر الجرجاني على تحليل النص، فيكشف لك الفروق بين نظم وآخر، وإدراك هذه الفروق يكون "بمعرفة العلاقات الداخلة في النص والمكونة له، وما ينشأ عنها من لطائف كثيرة العدد(٢) .

وتكون رؤية عبدالقاهر الجرجاني للنص الذي يقف عنده رؤية كلية قائمة على الذوق، والمعرفة بأساليب التعبير المختلفة، وما يتبعها من دلالات إضافية، ثم يعقب ذلك تحليل للنص، وتفكيك لجزئياته التي تشكلت، وألفت نصاً منظماً، ولا أعني بالنص القطعة البليغة وإنما أعني المثال أو العبارة التي يحللها "فالكل عنده يفسر الجزء، والجزء عنده في خدمة الكل"(٣). ويدخل

---

(١) الصورة البلاغية عند الجرجاني ، أحمد دهمان ، ١ :٥١ .

(٢) انظر أثر النحاة في البحث البلاغي ، عبدالقادر حسين، دار النهضة ، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٦٧، والنقد التحليلي عند عبدالقاهر الجرجاني، أحمد عبدالسيد الصاوي، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٩، ص٩٩ .

(٣) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص٣٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التقديم والتأخير ضمن اللبنات المؤلفة للنص، وثمة لبنات أخرى تتآزر فيما بينها، لتعطي صورة كلية كالإظهار والإضمار، والفصل والوصل.....الخ، وكلما كانت لبنات النص متماسكة، يشد بعضها بعضاً، خرج النص متكاملاً، ومتشكلاً في نظم دقيق، ويكون الحكم بجودة النظم أو عدمه ناتجاً عن الكل المتشكل، ومدى فهم أجزائه ومكوناته.

ومع إيماننا أن الجرجاني استطاع أن يبحث في الجملة وما يطرأ عليها من تغيير في مواقع ألفاظها، وما يتبع ذلك من معان جديدة، وفقا لنظم الجملة، وربطها في سياقها العام بما يسبقها أويليها ، إلا أن دراسته "ظلت في إطار الجملة البليغة ، ولم تحاول تجاوزها إلى القطعة البليغة"(١) الكاملة مع ربطه للمثال الذي يتناوله بما يسبقه أو يليه غالباً، ولكن يبقى هذا الربط دون التحليل لقطعة بليغة كاملة ؛وعلة ذلك من وجهة نظري ، أنه كشف لمن جاء بعده من خلال تحليلاته للأمثلة التي وقف عندها ، سواء أكان ذلك في التقديم والتاخير أم الفصل والوصل، أم الإظهار والإضمار.....الخ كيفية فهم الجملة، وطرق تحليلها، ثم ترك الباب مفتوحاً لتطبيق ذلك على القطعة البليغة، وليس ذلك عسيراً على من تذوق وتعمق في الموضوعات التي بحثها، فهي النورالذي يستضيء به في معالجة القطعة البليغة، والنص بمفهومه الواسع .

---

(١) البلاغة والأسلوبية ، محمد عبدالمطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص٢٥٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٢-

التقديم والتأخير والجانب النفسي

تعتبر اللغة من الأدوات المهمة التي تساهم في نقل المعاني والأفكار، وما يتبع ذلك من إيحاءات نفسية، فاللغة وسيلة من وسائل الاتصال بين الناس، تكشف أفكارهم، وما تخفيه نفوسهم من مشاعر وأحاسيس.

وينبغي أن أذكر أن الكشف عن الجانب النفسي يشمل المتفنن والمتلقي، فقد تكشف العبارة نفسية قائلها وقد تقال على نمط معين لتكشف رد فعل المتلقي ، وتتحسس جوانب نفسيته.

وكان فهم عبدالقاهر الجرجاني للغة مرتبطاً بفهمه للنظم، فترتبط الالفاظ فيما بينها لتشكل معنى معينا يتبع المعنى النفسي الذي يريد أن يوصله المتفنن(١).

فنظم العبارة بشكل معين يحمل بين طياته معنى نفسياً وإذا ما تغير شكل العبارة، فقدمنا ما كنا أخرناه، ظهر لنا معنى جديد،وبدا لنا الفرق في المعنى بين العبارتين، واختلاف العلاقات في التركيب ، يؤدي إلى اختلاف المعنى بداهة(٢).

ويلحظ الباحث في دراسة عبدالقاهر الجرجاني للتقديم والتأخير، قدرته فتغيير رتبة الألفاظ في العبارة، يقودك إلى المعنى النفسي المراد،وهذا متعلق بالجملة البليغة الصادرة من متكلم بليغ، يتصرف برتبة الألفاظ تبعاً للمعنى النفسي الذي يخرجه على شكل عبارة منظومة، ترتبط ألفاظها بعلاقات متميزة، وتبرز قيمة اللفظة تبعاً لمدى تآلفها مع الألفاظ الأخرى، فكل لفظة تأخذ من غيرها، وتعطي في آن واحد.

---

(١) انظر : ص١١ من هذه الرسالة .

(٢) الصورة الأدبية، مصطفى ناصف، دار الأندلس ، بيروت ، ط٣، ١٩٨٣ ، ص١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهناك أمثلة كثيرة وقف عندها عبدالقاهر الجرجاني، وحاول أن يجلو صورتها، ويوضح أبعادها، ومنها قول المتنبي (-٣٥٤هـ) :

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب ناراً(١)

يقول الجرجاني حينما وقف ليحلل هذا البيت ضمن التقديم مع النفي: "المعنى، كما لا يخفى، على أن السقم ثابت موجود، وليس القصد بالنفي إليه، ولكن إلى أن يكون هو الجالب له، ويكون قد جره إلى نفسه"(٢) .

فمعرفة عبدالقاهر بأساليب نظم العبادة، تكشف نفسية المتفنن، فنظم البيت، وما تضمنه من تقديم الاسم على الفعل بعد النفي، يظهر المعنى والحالة النفسية، فالمتنبي ينفي أن يكون مسؤولاً عن السقم الذي ألم به فسقمه الذي منعه مدح سيف الدولة خارج عن إرادته، وبهذا النظم بما فيه من التقديم تحسسنا نفسية المتنبي المتعبة من مصائب الزمان، وفي هذا اعتذار لسيف الدولة، وحث له على الوقوف معه لا أن يتنكر له.

ونظم العبارة، تبعاً للمعنى المراد، لا يتأتى إلا لمن هضم اللغة، وسبر أغوارها والمتنبي واحد من هؤلاء، والجرجاني واحد ممن تذوق الأساليب المختلفة، فاجتمع المتفنن البليغ، مع الناقد البليغ، فأحسن التواصل مع النص الذي بين يديه.

فاللغة هي وسيلة اتصال بين المبدع والمتلقي، وتغيير مواضع الألفاظ يرتبط بالمعنى النفسي الذي يريد أن يوصله المبدع للمتلقي، وكثيراً ما يغير المبدع مواطن الألفاظ نظراً لنفسية المتلقي، وترقبه لما سيقوله المبدع.

ويقف الجرجاني على امثلة قرآنية كثيرة، يحللها ويقلبها على وجوهها، يقول في قوله

---

(١) ديوان المتنبي، شرح عبدالرحمن البرقوقي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٢، ١٩٣٨، ٢٨:٢٣٨، والبيت من قصيدة نظمها المتنبي بعد أن استبطأ سيف الدولة مدحه وتنكر لذلك ومطلعها :

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

(٢) دلائل الإعجاز ص :١٢٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعالى: "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِيْ ضَلَالٍ مُبِينٍ"(١) : "ليس إسماع الصم مما يدعيه أحد فيكون ذلك للإنكار، وإنما المعنى فيه التمثيل والتشبيه، وأن ينزل الذي يظن بهم أنهم يسمعون، أو أنه يستطيع إسماعهم، منزلة من يرى أنه يسمع الصم، ويهدي العمي، ثم المعنى في تقديم الاسم وإن لم يقل : "أتسمع الصم" هو أن يقال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: "أأنت خصوصاً قد أوتيت أن تسمع الصم" وأن يجعل في ظنه أنه يستطيع إسماعهم، بمثابة من يظن أنه قد أوتي قدرة على إسماع الصم"(٢).

وحتى يتضح الأمر، أقف على تفسير الآية فقد "روي أنه -صلى الله عليه وسلم- كان يجتهد في دعاء قومه، وهم لا يزيدون إلا تصميماً على الكفر ، وتمادياً في الغي، فقال تعالى "أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي" يعني أنهم بلغوا في النفرة عنك، وعن دينك إلى حيث إذا أسمعتهم القرآن كانوا كالأصم، وإذا أريتهم المعجزات كانوا كالأعمى، ثم بين تعالى أن صممهم وعماهم ، إنما كان بسبب كونهم في ضلال مبين. . واعلم أن هذا الكلام يفيد كمال التسلية للرسول عليه السلام، لأنه تعالى بين أنهم لا تؤثر فيهم دعوته"(٣) .

فهنا خطاب للرسول -عليه السلام- حتى تهدأ نفسه، ولا يدخلها الكمد، وتقديم الاسم جاء موافقاً للسياق وحالة المخاطب، فهؤلاء الذين قست قلوبهم واختاروا الكفر على الإيمان هم كالصم أو العمي، وأنت يا رسول الله في محاولتك هدايتهم إلى الطريق القويم، كمن يحادث الأصم او يحاول هداية الأعمى، وكلا الأمرين مستحيل ، فلا تبتئس يا محمد، فنحن قادرون عليهم .

ويقف الجرجاني على أمثلة تقديم المفعول مع الهمزة والفعل مضارع، فيرى أن تقديم المفعول "يقتضي أن يكون الإنكار في طريق الإحالة والمنع من أن يكون بمثابة أن يوقع به

---

(١) الزخرف : ٤٠ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص ١٢٠-١٢١.

(٣) التفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي (-٦٠٤هـ)، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ١٩٩٠ ، ٢٧:٢١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثل ذلك الفعل"(١)، يقول في قوله تعالى : "فَقَالُوا أَبَشَرًا منّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إنّا إذاً لفِيْ ضَلالٍ وَسُعُرٍ"(٢) : "وذلك لأنهم بنوا كفرهم على أن من كان مثلهم بشراً، لم يكن بمثابة أن يتبع ويطاع، وينتهي إلى ما يأمر ويصدق أنه مبعوث من الله تعالى وأنهم مأمورون بطاعته"(٣) .

ويؤكد ما سبق قول الفخر الرازي : "تقدم مراراً أن البليغ يقدم في الكلام ما يكون تعلق غرضه به أكثر، وهم كانوا يريدون تبيين كونهم محقين في ترك الاتباع، فلو قالوا : أنتبع بشراً ما يمكن أن يقال : نعم اتبعوه، وماذا يمنعكم من اتباعه،فإذا قدموا حاله وقالوا : هو نوعنا بشر، ومن صنفنا رجل ليس غريباً نعتقد فيه أنه يعلم ما لا نعلم أو يقدرما لا نقدر، وهو واحد وحيد، وليس له جند وحشم، وخيل وخدم فكيف نتبعه، فيكونون قد قدموا الموجب لجواز الامتناع من الاتباع"(٤).

فنظم الآية بهذا الشكل، كشف نفسية هؤلاء الكفرة، وتقديم المفعول وهو "بشر" بين ما عليه نفوسهم من الكبر والغرور، " ومن قديم الزمن فالبشر يستنكر أن يتفوق عليه البشر، والإنسان لا يطمئن للنجاح يصيب الإنسان بينما ينحدر هو إلى مهاوي الفشل، ومن ثم أنكرت قريش أن تكون النبوة في حجر محمد -عليه الصلاة والسلام- اليتيم الفقير"(٥) .

فهذه الآية، وهي على لسان ثمود وضحت حقيقة نفوسهم ، من خلال التقديم والتأخير، هذه الحقيقة القائمة على التعنت والغرور، فلا شك أن نظمها على هذا النمط، كشف ما يعتمل في نفوسهم وعقولهم، وإضافة إلى ذلك، فهي تدخل السكينة في نفسية محمد -عليه الصلاة والسلام- وتثبت فؤاده .

---

(١) دلائل الإعجاز : ص١٢١ .

(٢) القمر : ٢٤ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص١٢٢ .

(٤) التفسير الكبير : ٢٩ : ٥٠ .

(٥) فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم : ص ١٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قوله تعالى : "أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ"(١)، يرى عبدالقاهر أن تقديم الفعل مع الهمزة ، والفعل مضارع يفيد الإنكار، أي لا يكون منا إلزام لكم"(٢). والآية على لسان سيدنا نوح -عليه السلام- في محاولته إقناع قومه بالإيمان به، وتصديق نبوته ، والمراد أنه لا يقدر على إلزامهم، وسبب ذلك أن الحجة عميت عليهم، فلو تركوا العناد واللجاج لعرفوا الصواب(٣).

فالتقديم يحرك في نفوس المخاطبين، وهم قوم نوح -عليه السلام- معاني كثيرة، تحثهم على أن يتنبهوا، فلا يمكن إلزامهم أن يصدقوه ويؤمنوا به لأنهم يعاندون مع أن الحجة ظاهرة، لكنهم أبوا رؤيتها وتصديقها، والتقديم مع الاستفهام "يهيء النفس لتتلقى من السياق ما يجيش به من خواطر ومشاعر وصور"(٤) فهي محاولة حثيثة، لفتح عقولهم ومس نفوسهم، حتى يخرجوا عن كبريائهم ولجاجتهم.

وثمة حقيقة ينبغي التأكيد عليها، وتتمثل في صعوبة فهم التقديم والتأخير وما يتعلق بهما من جوانب نفسيه، إذا ما نزعناهما من سياقهما فيجب أن نضع النص في سياقه العام، حتى يسهل لنا معالجته وفهمه، وتتطلب الآية التي وقفنا عليها سابقاً أن نرجع إلى الآيات التي تسبق الآية، والآيات التي تليها، فنعرف عندئذ أن الآية على لسان نوح -عليه السلام- وقد أنكر قومه نبوته، فبنوا إنكارهم على أنه -عليه السلام- بشر مثلهم، وأنه لم يتبعه إلا أراذلهم، وأنه ومن معه ليس لهم من فضل عليهم، قال تعالى: "فَقَالَ المَلأُ الذينَ كَفَروا مَا نَرَاكَ إلاّ بَشَراً مِثْلَنا، وَمَا نَرَاك اتبَعكَ إلاّ الذِين هُمْ أراذلُنا بَادِيَ الرأي، وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بلْ نظُنُّكُمْ كاذبينَ"(٥) ،

ويقول تعالى في الآية التي تلي المثال : "وَيَا قَوْم لا أسألكم عليْه مَالاً إنْ أجري إلاّ على

---

(١) هود : ٢٨ .
(٢) دلائل الإعجاز : ص ١١٦-١١٧.
(٣) التفسير الكبير : الفخر الرازي، ١٧ : ٢٢٢ .
(٤) دلالات التراكيب ، محمد أبو موسى ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ١٩٧٩، ٢٥٩ .
(٥) هود : ٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللهِ، وَمَا أنَا بِطَارِدِ الَّذينَ آمَنُوا إنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ ولكنِّيْ أراكُمْ قَوْماً تجْهلُونَ"(١) .

ففي التقديم جذب لانتباه المخاطب، حتى يحسن التفكير فيعود إلى السياق العام، فيعرف ماله وما عليه، وهذا -والله اعلم- ما أفاده التقديم فيما وقفنا عنده، فقد تجاوز التقديم الآية التي وجد فيها إلى ما يسبقها من آيات، وما يليها، حتى تفهم أبعاد التقديم والتأخير وما يتعلق بهما من جوانب نفسية، فيرجع هؤلاء الكافرون إلى صوابهم ويثوبون إلى رشدهم .

وما يظهر أثر نظم العبارة في تحليل فائدة التقديم والتأخير، وما يرتبط بهما من خفايا نفسية لدى المتفنن والمتلقي -قول عبدالقاهر في تقديم الاسم والفعل مضارع في الاستفهام : "وجملة الأمر أنك تنحو بالإنكار نحو الفعل، فإن بدأت بالاسم فقلت : "أأنت تفعل ؟" أو قلت : "أهو يفعل؟" ، كنت وجهت الإنكارإلى نفسِ المذكور، وأبيت أن تكون بموضع أن يجيء منه الفعل، وممن يجيء منه، وأن يكون بتلك المثابة.

تفسير ذلك أنك إذا قلت : "أأنت تمنعني ؟"، "أأنت تأخذ على يدي ؟" صرت كأنك قلت : إن غيرك الذي يستطيع منعي، والأخذ على يدي، ولست بذاك ، ولقد وضعت نفسك في غيرموضعك، هذا إذا جعلته لا يكون منه الفعل للعجز، ولأنه ليس في وسعه .

وقد يكون أن تجعله لا يجيء منه لأنه لا يختاره ولا يرتضيه، وأن نفسه نفس تأبى مثله وتكرهه، ومثاله أن تقول : "أهو يسأل فلاناً ؟ هو أرفع همة من ذلك" ، "أهو يمنع الناس حقوقهم؟ هو أكرم من ذلك" .

وقد يكون أن تجعله لا يفعله لصغر قدره، وقصر همته، وأن نفسه لا تسمو وذلك قولك : "أهو يسمح بمثل هذا ؟ أهو يرتاح للجميل؟ هو أقصر همة من ذلك، وأقل رغبة في الخير مما تظن"(٢).

---

(٦١) هود : ٢٩ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص١١٧-١١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ففي النص السابق من كلام عبدالقاهر ما يؤكد أهمية نظم العبارة في إيصال المعنى، وما يندرج تحته من دلائل نفسية، ومشاعر إنسانية ، ففي المثال الأول "أأنت تمنعني" يبدو لنا عجز المخاطب، وضعفه، وعدم قدرته على فعل المنع ، وفي الجانب الآخر نلحظ قوة المتكلم ، واعتزازه بنفسه. وفي المثال الثاني، يختلف المعنى المراد من التقديم ، مع أن بناء العبارة متشابه تماماً، فنفس المخاطب أبية، كريمة وما تأتى لنا هذا الفهم إلا حينما أتبع المثال بقوله: "هو أرفع همة من ذلك"، "هو أكرم من ذاك"، فتوجه الإنكار إلى الضمير وكشف لنا نظم العبارة ككل نفسية المخاطب العزيزة الأبية.

وفي المثال الثالث : "أهو يسمح بهذا" أهو يرتاح للجميل"؟ عرفنا الغرض من التقديم، وعرفنا نفسية المخاطب، وضعف همته، وصغر قدره من قوله : "هو أقصر همة من ذلك، وأقل رغبة في الخير مما تظن، فتوجه الإنكار إلى الضمير المتقدم وأظهر لنا نظم العبارة ككل جانباً من جوانب نفسيته وهو عدم حبه لفعل الخير.

ويبين الجرجاني الغرض العام من الإنكار في مثل ما تقدم من أمثلة بقوله: "فإن الذي هو محض المعنى أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه ، فيخجل، ويرتدع، ويعيى بالجواب، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له : "فافعل" فيفضحه ذلك، وإما لأنه هم بأن يفعل مالا يستصوب فعله، فإذا روجع فيه تنبه، وعرف الخطأ، وإما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه، وقيل له، "فارناه في موضع وفي حال، وأقم شاهداً على أنه كان في وقت"(١).

وحينما يبحث التقديم والتأخير في الإثبات يقول: "ويشهد لما قلنا من أن تقديم المحدث عنه يقتضي تأكيد الخبر وتحقيقه له، أنا إذا تأملنا وجدنا هذا الضرب من الكلام يجيء فيما سبق فيه إنكار من منكر نحو أن يقول الرجل : "ليس لي علم بالذي تقول"، فتقول له: " لا أنت تعلم أن

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١١٩-١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأمر على ما أقول ولكنك تميل إلى خصمي"(١) .

فبناء الفعل على الاسم فيه من التقوي والتأكيد مالا يكون ببناء الاسم على الفعل، فحينما تبدأ بالاسم، يتنبه السامع، فيصغي، ثم يؤتى بالخبر فيبنى عليه، ويؤكد هذا، المثل الذي صنعه الجرجاني، وهو مستخدم كثيراً، فالغرض من التقديم أن تنبه السامع، وترده إلى صواب، فيتراجع عن خطئه ، لا سيما أن المتكلم في مثل هذا المقام ، غالباً ما يظهر عليه الانفعال ، فلا يكتفي بالتقديم والتأخير، بل "نجد المتكلم يعمد أحياناً إلى الصوت فيرفعه"(٢). وهذه حقيقة ملموسة، نستخدمها كل يوم، وهذا يؤكد أن التقديم والتأخير عنصران من العناصر التي تعبر عن المعاني النفسية، والمشاعر الخفية، وثمة عناصر أخرى لا تندرج في إطار الألفاظ، كالإشارة ودرجة الصوت .

ومن بناء الفعل على الاسم قوله تعالى :"وَإِذَا جَاؤُوكُمْ قَالُوْا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوْا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ"(٣)، وفي بنائه على الاسم تأكيد للفعل ، وتحقيق له، ولهذا وضعها الجرجاني في نطاق تكذيب مدع، لأن قولهم: "آمنا" دعوى منهم أنهم لم يخرجوا بالكفر كما دخلوا به وفي هذا رد لادعائهم(٤). "والفائدة في ذكر كلمة "هم" التأكيد في إضافة الكفر إليهم، ونفي أن يكون من النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذلك فعل، أي لم يسمعوا منك يا محمد عند جلوسهم معك ما يوجب كفراً، فتكون أنت الذي ألقيتهم في الكفر بل هم الذين خرجوا بالكفر باختيار أنفسهم"(٥) .

ويفهم مما سبق كيف أفاد تقديم الاسم، وبناء الفعل عليه معنى إضافياً جديداً يخص الرسول عليه الصلاة والسلام، فنفى أن يكون له -عليه السلام- أثر في ذلك، فالله ينزه الرسول

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٣٣ .

(٢) دلالات التراكيب : ص ٢٣٠.

(٣) المائدة : ٦١.

(٤) دلائل الإعجاز : ص ١٣٤.

(٥) التفسير الكبير، الفخر الرازي، ١٢ : ٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عن ذلك الفعل، ويثبته لهم، وإضافة لهذا فقد أفاد التقديم تنبيهاً لهم، حتى يتركوا النفاق والتظاهر بالإيمان، لانه -سبحانه- يعلم ما في نفوسهم، وفي هذا كشف لهم وبيان لحقيقتهم، وفضح لنواياهم ومكرهم.

وأكتفي بهذا القدر من الأمثلة التي تؤكد متانة العلاقة بين التقديم والتأخير والجانب النفسي، وظهر لنا من الأمثلة التي عالجناها مدى الارتباط بين التقديم ونفسية المتفنن من جهة، ونفسية المتلقي من جهة ثانية، وليس التقديم والتأخير العنصرين الوحيدين اللذين يجلوان حقيقة الموقف النفسي لدى المتفنن أو المتلقي، ولكن هناك جوانب أخرى كالإظهار والإضمار والتعريف والتنكير وغيرها.

و"مناحي الاستخدام في العربية مرتبطة بهواتف النفس"(١)، والتقديم والتأخير من الأساليب المستخدمة، ولا يستطيع الاستفادة منهما إلا من هضمهما، وعرف مضامينهما وأبعادهما، فإذا ما تميز المبدع بذلك، فأحسن في الاختيار ، ووضع الألفاظ مواضعها، فيكون بذلك قد أسهم في زيادة "قيمة النص وإعطائه الأبعاد النفسية اللازمة في التأثير ونقل التجربة الشعورية"(٢) .

والعمل الأدبي -عموماً- كما يراه سيد قطب : هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية، والتجربة الشعورية هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير، والتعبير يشمل كل صورة لفظية ذات دلالة على تجربة شعورية، ولا يقصد به مجرد التعبير، بل يتجاوز ذلك إلى رسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين(٣) .

وقد أبرز عبدالقاهر مظاهر التأثير في نفس المتلقي في كتابه (أسرار البلاغة) ولا سيما في تناوله للاستعارة والتشبيه والتمثيل(٤) .

---

(١) مقدمة في دراسة البيان العربي، محمد بركات أبو علي، دار الفكر ، عمان، ١٩٨٦، ص ٦٥.

(٢) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبدالحميد ناجي، المؤسسة الجامعية، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص ٨٤ .

(٣) النقد الأدبي، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧، ص ٩-١٠ .

(٤) اسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتر، دار المسيرة ، بيروت، ط٣، ١٩٨٣، ص ٣١-٤٠، ٥٤-٧٨، ١٠١-١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٣-

التقديم والتأخير والجانب الجمالي

يظهر لمن يبحث التقديم والتأخير عند عبدالقاهر الجرجاني رؤيته فيهما، متى يكونان جميلين؟ ومتى يكونان رديئين، ولا يكون الحكم عليهما معزولاً عن نظم العبارة، والمعنى النفسي المراد، والسياق العام ككل، بل الحكم بجمال التقديم والتأخير ورداءتهما مرتبط أشد الارتباط بالجانب النظمي للعبارة، والجانب النفسي المراد .

فحينما تقدم لفظة، وتؤخر أخرى، ننظر في هذه اللفظة المتقدمة، فنعرف ما حققته اللفظة المتقدمة من كشف للمعنى النفسي ، ونرى مدى الانسجام والتلاحم فيما بينها، وبين الألفاظ الأخرى، عندئذ نستطيع أن نحكم بجمال التقديم والتأخير، أو فسادهما فالتقديم والتأخير جانبان من نظم العبارة وجمالهما تابع لها، ونظم العبارة تابع للمعنى النفسي، وننظر نظم العبارة في كثير من الأحيان في إطار المقام الكلي، حتى نكشف عن جمال نظم العبارة، وجمال التقديم والتأخير إن وجدا فيها .

لم يكتف عبدالقاهر في تحليله للأمثلة بإظهار إعجابه بحسن التقديم أو رداءته دون أن يفسر مظاهر هذا الإعجاب والإحساس بالجمال، بل كان قادراً بما أعطاه الله من الموهبة والمعرفة على تحسس مظاهر القبح والحسن، فلم "يكن متنوقاً سلبياً يخلبه الجمال، ويفقده القدرة على الحكم، وإنما كان إيجابياً يتنوق النص، ويحكم عليه أحكاماً معللة في ضوء نظرية النظم"(١)، يقول: "وجملة الأمر أنه ليس إعلامك الشيء بغتة غفلاً، مثل إعلامك له بعد التنبيه عليه، والتقدمة له، لأن ذلك يجري مجرى الإعلام في التأكيد والإحكام...، فقوله تعالى: "إنَّه لا يُفْلِحُ الكَافِرُوْنَ"(٢)، يفيد من القوة في نفي الفلاح عن الكافرين، ما لو قيل: "إن الكافرين لا

---

(١) تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، مهدي السامرائي، المكتب الإسلامي، بغداد ، ط١، ١٩٧٧ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

(٢) المؤمنون : ١١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يفلحون". لم يستفد ذلك، ولم يكن ذلك كذلك إلا لأنك تعلمه إياه من بعد تقدمة وتنبيه، أنت به في حكم من بدأ وأعاد ووطد، ثم بنى، ولوح ثم صرح"(١).

فالجرجاني يتذوق النص البليغ، ويحس بالجمال، لكن هذا الاحساس يتطلب منه الغوص في النص الذي بين يديه، ليكشف دوافع هذا الإحساس، ويتجاوز ذلك بعرض الصورة الأخرى للمثال الذي يحلله، فترك بذلك الباب مفتوحاً للأديب، كي يختار من الأساليب ما يعبر به عما في نفسه.

ويفهم من خلال تحليله للنصوص رؤيته للنقد، فالنقد كما يراه لا يكون نقداً مزاجياً أو جزافا، وإنما هو نقد جمالي تعليلي تفسيري، فلا نقد دون علة، ولا حكم دون تفسير، ومن هذا المنطلق مضى عبدالقاهر الجرجاني في بحثه للتقديم والتأخير يمدح فيعلل، ويذم فيفسر.

وثمة حقيقة جلية، وهي أن نظم العبارة، وما يؤديه هذا النظم من معنى، وما يحتوي عليه هذا النظم من تقديم أو تأخير...الخ- تتآلف العناصر السابقة فيما بينها، ويكون الحكم بالجمال أو القبح معتمداً عليها. فحينما يقرأ الناقد نصاً بليغاً، وتهتز نفسه له، فيكون قد تذوق النص، ووقعت عيناه على المزايا الجمالية، فيطلق بعدئذ الحكم بالجمال أو القبح.

والتقديم والتأخير عنصران من العناصر التي تسهم في جودة نظم العبارة إن وظفا توظيفاً دقيقاً، فلم يأتيا عرضا، وإنما طلبهما السياق والنظم، والمعنى المقصود، عندئذ يسهمان في جمال النظم، وهناك عدة عناصر، إذ أحسن البليغ استغلالها، فوضعها في أماكنها كالإظهار والإضمار، والفصل والوصل، خرج النص جميلاً.

وكل ترتيب يلجأ إليه، لا بد أن يوحي بمعنى جديد، وهذه المرونة التي تظهر بالتقديم والتأخير، ليست مرونة عبثية شكلية، يتصرف بها دون قصد لذلك، وإنما هي ظل للمعنى المراد، والترتيب كما يراه محمد مندور وسيلة يستعين بها كبار الكتاب لأداء المفارقات الدقيقة التي

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٣٢-١٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعجز عن أدائها الإعراب (١)، فالترتيب ونعني به التقديم والتأخير يحتاج إلى دقة وعناية، ويؤدي ثماره المرجوة إذا استطاع موظفه أن يستوعبه استيعاباً جيداً ، ويؤديه في لغته الشفوية والكتابية.

فالحكم بصحة التقديم أو عدمه مرهون بنظم العبارة، فلا يكون تقديم الاسم صحيحاً جميلاً ما لم يتطلبه نظم العبارة المعبرة عن المعنى المقصود، فيكون جميلاً في نظم معين، وفي سياق معين، ويكون قبيحاً وحتى خطأً في نظم آخر، وسياق آخر، يقول الجرجاني: "إذا قلت: "أجاءك رجل؟" ، فأنت تريد أن تسأله هل كان مجيء من واحد من الرجال إليه، فإن قدمت الاسم فقلت:"أرجل جاءك؟" فأنت تسأله عن جنس من جاءه، أرجل هو أم امرأة؟ ويكون هذا منك إذ كنت علمت أنه قد أتاه آتٍ، ولكنك لم تعلم جنس ذلك الآتي، فسبيلك في ذلك سبيلك إذا أردت أن تعرف عين الآتي فقلت: "أزيد جاءك أم عمرو؟" .

ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الأولى، لأن تقديم الاسم يكون إذا كان السؤال عن الفاعل، والسؤال عن الفاعل يكون إما عن عينه أو عن جنسه ولا ثالث، وإذا كان كذلك، كان محالاً أن تقدم الاسم النكرة، وأنت لا تريد السؤال عن الجنس، لأنه لا يكون لسؤالك حينئذ متعلق، من حيث لا يبقى بعد الجنس إلا العين، والنكرة لا تدل على عين فيسأل بها عنه"(٢).

ويظهر قبح أحدهما بل وحتى فساده في موضع الآخر، فالتقديم في المثالين ، سواء أكان ذلك في تقديم الاسم أم الفعل صحيح، ولكن يأخذ قيمته من المراد، ولم يأخذ التقديم والتأخير جماليهما بمعزل عن السياق والمعنى المقصود. ففي المثال الأول يتركز السؤال على الفعل، وهو المجيء مجيء واحد من الرجال إليه، ولا يعلم أحصل مجيء أحد إليه، أم لم يكن، فالتقديم هنا يؤدي معنى مخصوصاً، وهو حسن في موضعه المناسب، وإن أخرت الفعل كما في المثال الثاني، فهو حسن جميل، لأن السياق طلبه، فالسؤال منصب على جنس الفاعل، أهو ذكر أم

---

(١) النظم عند الجرجاني، الثقافة المصرية، العدد ٢١٩، ١٩٤٣، ص١٥ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص١٤٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنثى؟ وليس على الفعل، فالفعل حاصل لا شك فيه.

فكلا التعبيرين حسن في موضعه، قبيح وفاسد في الموضع الآخر، فدقة التقديم والتأخير مطلوبة دوماً، ويكون الجواب على الاستفهام الأول جاءني رجل، وعلى الثاني رجل جاءني إن كان القادم رجلاً لا امرأة.

ويقف الجرجاني على امثلة كثيرة تتبين من خلالها أن الجمال يكمن في نظم العبارة ككل، ومن الآيات التي وقف عليها، قوله تعالى: "أَبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نتَّبِعُهُ"(١) فيرى أن تقديم المفعول، والفعل مضارع، أفاد إنكار أن يكون المفعول وهو "بشر" بمثابة أن يتبع " وذلك لأنهم بنوا كفرهم على أن من كان مثلهم بشراً، لم يكن بمثابة أن يتبع ويطاع، وينتهي إلى ما يأمر ، ويصدق أنه مبعوث من الله تعالى، فانهم مأمورون بطاعته" (٢).

فالتقديم أسهم إسهاماً كبيراً في جمال العبارة، فتشكلت الآية الكريمة تبعاً لما في نفوس ثمود من كفر بما جاء به نبيهم، واستعلاء عليه، وعلى من تبعه، ولم يكن التقديم هو العنصر الوحيد الذي أكسبها جمالاً في الأداء، بل نجدهم "نكروه حيث قالوا "أبشراً" ولم يقولوا أنتبع صالحاً أو الرجل المدعي النبوة أو غير ذلك من المعرفات"(٣). فالتنكير هنا عنصر من عناصر الجمال في العبارة،وهو يقوم هنا بوظيفة بارزة في بيان المعنى والحالة النفسية، ويؤازر ما جاء به التقديم من جوانب نفسيه ودلالات إيحائية. ويقول الزمخشري في تفسيره: "قالوا أبشراً" إنكاراً لأن يتبعوا مثلهم في الجنسية، وطلبوا أن يكون من جنس أعلى من جنس البشر، وهم الملائكة، وقالوا: منا لأنه إذا كان منهم كانت المماثلة أقوى، وقالوا: واحداً إنكاراً لأن تتسبع الأمة رجلاً واحداً، أو أرادوا واحداً من أفنائهم ليس بأشرفهم وأفضلهم"(٤) .

---

(١) القمر : ٢٤ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص١٢٢ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٩ : ٥٠ .

(٤) الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، محمود بن عمر (-٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ٤٦:٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولهذا فقد تضافرت العناصر السابقة جميعها بما فيها من التقديم والتأخير في إخراج عبارة جميلة النظم، تؤدي المعنى المراد وتحمل في طياتها دلالات نفسيه عديدة (١).

ويظهر لنا مما سبق كيف يرتبط جمال التقديم بهدف المتفنن، وموضعه من السياق، ونظم العبارة، فلا تحصل العناية المرجوة من التقديم والتأخير ما لم تفهم الفروق الناتجة عن تقديم لفظ، وتأخير آخر.

وتبرز جماليات التقديم إذا ما حصل في التقديم إبانة عن المعنى النفسي لدى المتفنن، وقوة العلاقة بين ما قدمناه والألفاظ الأخرى، ولا ينظر لجماليات التقديم والتأخير في الإطار الفردي للفظه المتقدمة، فلا تستحق لفظة التقديم على الأخرى كلفظة مفردة، ولكنها تستحق التقديم بعلاقاتها، وتآلفها مع الألفاظ الأخرى، والأصل في هذه العلاقات، والرابط بينها هو المعنى الذي يسير ترتيب الألفاظ، ويبني العلاقات في صورة منظمة دقيقة.

فالتقديم والتأخير سبب من أسباب جمال العبارة، وأما الجمال الحقيقي فهو جمال النظم، ويأخذ التقديم والتأخير موقعهما من الجمال أو القبح حسب موضعهما من النظم، فهما جميلان مقبولان إن ترابطا مع العناصر الأخرى المؤلفة للعبارة، وإن وظفا توظيفاً مناسباً بحيث يؤديان دورهما في توضيح المعنى، والكشف عن الأحاسيس والمشاعر. وأما إن جيء بهما في غير موضعهما فإنهما يكونان مدعاة للقبح والنفور، ولا يفيدان شيئاً، بل إنهما يغيران المعنى النفسي، ويحولانه إلى مدلول آخر يخالف ما يراد غالباً، فتخرج العبارة نتيجة ذلك واهنة النظم، مغايرة في مدلولها ما يراد.

---

(١) انظر : ص ٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني
"الجانب التطبيقي"

١- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الحقيقي .

٢- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام التقريري .

٣- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التكذيبي .

٤ - التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التوبيخي .

٥- التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في النفي.

٦- تقديم المسند إليه في الإثبات .

٧- تقديم مثل وغير .

٨- تقديم النكرة على الفعل وتقديم الفعل عليها .

٩- تقديم ألفاظ العموم وتأخيرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-١-

التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الحقيقي

يفهم من كلام عبدالقاهر أن ما ولي همزة الاستفهام هو المشكوك فيه، والمسؤول عنه، يقول: "إذا قلت "أفعلت؟"، فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده"(١).

وتكون الهمزة فيما سبق للتصديق(٢)، فلو قال قائل مثلاً: "أجمعت النقود التي كنت تريد جمعها" فالشك واقع على الفعل الذي يلي الهمزة ويكون الجواب على ذلك بنعم، أو لا، ويكون الغرض من السؤال أن تعلم وقوع الفعل أو عدم وقوعه.

ويختلف الأمر في تقديم الاسم، فإذا تقدم الاسم يكون الشك فيه، والفعل واقع لا شك فيه، يقول عبدالقاهر: "وتقول: "أأنت بنيت هذه الدار؟"، "أأنت قلت هذا الشعر؟"، "أأنت كتبت هذا الكتاب؟" فتبدأ في ذلك كله بالاسم؛ ذلك لأنك لم تشك في الفعل أنه كان، كيف؟ وقد أشرت إلى الدار مبنية والشعر مقولاً، والكتاب مكتوباً، وإنما شككت في الفاعل من هو"(٣).

فالفرق واضح بين تقديم الفعل، وتقديم الاسم، فتقديم الاسم فيما سبق يعني أن الشك واقع على الاسم المتقدم، وتكون الهمزة حينئذ للتصور(٤)، ويكون الفعل قد وقع، ولا شك في وقوعه، وإنما الشك في -حال تقديم الاسم- بهذا الاسم المتقدم والغرض من السؤال التعيين. فإذا قلت: "أأنت سرقت الكتاب؟"، فيكون الفعل قد وقع، وهو السرقة، ويكون المسؤول

---

(١) دلائل الإعجاز ، ص ١١١ .

(٢) تكون الهمزة لطلب التصديق إذا كان المطلوب بها ثبوت شيء لشيء، أو انتفاءه عنه ولا يؤتى لها بمعادل لا لفظاً ولا تقديراً، ويكون الجواب عنها بنعم أو لا .

(٣) دلائل الإعجاز : ص١١١.

(٤) تكون الهمزة لطلب التصور ، إذا كان المطلوب بها تعيين المسند أو المسند إليه أو الحال أو المفعول أو الظرف، وغير ذلك من المتعلقات، ويكون لها معادل بأم لفظاً أو تقديراً، ويكون الجواب عنها بتعيين المسؤول عنه، ولا وجه فيها للثبوت والانتفاء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عنه، والمشكوك فيه هو الاسم المتقدم، وتطلب من استفهامك تعيين الفاعل.

ولا يخفى أن هناك معادلاً لهمزة الاستفهام، فأم مقدرة والتقدير مثلاً: "أأنت سرقت الكتاب أم أخوك، فلا شك في الفعل، وإنما الشك في ما يلي همزة الاستفهام هنا، وهو الاسم.

ويؤكد عبدالقاهر الجرجاني الفرق بين تقديم الاسم، وتقديم الفعل، في الاستفهام الحقيقي، وفساد أحدهما في موضع الآخر، بقوله: "فلو قلت: "أأنت بنيت الدار التي كنت على أن تبنيها؟"، "أأنت قلت الشعر الذي كان في نفسك أن تقوله؟"، "أأنت فرغت من الكتاب الذي كنت تكتبه؟" خرجت من كلام الناس، وكذلك لو قلت: "أبنيت هذه الدار؟" "أقلت هذا الشعر؟"، "أكتبت هذا الكتاب؟"، "قلت ما ليس بقول، ذلك لفساد أن تقول في الشيء المشاهد الذي هو نصب عينيك أموجود أم لا"(١).

فلا شك في فساد ما سبق من الأمثلة، فالأمثلة الثلاثة المتقدمة فاسدة، بعيدة عن الصواب، لأنه بتقديم الاسم، يثبت وقوع الفعل والمطلوب تعيين الفاعل، ويناقض هذا المفهوم قولك: "التي كنت على ان تبينها" و "الذي كان في نفسك أن تقوله" و "الذي كنت تكتبه"، لأن هذا يفيد الشك في الفعل فعل البناء، وقول الشعر، وكتابة الكتاب، وهذا يناقض مدلول تقديم الاسم وتأخير الفعل، فمدلول تأخير الفعل يعني أن الفعل واقع، ومنطوق الجملة ينفي هذا المدلول.

أما الأمثلة الأخرى، فهي بينة الفساد والخطأ، لأن تقديم الفعل يعني أنك تشك في الفعل، وعند إضافة "هذه الدار" و"هذا الشعر" و"هذا الكتاب"، ينتفي مدلول التقديم، لأن الفعل قد حصل، وتشير إليه.

ويمثل عبدالقاهر بأنماط مختلفة، ليبين الفرق بين تقديم الاسم وتقديم الفعل، يقول: "تقول: "أقلت شعراً قط؟" "أرأيت اليوم إنساناً؟" فيكون كلاماً مستقيماً. ولو قلت: "أأنت قلت شعراً

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قط؟"، "أأنت رأيت إنساناً، أحلت، وذاك أنه لا معنى للسؤال عن الفاعل من هو في مثل هذا، لأن ذلك إنما يتصور إذا كانت الإشارة إلى فعل مخصوص نحو أن تقول: "من قال هذا الشعر؟" و "من بنى هذه الدار؟" و "من أتاك اليوم؟" و "من أذن لك في الذي فعلت؟" وما أشبه ذلك مما يمكن أن ينص فيه على فعل معين. فأما قول شعر على الجملة، ورؤية إنسان على الإطلاق، فمحال ذلك فيه، لأنه ليس مما يختص بهذا دون ذاك حتى يسأل عن عين فاعله"(١).

فجواز تقديم الفعل في الأمثلة الأولى ، لأن المسؤول عنه والمشكوك فيه هو الفعل، وسؤالك عن الفعل لتعلم ثبوته، أو عدم ثبوته، ولا حتمية لثبوت الفعل.

ولا يصح في الأمثلة الثلاثة الأخيرة، لأن تقديم الاسم فيها يعني ثبوت الفعل، وتقديم الاسم يعني طلب تعيين فاعل الفعل ، وأم مقدرة بتقدير: "أأنت قلت شعراً قط أم فلان" و "أأنت رأيت إنساناً أم فلان" فلا شك بالفعل هنا، وهذا يجانب الصواب لأن الفعل في هذه الأمثلة عام غير محدد، فلا يجوز السؤال عن فاعل فعل غير محدد، لأنه لا يمكن أن يكون له فاعل معين لتسأل عنه، ويتطلب السؤال عن الفاعل أن يكون الفعل محدداً معيناً، ولم يتحقق ذلك في الأمثلة المتأخرة(٢).

ومع أن عبدالقاهر قصر أمثلته على الفاعل، إلا أن ما جاء به عام يتعدى إطار الفاعلية إلى المفعولية والحالية والظرفية فلو قلت: "أأهنت زيدا" فقد وقع السؤال على الفعل، وهو المشكوك فيه، لأنه ولي الهمزة، ويكون جواب السؤال بنعم أو لا، وأمالو قيل: "أزيداً أهنت" فقد وقع الفعل، وتطلب تعيين المفعول الذي وقع عليه، ولا يصح أن يجاب عن هذا السؤال بالنفي أو الإيجاب، وإنما يكون الجواب بتعيين المفعول، وتقول في الجواب مثلاً : "عمراً أهنت".

وإذا قلت: "أفي المساء حضرت؟"، فلا شك في الفعل فالفعل ثابت الوقوع، ولكنك تطلب تعيين الظرف، والتقدير: "أفي المساء حضرت أم في الصباح"، ويقال في الجواب: "في المساء

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١١٢.
(٢) دلالات التراكيب : ص ٢١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حضرت" أو "في الصباح حضرت"، ولا يقال : "لم أحضر" لأنه علم حضوره ولا شك في الحضور، وإنما السؤال والشك في الوقت.

ولو قلت: "أراكباً حضرت"، فقد أفاد تقديم الحال أن الفعل قد ثبت، ويكون استفهامك عن هيئة الحضور، وتطلب تعيين هيئته، فتقول في الجواب: "راكباً حضرت" أو ماشياً حضرت" وهكذا.

ولا يخفى فساد أحدهما في موضع الآخر، فلا يجوز أن تقول : "أحضرت راكباً" وأنت تسأل عن هيئة الحضور، وتقديم الفعل يعني أن الشك قد وقع عليه، وقولك: "راكباً"، يفيد أنك تسأل عن هيئة الحضور، وهذا يتنافى مع فائدة تقديم الفعل.

وهكذا يضع عبدالقاهر بين أيدينا نموذجاً معيناً، يكشف لنا خفاياه، ويوضح لنا جوانبه ، ومضامينه، ويترك لنا فرصة البحث والتوسع فيما قاله.

ومن تقديم الفعل بعد الهمزة قوله تعالى: "قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ"(١) والآية على لسان سليمان -عليه السلام- حينما أخبره الهدهد فيما رآه من حال بلقيس وقومها، وقد دخلت الهمزة على الفعل مع وجود أم كمعادل للهمزة، فسأل عن الفعل، وغرضه من ذلك تعيين الفعل، الصدق أم الكذب.

وقال الزمخشري: "أراد أصدقت أم كذبت"، إلا أن "كنت من الكاذبين" أبلغ؛ لأنه إذا كان معروفاً بالانخراط في سلك الكاذبين، كان كاذباً لا محالة، وإذا كان كاذباً اتهم بالكذب فيما أخبر به فلم يوثق به"(٢).

ونظيره قوله تعالى على لسان سيدنا سليمان:" قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِيَ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ"(٣).

---

(١) النمل : ٢٧ .

(٢) الكشاف : ٣ : ١٤١ .

(٣) النمل : ٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم أمثل لدخول همزة الاستفهام الحقيقي على الاسم، لأنني لم أجد ما أمثل به من القرآن الكريم على ذلك، وعلة ذلك -والله اعلم- أن القرآن الكريم هو كلام الله -سبحانه وتعالى- عالم كل شيء، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يقع منه -جل وعلا- استفهام حقيقي، يطلب به معرفة شيء ما، ولا يصلح أن يكون الله -عز وجل- لا يعرف الجواب فيطلب بالاستفهام التوضيح والتعيين، وإنما يسأل للتقرير أو الإنكار ... الخ، ولهذا فالاستفهام منه -تعالى- يختلف عن الاستفهام القائم بين الأفراد الذين يلتبس عليهم كثير من الأمور فهو استفهام ممن يعلم الجهر وما يخفى.

ومع وجود كثير من الآيات القرآنية التي ورد فيها الاستفهام على لسان الرسل والكفار ... الخ إلا أن الاستفهام لم يأت على الحقيقة، وإنما ورد للإنكار أو التقرير ... الخ، فالرسل مثلاً ينكرون على الكفار عبادة الأصنام والكفار ينكرون عليهم ما جاؤوا به، فكان الكفار يستفهمون للإنكار أو التقرير، ولم يكن سؤالهم في معظم الآيات حتى يعلموا ما يجهلون، وإنما كانوا يستفهمون استفهاماً إنكارياً أو تقريرياً في معظم الآيات. ولم يرد في القرآن الكريم إلا أمثلة قليلة على تقديم الفعل بعد همزة الاستفهام الحقيقي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٢-

التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام التقريري

من المعروف أن الاستفهام يخرج عن حقيقته إلى معان جديدة، كالإنكار، والتوبيخ، والتقرير، ويكون المتكلم في التقرير عالماً بالمسؤول عنه، ولكنه يريد من المخاطب أن يعترف، ويقر بذلك لغرض ما كالتشهير به أو رفع شأنه، إلى غير ذلك.

أولاً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ

يرى علماء البلاغة أن المقرر به يجب أن يلي الهمزة(١)، وقد وقف عبدالقاهر عند قوله تعالى: "أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يا إِبْرَاهِيمُ"(٢) فقال: "لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له -عليه السلام- وهم يريدون أن يقر لهم بأن كسر الأصنام قد كان، ولكن أن يقر بأنه منه كان، وكيف؟ وقد أشاروا إلى الفعل في قولهم : "أأنت فعلت هذا؟ "وقال هو -عليه السلام- في الجواب: "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ"(٣)، ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب "فعلت، أو لم أفعل"(٤).

فتدخل هذه الآية ضمن التقرير بالفاعل، ولم يكن سؤالهم عن الفعل، لأن الفعل وقع، وإنما كان سؤالهم عن الفاعل سؤالاً تقريرياً، فهم يريدون منه أن يقر لهم أن الفعل كان منه، لا من غيره، فالمقرر به هو ما يلي الهمزة، وكان ضمير المخاطب هو المقرر به في الآية لا الفعل.

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز : ص ١١٣والإيضاح ، محمد بن عبدالرحمن القزويني (-٧٣٩هـ)، شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي، مطبعة الكليات الأزهرية، القاهرة ، ط٢، ٣ :٧١ ، والمطول على التلخيص، مسعود بن عمر التفتازاني (-٧٩١هـ)، مطبعة أحمد كامل، استانبول، ١٣٣٠هـ ، ص ٢٣٦ .

(٢) الأنبياء : ٦٢.

(٣) الأنبياء : ٦٣ .

(٤) دلائل الإعجاز :ص ١١٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يؤكد أن التقرير في الآية بالفاعل، جواب إبراهيم -عليه السلام- "بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ" فأجابهم ببيان الفاعل لأنه يعرف غرض سؤالهم.

ويضيف الزمخشري: "إن قصد إبراهيم -عليه السلام- لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه، وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم، وهذا كما قال لك صاحبك، وقد كتبت كتاباً بخط رشيق، وأنت شهير بحسن الخط: "أأنت كتبت هذا" وصاحبك أميّ لا يحسن الخط، ولا يقدر إلا على خرمشة فاسدة، فقلت له : "بل كتبته أنت"، كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك، مع الاستهزاء به، لا نفيه وإثباته للأميّ"(١) .

وكلام الزمخشري يدل كل الدلالة على أن الآية في معرض التقرير بالفاعل، وقد وضح المراد بدقة ويسر.

ثانياً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم

قلنا إن المقرر به هو ما يلي الهمزة، فقد يقرر بالفاعل كما ذكرنا سابقا وقد يقرر بالفعل ومن ذلك قوله تعالى :"وَإِذ أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لتُؤْمِنُنَّ بِهِ، ولتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وأَخَذْتُمْ علىٰ ذلِكُم إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنا مَعَكُمْ مِّنَ الشاهِدِيْنَ"(٢).

ففي هذه الآية المباركة من قوله تعالى، نجد الفعل قد ولي الهمزة والغرض من الاستفهام هو التقرير بالفعل، وهو الإيمان بمحمد -عليه السلام- والنصرة له.

ويقول الرازي: "إن فسرنا قوله تعالى: "وإذ أخذ الله ميثاق النبيين، بأنه تعالى أخذ المواثيق على الأنبياء، كان قوله تعالى: "أأقررتم" معناه: قال الله تعالى للنبيين أأقررتم بالإيمان

---

(١) الكشاف : ٣ : ١٥.

(٢) آل عمران : ٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

به والنصرة له. وإن فسرنا أخذ الميثاق بأن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- أخذوا المواثيق على الأمم، كان معنى قوله: قال "أأقررتم" أي قال كل نبي لأمته "أأقررتم". والمقصود أن الأنبياء بالغوا في إثبات هذا المعنى وتأكيده، فلم يقتصروا على أخذ الميثاق على الأمم، بل طالبوهم بالإقرار بالقول، وأكدوا ذلك بالإشهاد" (١).

وكان في جوابهم ما يدل على أن التقرير بالفعل، فقولهم: "أقررنا" يبين غرض التقرير في الآية، ويؤكد أن ما يلي الهمزة هو المقرر به إذا كانت الهمزة للتقرير.

وفي هذا التقرير بالفعل -والله اعلم- حجة عليهم وتعظيم للمقرر به، حتى يتمسكوا بما أقروه على نفوسهم من الميثاق الذي واثقهم به، ويدل على عظمة هذا الإقرار والميثاق شهاده الله -سبحانه وتعالى- في قوله: "فاشهَدُوا وأنَا مَعَكُم مِنَ الشاهدين" وهل هناك شاهد أعظم من الله سبحانه وتعالى؟

ومن التقرير بالفعل قوله : "أأشْفَقْتُمْ أنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَأقِيمُواْ الصَّلاةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَأطِيعُوا اللهَ وَرَسُوْله واللهُ خَبِيْرٌ بِما تَعْمَلُوْنَ"(٢) وقد ولي الهمزة فعل ماض، فالتقرير بالفعل "ولا يمتنع أن الله تعالى علم ضيق صدر كثير منهم عن إعطاء الصدقة في المستقبل لو دام الوجوب، فقال هذا القول"(٣).

وثمة فرق بين التقرير بالاسم والتقرير بالفعل، ذكره الجرجاني حينما تناول قوله تعالى: "أأنْتَ فَعَلْتَ هذا بآلِهَتِنا يا إبْراهِيمُ"(٤) فقال: "فإن قلت أو ليس إذ قال: أفعلت؟" فهو يريد أيضا أن يقرره بأن الفعل كان منه، لا بأنه كان على الجملة فأي فرق بين الحالين؟ . فإنه إذا قال: "أفعلت؟" فهو يقرره بالفعل من غير أن يردده بينه وبين غيره، وكان كلامه كلام من يوهم

---

(١) التفسير الكبير : ٨ : ١٣٢ .

(٢) المجادلة : ١٣ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٩ : ٢٧٤ .

(٤) الأنبياء : ٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنه لا يدري أن ذلك الفعل كان على الحقيقة، وإذا قال : "أأنت فعلت؟" كان قد ردد الفعل بينه وبين غيره، ولم يكن منه في نفس الفعل تردد، ولم يكن كلامه كلام من يوهم أنه لا يدري أكان الفعل أم لم يكن، بدلالة أنك تقول ذلك والفعل ظاهر موجود ، مشار إليه كما رأيت في الآية"(١).

وهذا التحليل جيد لكشف ألوان المشاعر، فتقديم الفعل فيه إيهام أنك لا تدري أن الفعل كان، وما دمت لا تدري أن الفعل كان، فليس هناك إيهام ترد يده بينه وبين غيره(٢).

فتقديم الفعل بعد همزة التقرير، يفيد التقرير بالفعل دون التعرض للغير فقد يكون غيره قد فعل الفعل، وقد لا يكون، وهم حينما سألوه -عليه السلام- قد قرروه أنه الفاعل دون غيره، والفعل واقع لا شك فيه، ولو قالوا: "أفعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم لخرج عن المراد، لأن الفعل مشار اليه، فهو حتمي الوقوع، وحينما يقدمون الفعل فهم يوهمون أنهم لا يدرون أوقع الفعل أم لم يقع.

ثالثاً : التقديم والتأخير والفعل مضارع .

بعد استقرائي للقرآن الكريم لم يرد أي مثال قرآني يتقدم فيه الاسم على الفعل المضارع بعد همزة التقرير والله اعلم .

وأما تقديم الفعل فمن ذلك قوله تعالى: "أَلاَ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُواْ أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"(٣).

ففي الآية السابقة تقرير بالخشية من الكفار، وتوبيخ على هذه الخشية(٤)، وفي هذا التقرير بالفعل توبيخ لهم من الله سبحانه وتعالى على ذلك الفعل، وهو خشية الكافرين، فمن الأولى أن يخشوا الله بدلاً من خشية الكافرين وفسر ابن كثير الآية على النهي اي لا

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١١٤ .

(٢) دلالات التراكيب : ص ٢٣٨ .

(٣) التوبة : ١٣ .

(٤) الكشاف : ٢ : ١٤٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخشوهم(١).

ومن التقرير بالفعل قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ إِبْراهِيْم ربِّ أَرِنِيْ كَيْفَ تُحيِي الموْتى قَالَ أَوَ لَمْ تُؤْمِنْ قَال بلى ولكِنْ ليَطْمئنَّ قَلْبيْ"(٢).

فالمقرر به في الآية هو الفعل والجملة منفية، والتقرير بالإثبات في قوله بلى أي بلى آمنت، ومع أن الله -سبحانه وتعالى- يعلم علم اليقين ثبات إيمانه، إلا أنه قرره بالفعل، لأنه يريد من سؤاله: "أن يجيب بما أجاب به ليعلم السامعون أنه -عليه السلام- كان مؤمناً بذلك عارفاً به"(٣) .

(١) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير(-٤٧٤هـ)، تقديم يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، ٣٥٣:٢ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(٣) التفسير الكبير : ٧ : ٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٣-

التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التكذيبي

أولاً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم

يجب في الاستفهام الإنكاري أن يلي المنكر الهمزة، وهذا ما بدا لنا في الاستفهام الحقيقي والتقريري، وقد وافق علماء البلاغة عبدالقاهر على ذلك (١).

وقد مثل عبدالقاهر الجرجاني على إنكار الفعل بقوله تعالى: "أفأصفاكُمْ ربُّكُمْ بالْبَنينَ واتَّخَذَ مِنَ الملائكَةِ إناثاً إنَّكُمْ لتقولُونَ قولاً عَظيماً"(٢)، وقال فيها: "فهذا رد على المشركين وتكذيب لهم في قولهم ما يؤدي هذا الجهل العظيم، وإذا قدم الاسم في هذا صار الإنكار في الفاعل، ومثاله قولك للرجل قد انتحل شعراً: "أأنت قلت هذا الشعر؟ كذبت، لست ممن يحسن مثله"، أنكرت أن يكون القائل ولم تنكر الشعر"(٣).

ومن إنكار الفعل إنكاراً تكذيبياً قوله تعالى "أفَعَيِينَا بالْخَلْقِ الأوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ"(٤) فلا يخفى أن الإنكار قد وقع على الفعل الذي ولي همزة الإنكار وهو العي والتعب.

يقول الزمخشري : "والهمزة للإنكار والمعنى أنا لم نعجز كما علموا عن الخلق الأول حتى نعجز عن الخلق الثاني"(٥) .

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز : ص١١٤ وما بعدها، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، محمد بن عمر الرازي (-٦٠٤هـ)، تحقيق بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين ، بيروت ، ، ط١، ١٩٨٥، ص ٣٠٠، ومفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي(-٦٢٦هـ) ، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٨٣، ص ٣١٥-٣١٦، والمصباح في علم المعاني والبيان والبديع، أبو عبدالله محمد بن جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي (-٦٨٦هـ)، المطبعة الخيرية، القاهرة ، ط١، ١٣٤١هـ ، ص٢٢ ، والإيضاح ، ٣ :٧٣.

(٢) الإسراء : ٤٠ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص ١١٤.

(٤) ق : ١٥ .

(٥) الكشاف : ٤ : ٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظير ما سبق قوله تعالى: "أتواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ"(١)، فقد وقع الإنكار على الفعل وهو "أتواصوا"، "يعني أتواصى الأولون والآخرون بهذا القول [قولهم ساحر أو مجنون] حتى قالوه جميعاً متفقين عليه، "بل هم قوم طاغون"، "أي لم يتواصوا به، لأنهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعتهم العلة الواحدة، وهي الطغيان"(٢).

ومنه قوله تعالى : "وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسأَلُونَ"(٣) فهو استفهام على سبيل الإنكار يعني أنهم لم يشهدوا خلقهم"(٤).

ولم يكتف الجرجاني بعرض أمثلة إنكار الفعل إنكاراً تكذيبياً على الطريقة المألوفة كما مثلنا، بل ذكر أسلوباً أكثر بلاغة من الأسلوب السابق، يقول: "وقد يكون يراد إنكار الفعل من أصله، ثم يخرج اللفظ مخرجه إذا كان الإنكار في الفاعل، مثال ذلك قوله تعالى: "قُلْ آللهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللهِ تَفْتَرُونَ"(٥)، "الإذن" راجع إلى قوله تعالى :"قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنهُ حَراماً وَحَلالاً"، ومعلوم أن المعنى على إنكار أن يكون قد كان من الله -تعالى- إذن فيما قالوه، من غير أن يكون هذا الإذن قد كان من غير الله، فأضافوه إلى الله، إلا أن اللفظ أخرج مخرجه إذا كان الأمر كذلك لأن يجعلوا في صورة من غلط فأضاف إلى الله تعالى إذناً كان من غير الله، فإذا حقق عليه ارتدع"(٦).

ولما كان التحريم والتحليل يخص الله -سبحانه وتعالى- وحده دون غيره، ولم يصدر منه -سبحانه وتعالى- تحريم في ذلك، فكيف يتم تحريم من غيره، فهو إنكار للإذن من أصله، مع أن همزة الإنكار دخلت على المسند إليه، فبما أن ذلك التحريم لم يكن من الله فلن

---

(١) الذاريات : ٥٣ .

(٢) الكشاف : ٤ : ٣٢ .

(٣) الزخرف : ١٩ .

(٤) التفسير الكبير : ٢٧ : ٢٠٣ .

(٥) يونس : ٥٩ .

(٦) دلائل الإعجاز : ص ١١٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون من غيره(١).

ومثله قوله تعالى: "ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ"(٢).

فقد دخلت الهمزة على المفعول للإنكار، والمراد إنكار أن يحرم الله تعالى من جنسي الغنم ضأنها ومعزها شيئاً من نوعي ذكورها وإناثها، ولا مما تحمل إناث الجنسين(٣). ومع أن الهمزة دخلت على المفعول، لكن المراد في الحقيقة إنكار التحريم من أصله، فقد "أخرج اللفظ مخرجه إذا كان قد ثبت تحريم في أحد الأشياء، ثم أريد معرفة عين المحرم، مع أن المراد إنكار التحريم من أصله، ونفي أن يكون قد حرم شيء مما ذكروا أنه محرم، وذلك أن الكلام وضع على أن يجعل التحريم كأنه قد كان ثم يقال لهم: "أخبرونا عن هذا التحريم الذي زعمتم فيم هو؟ أفي هذا أم ذاك أم في الثالث؟" ليتبين بطلان قولهم، ويظهر مكان الفرية منهم على الله تعالى"(٤).

وهذا الأسلوب أكثر بلاغة من الأسلوب السابق، وذلك أنك تفترض أن الشيء قد وقع ثم تأخذ في استقصاء المظاهر الضرورية لوقوعه، فتنفيها واحدا واحداً، وبهذا تكون قد وصلت إلى نفي الفعل جملة.

وثمة، سبب آخر وهو أن نفي الفعل قد حصل بطريق الكناية، وهذا يسهم في تحريك العقل، ومن ثم إقناعه(٥).

وتدخل همزة الإنكار على الفعل الماضي مباشرة، مع وجود أم المعادلة للهمزة،

---

(١) انظر : حسن التوسل الى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي، (-٧٢٥هـ)، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرشيد، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٠-١٥١، وأسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، محمود السيد شيخون، ص ٢٤، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣، ص٢٤ ، ودلالات التراكيب : ص ٢٥٣-٢٥٤.

(٢) الأنعام : ١٤٣.

(٣) الكشاف : ٢ : ٤٤ .

(٤) دلائل الإعجاز : ص ١١٥ .

(٥) دلالات التراكيب : ص ٢٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكون المعنى نفي الفعلين معاً، ولا وجه للتعيين في ذلك ومنه قوله تعالى: "أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً"(١) ويسبقها قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً"(٢).

والمعنى كما يقول الزمخشري "أن الذي ادعى أنه يكون حاصلاً له لا يتوصل إليه إلا بأحد هذين الأمرين، إما علم الغيب، وإما عهد من عالم الغيب"(٣) فلم يكن أي واحد منهما، فلم يحصل اطلاع على الغيب ولا عهد من الله سبحانه وتعالى.

ثانياً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ .

قلنا إن الإنكار يقع على ما يلي الهمزة، وقد مثلنا لإنكار الفعل، ومن إنكار الاسم قوله تعالى: "قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ"(٤) "فالغرض إنكار أن يكونوا هم الصادين لهم عن الإيمان، وإثبات أنهم هم الذين صدوا بأنفسهم عنه"(٥).

فدخول همزة الاستفهام الإنكاري التكذيبي على الضمير "نحن" أفاد إنكار أن يكون الذين استكبروا هم الذين صدوا الضعفاء عن الإيمان فقد وقع الإنكار على الاسم المتقدم، مع أن الفعل قد وقع، فالصدود عن الإيمان لا شك في وقوعه، وإنما الإنكار قد انصب على أن يكونوا هم الذين صدوهم، وأثبتوا بعد ذلك الصدود لنفوسهم، وأنه وقع باختيارهم.

ونظير ذلك قوله تعالى: "أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ"(٦)، فالهمزة لإنكار الفاعل، وهو (أنتم)، وليس الفعل، فالفعل وهو إنزال الماء من المزن قد وقع، ولكن وجه

---

(١) مريم : ٧٨ .

(٢) مريم : ٧٧ .

(٣) التفسير الكبير : ٢١ : ٢٥٠.

(٤) سبأ : ٣٢ .

(٥) الكشاف : ٣ : ٢٦٠

(٦) الواقعة : ٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإنكار إلى أن يكون الناس هم الذين أنزلوه من السحب، وفي هذا تذكير لهم بفضل الله -سبحانه وتعالى- وعظيم نعمه عليهم.

ثالثاً : تقديم الفعل المضارع وتأخير الاسم.

إذا أدخلنا الهمزة على الفعل المضارع، ونحن نريد به الاستقبال، وقع الإنكار على الفعل نفسه، بمعنى لا يكون هذا الفعل(١).

ومن الأمثلة القرآنية التي توضح ما سبق قوله تعالى: "وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلآئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْباباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"(٢). فقد توجه الإنكار إلى الفعل وهو الأمر بالكفر، وهذا لا يكون منه -عليه الصلاة والسلام- والمعنى أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة، واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح، فلما قالوا أتتخذك رباً قيل لهم: ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته، وينهاكم عن عبادة الملائكة والأنبياء"(٣).

ومثله قوله تعالى: "أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ"(٤)، والمعنى أنا لا نترككم مع سوء اختياركم ، بل نذكركم ونعظكم إلى أن ترجعوا إلى الطريق الحق(٥). فلما كان الغرض من الاستفهام إنكار الفعل وهو الإضراب بمعنى الترك، قدم الفعل، وولي الهمزة، فوقع الإنكار عليه، أي لا يكون منا ذلك.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص١١٦ .

(٢) آل عمران : ٨٠ .

(٣) الكشاف : ١ : ١٩٨، وانظر التفسير الكبير : ٨ : ١٢٥.

(٤) الزخرف : ٥ .

(٥) التفسير الكبير : ٢٧ : ١٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: تقديم الاسم والفعل مضارع

يقول عبدالقاهر : "فإن بدأت بالاسم فقلت: "أأنت تفعل؟ أو قلت" "أهو يفعل؟" كنت وجهت الإنكار إلى نفس المذكور، وأبيت أن يكون بموضع أن يجيء منه الفعل، وممن يجيء منه، وأن يكون بتلك المثابة"(١).

ويظهر لنا من خلال النص السابق أن الإنكار يقع على الاسم إذا ولي الهمزة والفعل مضارع، كما وقع على الفعل المضارع سابقاً، ومن امثلة إنكار الفاعل قوله تعالى: "أَفَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ* أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ"(٢). فإنه لا يخفى أن الإنكار موجه إلى أن يكون منهم.

وحال المفعول كحال الفاعل، فقد يقع الإنكار على المفعول، ومنه قوله تعالى: "قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَباً وهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إلا عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ"(٣)، فقد وقع الإنكار على المفعول المتقدم، أي إنكار أن يكون غير الله بمثابة أن يبتغى رباً.

ونجد نوعاً آخر من تقديم الاسم تعرض له الجرجاني، ويكون فيه الفعل غير موجود حقيقة ولا يدعيه أحد، فينظر إليه على سبيل التمثيل والتشبيه، يقول في قوله تعالى: "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أو تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِيْ ضَلالٍ مُّبِينٍ"(٤)،: "ليس إسماع الصم مما يدعيه أحد فيكون ذلك للإنكار، وإنما المعنى في التمثيل والتشبيه، وأن ينزل الذي يظن بهم أنهم يسمعون، أو أنه يستطيع أسماعهم، منزلة من يرى أنه يسمع الصم، ويهدي العمي، ثم يقال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: "أأنت خصوصاً قد أوتيت أن تسمع الصم؟، وأن يجعل في ظنه أنه يستطيع إسماعهم بمثابة من يظن أنه أوتي قدرة على إسماع الصم"(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٦٤.
(٢) الواقعة : ٥٨ ، ٥٩ .
(٣) الأنعام : ١٦٤ .
(٤) الزخرف : ٤٠ .
(٥) دلائل الإعجاز : ص ١٢٠-١٢١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعنى الآية أي" أنهم بلغوا في النفرة عنك وعن دينك إلى حيث إذا أسمعتهم القرآن كانوا كالأصم وإذا أريتهم المعجزات كانوا كالأعمى"(١)، فلا يؤخذ الكلام على ما هو عليه من تقديم الاسم وتأخير الفعل، وهذا يوحي في ظاهره أن الفعل واقع، ولكن الإنكار وقع على الاسم المتقدم، فلا يستطيع هو فعل ذلك، ولكن ينظر إليه على سبيل التمثيل والتشبيه تشبيه محاولته -عليه الصلاة والسلام- هدايتهم، وهم يصدون، ويعرضون بمن يحاول إسماع الصم، أو هداية العمي، وكلاهما محال، وقد خرج على صورة إنكار الفاعل.

ومثله قوله تعالى: "وَمِنهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لا يَعْقِلُونَ"(٢)، ونظيره في السورة نفسها: "وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لا يُبْصِرُونَ"(٣).

والغرض من الآيات السابقة تسلية الرسول -عليه الصلاة والسلام- أي فلا تأس عليهم، فقد بلغوا من العناد والعداوة مبلغا عظيماً.

---

(١) التفسير الكبير : ٢٧ : ٢١٦ .

(٢) يونس : ٤٢ .

(٣) يونس : ٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٤-

التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في الاستفهام الإنكاري التوبيخي

من المؤكد أن الجرجاني في دراسته للتقديم والتأخير، لم يقف على كل شيء، وإنما كان يضع بين يدي الدراس رؤية جديدة للموضوع، وبحثاً متعمقاً فيه، ومع ذلك، فهو يترك للباحث استقصاء أنماط التقديم والتأخير وبحثها، وكشف خفاياها، بعد أن أنار له طريق البحث ، وبين له كيفية المعالجة .

أولاً : تقديم الفعل الماضي وتأخير الاسم

وهذا الموضوع - الذي بين أيدينا - يفهم من حديثه عن التقديم والتأخير والفعل مضارع(١)، ولم يذكره صراحة، ويكون التقديم في الماضي بمعنى ما ينبغي أن يكون، ففيه إنكار للفعل وتوبيخ عليه(٢).

ومن الأمثلة القرآنية على تقديم الفعل الماضي بعد همزة الاستفهام استفهاماً إنكارياً توبيخياً قوله تعالى : "يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ، فما مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا قَلِيلٌ"(٣)، وقد نزلت الآية في غزوة تبوك، وذلك لأنه -عليه السلام- لما رجع من الطائف أقام بالمدينة، وأمر بجهاد الروم، وكان الوقت زمان شدة الحر، وطابت ثمار المدينة وأينعت، واستعظموا غزو الروم وهابوه"(٤)، فأنكر الله عليهم الرضى بمتاع الدنيا الزائل، ووبخهم على فعله، فما كان ينبغي أن يفعلوا ذلك.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص١١٦.

(٢) تربية الذوق البلاغي : ص ٤١٢، وأسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم : ص ٢٦ .

(٣) التوبة : ٣٨ .

(٤) التفسير الكبير : ١٦ : ٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثله قوله تعالى: "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً"(١)، فدخول الهمزة على الفعل الماضي أفاد إنكار الفعل، وتوبيخ فاعله فما ينبغي أن يفعل ذلك، وثمة مسألة لطيفة. (٢)

ثانياً : تقديم الاسم والفعل ماضٍ

وأما إذا تقدم الاسم، وتأخر الفعل فقيل : "أأمك ضربت" فقد وقع الإنكار على المفعول خصوصاً، وتقدمه لأنه بسببه تم التوبيخ، ولو قلت: "أأنت سرقت". فقد توجع الإنكار التوبيخي إلى الفاعل، أي ما ينبغي أن يكون ذلك منك خصوصاً، ففي ذلك إنكار له، لوقوع الفعل منه، وتوبيخ له لفعل ذلك.

ومن أمثلة الإنكار التوبيخي قوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ"(٣)، فقد وبخ هؤلاء المنافقين بسبب وقوع الفعل على الله وآياته ورسله، فالإنكار واقع على الاسم المجرور، فما كان ينبغي أن يقع الفعل عليه، ويقول الفخر الرزاي : "كأنه يقول هب أنك قد تقدمُ على الاستهزاء، ولكن كيف أقدمت على إيقاع الاستهزاء بالله"(٤).

ثالثاً : تقديم الفعل المضارع وتأخير الاسم

وقد تناوله عبدالقاهر الجرجاني في قوله: "ومثال الثاني [أي إنكار الفعل لأنه لا ينبغي أن يكون]، قولك للرجل يركب الخطر: "أتخرج في هذا الوقت؟، أتذهب في غير الطريق؟، أتغرر بنفسك؟، وقولك للرجل يضيع الحق: "أتنسى قديم إحسان فلان؟ أتترك صحبته وتتغير عن حالك معه لأن تغير الزمان"(٥) .

---

(١) الكهف : ٣٧ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢١:١٢٧، وهي أن الشخص الأول قال "وما اظن الساعة قائمة"، والشخص الثاني كفره حينما قال : "اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا"، وهذا يدل أن الذي يشك في حتمية البعث كافر .

(٣) التوبة : ٦٥ .

(٤) التفسير الكبير : ١٦ : ١٢٥ .

(٥) دلائل الإعجاز : ص١١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فدخول الهمزة على المضارع هنا أفاد إنكار الفعل، فلا ينبغي أن يكون ذلك، ومن الأمثلة القرآنية عليه قوله تعالى : "فَلَمَّا جَاءَ سليْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ"(١)، والآية على لسان سليمان -عليه السلام- حينما بعثت له بلقيس بالهدايا، والمعنى "أن ما عندي خير مما عندكم، وذلك أن الله آتاني الدين الذي فيه الحظ الأوفر، والغنى الأوسع، وآتاني من الدنيا ما لا يستزاد عليه، فكيف يرضى مني بأن يُمد بمال ويُصانع به"(٢). فقد أنكر سليمان عليهم أن يمدوه بالمال، فلا ينبغي أن يفعلوا ذلك، فقد أنكر عليهم الفعل ووبخهم عليه.

ونظيره قوله تعالى: "قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ"(٣)، فقد أنكر إبراهيم -عليه السلام- عبادة ما ينحتون، ووبخهم على ذلك، فلا ينبغي أن يعبدوا ما يصنعونه بأيديهم.

ولم نجد في القرآن الكريم أمثلة قرآنية، على ما مثل به الجرجاني من أن المخاطب يكون بصدد الفعل، ولا ينطبق هذا على ما مثلنا من آيات قرآنية؛ لأن الفعل فيها قد وقع فتوجه الإنكار إليه بعد وقوعه لا قبل وقوعه.

رابعاً : تقديم الاسم والفعل مضارع

وقد ذكرنا هذه المسألة في حديثنا عن التقديم والتأخير والجانب النفسي(٤)، ومن الأمثلة القرآنية عليها قوله تعالى: "أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ"(٥)، فقد توجه الإنكار إلى الاسم، فقد أنكر محمد -عليه الصلاة والسلام- أمرهم له بعبادة غير الله، لأن غير الله لا يستحق أن يؤمر بعبادته، لأنه مخلوق والله وحده هو الخالق لكل شيء، وهو الذي يستحق العبادة، فغير الله لا ينبغي أن يؤمر بعبادته.

---

(١) النمل : ٣٦ .

(٢) الكشاف : ٣ : ١٤٢- ١٤٣ .

(٣) الصافات : ٩٥ .

(٤) انظر : ص ١٦-١٧ من هذه الرسالة .

(٥) الزمر : ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظيـــر ذلك قـــوله تعـــالى: "أفـــحكم الْجَاهلِيَّة يبْغُونَ وَمَنْ أحسَنُ مِنَ اللّه حكْمـــاً لِقوم يوقنُون"(١)، "فينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، وعدل الى ما سواه من الآراء والأهواء، والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات"(٢)، فلا ينبغي أن يبتغوا حكم الجاهلية، لأنه حكم باطل، والله أعلم بالحكم العادل الذي يناسب البشرية.

فلا يخفى فضل التقديم والتأخير، وأهميتهما في نقل المراد، وما يدور في النفس، ورأينا -بكل موضوعية- عمق عبدالقاهر في توضيح الغرض، وكشف ما خفي من مظاهر هذا الفن البلاغي، وقدرة ملفتة للانتباه على حسن التفريق بين تركيب وآخر، وإبراز المدلولات المختلفة لبناء الجملة.

---

(١) المائدة : ٥٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ٢: ٧٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٥-

التقديم والتأخير بين الفعل والاسم في النفي

بحث عبدالقاهر الجرجاني تقديم الاسم وتأخير الفعل، وتقديم الفعل وتأخير الاسم، وقد صدّرت الجملة بالنفي، وقد حاول أن يظهر لنا الفرق بين الحالين، تأمل فيما بحثه الجرجاني، يكتشف الباحث جمال اللغة ويسرها الممتنع، فيزداد حباً في اللغة العربية لغنائها ومرونتها.

يقول عبدالقاهر الجرجاني: "إذا قلت: "ما فعلت" كنت نفيت عنك فعلاً لم يثبت أنه مفعول وإذا قلت: "ما أنا فعلت، كنت نفيت عنك فعلاً ثبت أنه مفعول.

تفسير ذلك أنك إذا قلت: "ما قلت هذا"، كنت نفيت أن تكون قد قلت ذاك، وكنت نوظرت في شيء لم يثبت أنه مقول؟.

وإذا قلت: "ما أنا قلت هذا" كنت نفيت أن تكون القائل له، وكانت المناظرة في شيء ثبت أنه مقول"(١).

فدخول النفي على الفعل، وتأخير الاسم، يفيد نفي الفعل عن المتكلم، من دون أن يثبته لغيره، فيجوز أن يكون غيره قد فعله، ويجوز أن لا يكون أحد قد فعله، ومن الأمثلة القرآنية على تقديم الفعل بعد النفي قوله تعالى: "قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ"(٢)، والآية على لسان أخوة يوسف -عليه السلام- حينما أخبروا بفقد صواع الملك، فقولهم: "ما جئنا لنفسد في الأرض"، يدل على أنهم نفوا الفعل عن أنفسهم، وهو المجيء للإفساد في الأرض والتصرف بأموال الناس، ولم يثبتوه لغيرهم، فيجوز أن يكون غيرهم قد جاء للإفساد، ويجوز أن لا يكون الفعل قد وقع من أصله.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٢٤ .

(٢) يوسف : ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنه قوله تعالى: "قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ"(١)، والآية على لسان الرهط الذين مكروا لصالح -عليه السلام- وأهله وأرادوا قتلهم على أن يقسموا لقومه -عليه السلام- أنهم لم يحضروا مهلكه(٢)، وقولهم "ما شهدنا مهلك أهله"، يفيد أنهم نفوا الفعل عن أنفسهم، ويجوز أن يكون غيرهم قد شهد مهلكه، ويجوز أن لا يكون هناك أحد قد شهد ذلك.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن تقديم الفعل وتأخير الاسم بعد النفي، يفهم منه نفي الفعل، مع عدم إثباته لأحد، فيمكن أن يكون قد فعله أحد، ويمكن أنه لم يحصل البتة، فإذا قلت مثلاً: "ما ضربت زيداً"، فأنت تنفي عن نفسك ضرب زيد، ولم يثبت أن ضرباً وقع على زيد، فيحتمل أن يكون قد وقع عليه، وقد لا يكون، وهذا هو مفهوم تقديم الفعل، ولكن قد يكون حقيقة أن زيداً قد ضرب.

ويؤكد ما سبق أن معظم الآيات القرآنية التي جاء الفعل فيها مقدماً على الاسم بعد النفي -ويفيد طبقاً للقاعدة نفي الفعل مع جواز وقوعه من الغير أو عدم جوازه- تدل على نفي الفعل مع وقوعه من الغير أو عدم وقوعه البته.

ومن الأمثلة القرآنية التي تدل على أن الفعل قد وقع من الغير قوله تعالى: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً"(٣).

وتشير الآية السابقة إلى وفاء المؤمنين بعهدهم الذي عاهدوا الله عليه أنهم لا يولون الأدبار، ولا يفارقون رسوله إلا بالموت، ومن هؤلاء من قاتل فقضى نحبه، فوفى بنذره، ومنهم من هو بعد في القتال ينتظر الشهادة وما بدلوا في عهدهم الذي عاهدوا الله ورسوله به، بخلاف المنافقين فإنهم قالوا لا نولي الأدبار، فبدلوا قولهم وولوا أدبارهم(٤).

---

(١) النمل : ٤٩ .

(٢) التفسير الكبير : ٢٤ : ٢٠٣ .

(٣) الأحزاب : ٢٣ .

(٤) التفسير الكبير : ٢٥ : ٢٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتقديم الفعل بعد النفي في الآية، أفاد نفي الفعل عن المؤمنين، وهو تبديل العهد، مع عدم ثبوت الفعل من غيرهم، وفقاً لمفهوم التقديم، ولكن قد حصل تبديل للعهد من المنافقين فلم يثبتوا، وولوا أدبارهم، وتخلوا عن عهودهم.

ومن الأمثلة القرآنية التي تدل على أن الفعل لم يحصل البته، قوله تعالى: "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبلِكَ الْخلدَ أفإنْ متَّ فَهُمُ الْخالدُون"(١)، فنفى الله -سبحانه وتعالى- الفعل ، وهو جعل الدنيا دار خلود، فلا تبقى، ولا يبقى فيها أحد، وبنفي الله -سبحانه وتعالى- الفعل عن نفسه -في هذه الآية- يدل على أن الفعل وفقاً لتقديم الفعل يجوز حدوثه -وحاش لله ذلك- أو عدم حدوثه من فاعل آخر، والمسلم به أن الفعل منفي عن الله -سبحانه وتعالى- ومنفي عن غيره ولا يمكن حصوله البته، وثمة آراء ثلاثة في مناسبة الآية (٢) .

وهناك آيات أخرى ينفي فيها الفاعل الفعل عن نفسه بتقديم الفعل، هروباً من الحقيقة، ويكون الفعل قد وقع منه، ومن ذلك قوله تعالى: "يَحْلِفُونَ بالله ما قَالُوا وَلَقدْ قالُوا كلمة الْكُفر بَعد إسلامهم وَهَمُّوا بما لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُوا إلا أنْ أغْناهُمُ اللهُ وَرَسولهُ مِنْ فَضْله، فإنْ يَتُوبُواْ يَكُ خَيراً لَهُمْ وإنْ يَتَولَّوا يُعذبْهُم اللهُ عذاباً أليماً في الدُّنيا والآخرة وما لَهُمْ فِي الأرض مِنْ وليٍّ ولا نصيْر"(٣).

وفي سبب نزول الآية أنه روي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- أقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن، ويعيب المنافقين المتخلفين. فقال الجلاس بين سويد "إن كان ما جاء به محمد حقاً، لنحن أشر من الحمر!" فقال له ابن امرأته: والله يا عدو الله لأخبرن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بما قلت، فإني إن لا أفعل أخاف أن تصيبني قارعة، وآخذ بخطيئتك! فدعا النبي -صلى الله عليه وسلم- الجلاس، فقال: يا جلاس، أقلت كذا وكذا؟ فحلف ما قال،

---

(١) الأنبياء : ٣٤ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٢ : ١٦٩ . ومنها ان أناساً كانوا يقولون إن محمداً -صلى الله عليه وسلم- لا يموت ، فنزلت هذه الآية .

(٣) التوبة : ٧٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأنزل الله الآية السابقة(١).

فمع تقديم الفعل فيما سبق، وما يفيده من نفي الفعل عن الفاعل، وعدم ثبوته للغير، إلا أن الفعل قد وقع من الفاعل نفسه، مع أنه لجأ إلى تقديم الفعل بعد النفي.

ويختلف الأمر إذا تقدم الاسم وتأخر الفعل، وقد صدرت الجملة بالنفي، فلو قلت: "ما أنا سرقت الكتاب"، فمضمون هذه الجملة أنك نفيت أن تكون السارق، والفعل قد وقع ولا بد أن يكون الكتاب مسروقاً، فتنفي الفعل عن نفسك، وتثبته لغيرك.

ومع أن عبدالقاهر الجرجاني مثل لتقديم الاسم "الضمير" والفعل ماضٍ إلا أنني لم أجد في القرآن الكريم ما أمثل به على ذلك، ولهذا سأمثل لتقديم الاسم والفعل مضارع.

وقد قصر عبدالقاهر الجرجاني أمثلته على تقديم المسند إليه "الضمير" بعد النفي، ولكن يفهم من كلامه أن تقديم المسند إليه بعد النفي -سواء أكان معرفة أم نكرة على المسند الفعلي- يفيد التخصيص، والشرط الوحيد عنده أن يسبق المسند إليه المتقدم بنفي، ولا شرط غير ذلك(٢).

ومن الأمثلة القرآنية على تقديم الاسم بعد النفي قوله تعالى: "تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيْدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِينَ"(٣)، فتقديم لفظ الجلالة، أفاد نفي إرادة الظلم عنه -سبحانه وتعالى- وإرادة الظلم قد وقعت من الغير، وفي الآية لطائف كثيرة(٤).

ومن تقديم الفاعل بعد النفي بلا، قوله تعالى: "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِما يَأْتِيَنَّكُمْ مني

---

(١) انظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (-٣١٠هـ) ، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ١٤:٣٦١، والتفسير الكبير : ١٦ : ١٣٩ .

(٢) المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبدالفتاح لاشين، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٠١، وأسرار التقديم والتأخير : ص٤٩ .

(٣) آل عمران : ١٠٨ .

(٤) انظر : التفسير الكبير : ٨ :١٩٠-١٩١، ومنها أن لفظة "ظلماً" نكرة في سياق النفي، وهذا يدل على أنه -سبحانه وتعالى- لا يريد شيئاً مما يكون ظلماً، سواء أكان ذلك صادراً منه أم صادراً من غيره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هُدىً فَمَن تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيهِمْ ولاَ هُمْ يَحْزَنُونَ(١). فبين الله -سبحانه وتعالى - أنه من اتبع هداه بحقه علماً وعملاً، بالإقدام على ما يلزم، والإحجام عما حرم، فإنه يصير إلى الحال الذي لا خوف فيها ولا حزن(٢)، فنفى الله عنهم الحزن، والحزن قد وقع بغيرهم فهم مخصوصون بنفي الحزن عنهم، مع إثباته لغيرهم.

وذكر محمد أبو موسى أن عبدالقاهر الجرجاني لم يتعرض لتقديم المسند إليه المسبوق بالنفي على الخبر المشتق، ورأى أنه يدل على الاختصاص في كثير من الآيات القرآنية، وليس فيها كلها(٣)، ومنه قوله تعالى: "لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أنا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إني أَخَافُ اللهَ ربَّ العَالَمِينَ"(٤)، فقصد نفي الفعل عن نفسه، والفعل ثابت الوقوع، وهو بسط الكف للقتل، وفائدة التقديم هنا التخصيص.

قال الرازي في الآية: "لاح للمقتول بامارات تغلب على الظن أنه يريد قتله، فذكر له هذا الكلام على سبيل الوعظ والنصيحة"(٥).

ومن التقديم للاختصاص قوله تعالى: "قَدْ جاءكُمْ بصائرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنفْسه وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها وَمَا أنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ"(٦)، فقد نفى - عليه الصلاة والسلام- عن نفسه حفظ أعمال العباد والمجازاة عليها، مع حتمية ثبوت حفظ الأعمال، والمجازاة عليها من الله وحده.

ومما لا يصلح أن يكون للاختصاص قوله تعالى :"وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِيْ وربِّيْ إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعجزِينَ"(٧)، فلا نأخذ التقديم هنا للاختصاص، أي قصر نفي الإعجاز على المسند إليه المتقدم "أنتم"، وصفه الإعجاز واقعة، فحاشَ لله ذلك، فلا يعجزه أحد، وغرض ذلك

---

(١) البقرة : ٣٨ .

(٢) التفسير الكبير : ٣ : ٢٨ .

(٣) دلالات التراكيب : ص ١٨٨.

(٤) المائدة : ٢٨ .

(٥) التفسير الكبير : ١١ : ٢١١.

(٦) الأنعام : ١٠٤ .

(٧) يونس : ٥٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-والله أعلم- تأكيد نفي الإعجاز، وقد اتصلت الباء بالخبر المشتق، وهي تفيد التأكيد، فلا يستطيع أحد أن يدفع أمر الله.

ومما لا وجه فيه للقصر قوله تعالى: "فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ"(١)، فليس المراد -والله اعلم- التخصيص إذ أن الغرض التأكيد على نفي هاتين الصفتين عنه -صلى الله عليه وسلم- ولا وجه في إثباتهما لأحد، وإنما لبيان فساد زعمهم.

ويجيز عبدالقاهر أن يكون المنفي عاماً في حال تقديم الفعل بعد النفي، ولا يجيزه في تقديم الاسم، يقول: "ومن أجل ذلك صلح في الوجه الأول [تقديم الفعل] أن يكون المنفي عاماً كقولك: "ما قلت شعراً قط"، و "ما أكلت اليوم شيئاً" و "ما رأيت أحداً من الناس". ولم يصلح في الوجه الثاني، فكان خلفاً أن تقول: "ما أنا قلت شعراً قط" و "ما أنا أكلت اليوم شيئاً"، و "ما أنا رأيت أحداً من الناس"، وذلك أنه يقتضي المحال، وهو أن يكون ههنا إنسان قد قال كل شعر في الدنيا، وأكل كل شيء يؤكل، ورأى كل أحد من الناس، فنفيت أن تكونه"(٢) .

فجواز أن يكون المنفي عاماً في حال تقديم الفعل، لأننا ذكرنا أن تقديم الفعل بعد النفي، يفيد نفي الفعل عن المسند إليه المتأخر ولم يثبت وقوعه من غيره؛ ولهذا جاز أن تقول: "ما أكلت اليوم شيئاً"، فنفيت الفعل عنك، ولم تثبته لغيرك.

ولا يجوز أن يكون المنفي عاماً في حال تقديم الاسم، وذلك أنك بتقديم الاسم تنفي عن نفسك الفعل وتثبته لغيرك، وهذا غير صحيح، لأنه بتقديم الاسم يكون أكل كل شيء على العموم، ورؤية أحد على العموم، وقول شعر على العموم أفعالاً ثابتة الوقوع، ولكن المتكلم ينفيها عن نفسه، وهذا ما لا يصح البته (٣).

ويقول عبدالقاهر الجرجاني: "يصح لك أن تقول : "ما قلت هذا، ولا قاله أحد الناس"، و

---

(١) الطور : ٢٩ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص١٢٤ .

(٣) مفتاح العلوم : ص١١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"ما ضربت زيداً، ولا ضربه أحد سواي، ولا يصح ذلك في الوجه الآخر، فلو قلت: "ما أنا قلت هذا، ولا قاله أحد من الناس" و "ما أنا ضربت زيداً، ولا ضربه أحد سواي"، كان خلفاً من القول، وكان في التناقض بمنزلة أن تقول: "لست الضارب زيداً أمس"، فتثبت أنه قد ضرب، ثم تقول من بعده: "وما ضربه أحد من الناس"، و "لست القائل ذلك"، فتثبت أنه قد قيل، ثم تجيء فتقول: "وما قاله أحد من الناس"(١).

فجواز الصورة الاولى هنا، كجواز الصورة ذاتها في حال كون المنفي عاماً، فأنت تنفي الفعل عن نفسك، ولا تثبته لغيرك، فجاز أن يتقدم الفعل بعد النفي، لأنه لم يثبت فعله من أحد.

وأما الصورة الثانية بتقديم الاسم: "ما أنا قلت هذا، ولا قاله أحد من الناس، وما أنا ضربت زيداً، ولا ضربه أحد سواي. فلا يصح ذلك؛ لان تقديم الاسم بعد النفي يدل على أن الفعل ثابت، والجملة الثانية تنفي مدلول الجملة الأولى، فتنفي وقوع الفعل وفي هذا تناقض واضح، فمفهوم العبارة الأولى يدل على أن الفعل قد وقع، ومنطوق الجملة الثانية يتنافى مع مفهوم الأولى، لأنه يفهم منها نفي وقوع الفعل البتة(٢).

ويذكر عبدالقاهر الجرجاني صورتين مختلفتين تجوز إحداهما، ولا تجوز الأخرى، يقول: "تقول: "ما ضربت إلا زيداً" فيكون كلاماً مستقيماً، ولو قلت: "ما أنا ضربت إلا زيداً"، كان لغواً من القول، وذلك لأن نقض النفي بـ "إلا" يقتضي أن تكون ضربته فهما يتدافعان"(٣).

ووجه الاستقامة في الوجه الأول، بتقديم الفعل، أنك تنفي عن نفسك "ضرب غير زيد"

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٢٥-١٢٦.

(٢) انظر : نهاية الإيجاز : ص ٣٠٥ وحسن التوسل إلى صناعة الترسل : ص١٥٢-١٥٣، وشروح التلخيص، مسعود بن عمر التفتازاني (-٧٩١هـ) ، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ، ١٩٣٧، ١ : ٤٠١ ، والمعاني في ضوء أساليب القرآن، ص ٢٠٠-٢٠١، والتراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني ، عبدالفتاح لاشين، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٠، ص ١٤٩، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال، علي البدري، المكتبة الحسينية ، القاهرة، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ١: ١٨٠-١٨١ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص ١٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتثبت لها "ضرب زيد" وليس في كلامك ما يدل أن غيرك ضرب أو لم يضرب.

ويمتنع أن تقول في الوجه الثاني: "ما أنا ضربت إلا زيداً"؛ وعلة ذلك أن إيلاء الاسم بعد النفي، يقتضي نفي الفعل عنه، ونقض النفي بإلا يقتضي حصول الفعل منه، وفي هذا تناقض لا يخفى"(١).

وثمة علة أخرى، وهي أن يكون غيرك قد ضرب كل أحد من الناس إلا زيداً، ويؤخذ هذا من مفهوم العبارة والتقدير: "ما أنا ضربت أحداً إلا زيداً"، فقصر على نفسه ضرب الناس جميعاً إلا زيداً، وبهذا فهو يثبت فعلاً عاماً، وهو ضرب كل أحد وهذا محال(٢).

ولا يخفى أن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، وقد تحدى الله الكافرين أن يأتوا بآية من مثله، فعجزوا، ولهذا فلن نجد فيه أي لفظة نابية، أو جملة خاطئة، أو ركاكة في التركيب، فلا تمثيل من كتاب الله -عز وجل- على الأمثلة المصنوعة التي خرجت عن الصحيح.

وأما تقديم الفعل -وصحة ذلك إذا كان المنفي عاماً- فلم يرد في القرآن الكريم امثلة على ذلك، ولم يرد في القرآن امثلة على صورة قولنا: "ما فعلت هذا ولا فعله أحد سواي" وذلك -والله اعلم- لأن معظم الآيات القرآنية التي دخل فيها النفي على الفعل -مع ما يفيده التقديم أصلاً من نفي الفعل عن الفاعل، وعدم إثباته لفاعل آخر -لا يمكن نفيها عن غير الفاعل، لأن الفعل واقع من غيره.

ولتأكيد ما سبق نورد قوله تعالى: "ما اتخذ الله مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلاَ بَعضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يَصِفُونَ"(٣) فدخول النفي على الفعل

---

(١) انظر: مفتاح العلوم : ص ١١١ ، والتبيان في البيان، الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (-٧٤٣)، تحقيق توفيق الفيل وعبداللطيف لطف الله، ذات السلاسل، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٦، ص٨٩ .

(٢) انظر: المطول: ص١١٢، وأسرار التقديم في لغة القرآن : ص١٣٧-١٣٨، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال : ١ : ١٨١ .

(٣) المؤمنون : ٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"اتخذ"، يفيد نفي اتخاذ الولد عن الله -سبحانه وتعالى- ومع أن هذه الصورة تعني عدم ثبوت الفعل للغير، ولكن هنا ثبت الفعل للغير، فلا يمكن أن نقول: "ما اتخذ الله من ولد، وما اتخذ أحد ذلك".

ومثله قوله تعالى: "مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ"(١)، فقد نفى الفعل عنه -عليه الصلاة والسلام- مع أن مدلول التقديم يعني عدم إثبات الفعل للغير، ولكن الفعل واقع، فلا يصلح القول: "ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ضل ، وما غوى أحد سواه".

وهناك أمثلة قرآنية نجد فيها الفعل منفياً عن الفاعل، منفياً عن غيره، ولكن لم يأت على شاكلة، ما فعلت هذا، ولا فعله أحد من الناس؛ وتفسير ذلك -والله اعلم- أن القرآن الكريم يعتمد على الإيجاز كعنصر من عناصر البلاغة، ويكتفي في كثير من الأحيان بمفهوم الآية.

ومن تقديم الفعل بعد النفي، مع نفيه عن الفاعل، وعن غيره ضمنياً قوله تعالى: "وما عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ"(٢)، فقد نفى الله - سبحانه وتعالى- تعليمه الشعر، ويفهم ضمنياً أنه لم يعلمه ذلك أحد.

ومثله قوله تعالى: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا"(٣) وفي الآية مسائل كثيرة(٤)، فنفى الله -سبحانه وتعالى- عن اليهود قتله، وهو منفي ضمنياً عن غيرهم فما صلبوه وما قتلوه، وما صلبه وما قتله أحد غيرهم.

وعلة أخرى لعدم وجود آيات قرآنية على نمط: "ما قلت هذا ولا قاله أحد من الناس"،

---

(١) النجم : ٢ .

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) النساء : ١٥٧ .

(٤) انظر أسرار الآية في التفسير الكبير : ١١ : ١٠٠-١٠٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اعتماد القرآن الكريم على أصناف بلاغية، وأساليب أكثر بلاغة من الأسلوب السابق، وتؤدي المفهوم نفسه، أي نفي الفعل البتة، ومن ذلك قوله تعالى: "إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَاعةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِيْ الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِيْ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيرٌ"(١). فالأمور السابقة تخص الله وحده، ولا يعلمها أحد من الخلق، وقد نفيت عنهم بأسلوب بليغ دقيق، وفي قوله تعالى: "وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت" نفي للفعل نفياً قاطعاً بأسلوب أكثر بلاغة مما سبق.

ونجد في القرآن الكريم نفيا للفعل جملة عن طريق نفي بعض الاشياء التي نأخذ منها نفي الفعل كلية، كقوله تعالى: "وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيْهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعا وأَبْصاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىَ عَنْهُمْ سَمْعُهُم وَلا أَبْصارُهُم ولا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شيءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوْا بِهِ يَسْتَهزِئُونَ"(٢) فكأنه بنفي الأمور الثلاثة قد نفى الفعل كلية، فلم يغن عنهم شيء البتة.

ومن الأمثلة القرآنية على نمط: "ما ضربت إلا زيداً" قوله تعالى على لسان عيسى ابن مريم -عليه السلام- "ما قُلْتُ لَهُم إلا ما أَمَرْتَنِيْ بِهِ أَنِ اعْبُدُوا الله رَبِّيْ وَرَبَّكُمْ وكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دمْتُ فِيْهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وأَنْتَ عَلَىَ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ"(٣)، فنفى عن نفسه -عليه السلام- قول غير الذي أمره الله به، وأثبت لها قول ما أمره الله، ولم يتعرض لغيره بإثبات الفعل له، أو نفيه عنه.

ومثله قوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحِيْ إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهل الذكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(٤)، فقد رد الله -سبحانه وتعالى- على الكافرين لاحتجاجهم أن يكون الرسول بشراً، فبين أن هذه عادة الله في الرسل من قبل محمد عليه الصلاة والسلام(٥)، فنفى -سبحانه

---

(١) لقمان : ٣٤.

(٢) الأحقاف : ٢٦ .

(٣) المائدة : ١١٧ .

(٤) الأنبياء : ٧ .

(٥) التفسير الكبير : ٢٢: ١٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعالى- عن نفسه إرسال غير الرجال، وأثبت إليها إرسال الرجال الموحى إليهم.

وما ذكرناه من قواعد في تقديم الفاعل ينطبق على تقديم المفعول وشبه الجملة، وهما للاختصاص غالباً عند جمهور البلاغة، وللاختصاص قطعاً عند الجرجاني(١).

فقولك: "ما ضربت زيداً"، كنت نفيت أن يكون قد وقع ضرب منك على زيد، ولم تتعرض لغيره بإثبات أو نفي.

وأما قولك "ما زيداً ضربت"، بتقديم المفعول، فقد نفيت أن يكون المضروب زيداً، وقد وقع ضرب منك على إنسان ولكن نفيت أن يكون زيداً.

وتقول: "ما أمرتك بهذا" فتنفي عن نفسك أن تكون قد أمرته بذلك، ولم يثبت أنك أمرته بشيء آخر. وأما قولك، "ما بهذا أمرتك"، فأنت تنفي أن تكون أمرته بذلك، وقد وقع منك أمر بشيء غيره.

وتبعاً لما سبق فإنه يجوز أن تقول: "ما ضربت زيداً ولا أحداً من الناس، ولا يجوز قولك: "ما زيداً ضربت ولا أحداً من الناس، و يجوز أن تقول: "ما أمرتك بهذا، ولا بشيء غيره"، ولا يجوز قولك: "ما بهذا أمرتك ولا بشيء غيره"(٢).

وعلة عدم جواز قولنا: "ما زيداً ضربت ولا أحداً من الناس" أن تقديم المفعول يدل على وقوع الضرب على غير زيد، على معنى الاختصاص، وقولك: "ولا أحداً من الناس"، ينفي ما سبق، فيكون مفهوم التقديم مناقضاً لمنطوق "ولا أحداً من الناس". وتبرير جواز نمط وامتناع آخر، يتبع ما ذكرناه في الفاعل.

ويصح أن تقول: "ما ضربت زيداً ولكني أكرمته"، فتعقب الفعل المنفي بإثبات فعل هو

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز : ص ١٢٦-١٢٧، ونهاية الإيجاز : ص ٣٠٤-٣٠٥، والمفتاح : ص ٢٢٣، والإيضاح : ٢ : ١٦٢-١٦٣، والمطول: ص ١٩٨ .

(٢) انظر : دلائل الاعجاز : ص ١٢٦-١٢٧، ونهاية الإيجاز : ص ٣٠٥-٣٠٦، والإيضاح : ٢ : ٢١٣-٢١٤ والمطول : ص٢٠٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضده، لأن الكلام هنا في الفعل، وليس في المفعول، فنفيت عن نفسك فعل الضرب ، وأثبت لها فعلا آخر، وهو الإكرام، ولا يصح أن تقول: "ما زيداً ضربت ولكني أكرمته" لأنه لم يكن غرضك نفي الفعل، وإثبات آخر، وإنما المعنى هنا أن الفعل قد وقع، ولكنك نفيت أن يكون المفعول هذا، ولكن ذاك، والصحيح أن تقول: "ما زيداً ضربت ولكن عمراً" بإثبات مفعول آخر غير زيد(١).

ومن تقديم الجار والمجرور بعد النفي قوله تعالى: "ما يَنْظُرُوْنَ إلا صَيْحَةً وَاحِدةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يخصمُوْنَ * فلا يستطيعون تَوْصيَةً ولاْ إلَىْ أهْلِهِمْ يَرْجِعُوْنَ"(٢)، "ففي قوله تعالى: "ولا إلى أهلهم يرجعون" وجهان، أحدهما: أنهم يقطعون بأنهم لا يمهلون إلى أن يجتمعوا بأهاليهم وذلك يوجب الحاجة إلى التوصية، وثانيهما: أنهم إلى أهلهم لا يرجعون بمعنى يموتون، ولا رجوع لهم إلى الدنيا"(٣).

فقد نفى -سبحانه وتعالى- الرجوع إلى أهلهم، وتقديم الجار والمجرور، وتأخير الفعل، يفيد أن الرجوع واقع لا شك فيه، ولكنه نفى أن يكون إلى أهلهم، وقد أفاد التقديم هنا التخصيص، أي نفي الرجوع إلى أهلهم، وإثبات الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.

ومن تقديم الجار والمجرور بعد النفي، قوله تعالى: "لاْ فِيْها غَوْلٌ ولاْ هُم عنها يُنْزَفُون"(٤)، فتقديم الجار والمجرور هنا يفيد التخصيص، فقد نفى عن خمر الآخرة ما في خمر الدنيا، فليس فيها أي فساد، فلا تذهب العقل ولا تصدع الرأس كخمر الدنيا"(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٢٧، ومفتاح العلوم: ص ١١٢، والإيضاح : ٢ : ٢١٤، والتراكيب النحوية من الوجهة البلاغية: ص ١٥٠ .

(٢) يس : ٤٩ ، ٥٠ .

(٣) التفسير الكبير : ٢٦ : ٨٧ .

(٤) الصافات : ٤٧ .

(٥) انظر : الكشاف : ٣ : ٣٠، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (-٦٣٧هـ)، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ٢ : ٢١٩، والجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق مصطفى جواد وجميل سعيد، مطبعة الجمع العلمي العراقي، ١٩٥٦، ص١١١ ، والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي (-٧٤٩هـ) ، دار الكتب الخديوية ، القاهرة ، ١٩١٤ ، ٢ : ٧٢، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (-٩١١هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩، ٢ : ١١٣، والبرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي (-٩٧٤هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ط١، ١٩٥٨، ٣:٢٣٧، ، ٣ : ٢٣٧، وفي البنية والدلالة ، سعد أبو الرضا ، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص ١٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما لا يصح فيه تقديم الجار والمجرور قوله تعالى: "وما مِنْ دابَّةٍ فيْ الأرض ولاْ طَائرٍ يَطِيْرُ بِجنَاحَيْه إلاْ أُمَمٌ أمْثَالُكُم مَاْ فرَّطنا فيْ الكتَابِ منْ شيء ثم إلىْ ربِّهِمْ يُحشَرُون"(١)، وفي "الكتاب" تفسيران، فذكر الزمخشري وجهاً واحداً وهو اللوح المحفوظ(٢)، بينما ذكر الرازي ما ذكره الزمخشري، وأضاف إليه وجهاً آخر في تفسير الكتاب، وهو القرآن الكريم(٣).

ولا يخفى أنه لم يصلح تقديم الجار والمجرور (في الكتاب) في كلا الرأيين،فمع التأخير يكون المعنى أن الله -سبحانه وتعالى- نفى التفريط في الكتاب، بوجهيه ولم يثبت وقوع الفعل منه في غيره، ولو قدم لما صلح ذلك، لأن المعنى حينئذ على نفي التفريط في الكتاب، وإثباته في غيره، وهذا لا يصلح البتة.

ومما تقدم فيه المفعول بعد النفي، قوله تعالى: "وَلاْ يَسْتطِيْعُونَ لَهُمْ نَصراً ولاْ أنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ"(٤)، والآية في بيان عجز الآلهة التي يعبدها المشركون، "ولو طبقنا كلام عبدالقاهر لأفاد أن الفعل ثابت، وأن الخطأ في المفعول، يعني أنهم لا ينصرون أنفسهم، ولكن ينصرون غيرهم، وهذا خطأ لأن الفعل فيها غير ثابت قطعاً، وأن هذه لا تضر أحداً، ولا أنفسهم وتقديم المفعول للعناية، لأن المهم إبراز عجز الآلهة عن نصرة نفسها، وهذا مناط التشهير بها"(٥).

فلا وجه للاختصاص في الآية السابقة، مع أن المفعول قد تقدم بعد النفي، وتقديمه عند الجرجاني يفيد التخصيص ، أي نفي الفعل عن المفعول المتقدم، ووقوعه على آخر، وهذا لا يتفق ومعنى الآية .

---

(١) الأنعام : ٣٨ .

(٢) الكشاف : ٢ : ١٢ .

(٣) التفسير الكبير : ١٢ : ٢٣٦ .

(٤) الأعراف : ١٩٢ .

(٥) دلالات التركيب : ص ١٩٠-١٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٦-

تقديم المسند إليه في الإثبات

أولاً : تقديم المسند إليه والمسند مثبت

بحث عبدالقاهر الجرجاني تقديم المسند إليه في الإثبات، وبناء الفعل عليه بعد بحثه للتقديم والتأخير في الاستفهام والنفي، وهو بهذا يستعرض جوانب التقديم والتأخير، ويحاول أن يقف على أنماطها المختلفة، ويبدي رأيه في هذه الأنماط، ويعززه بالأمثلة القرآنية والشعرية والنثرية.

ويرى أن تقديم المسند إليه في الإثبات يفيد الاهتمام بالمسند إليه المتقدم، ويكون القصد متوجهاً إليه، وينقسم الغرض من التقديم إلى قسمين:

الأول : "وهو أن يكون الفعل فعلاً قد أردت أن تنص فيه على واحد فتجعله له، وتزعم أنه فاعله دون واحد آخر، أو دون كل أحد. ومثال ذلك أن تقول: "أنا كتبت في معنى فلان وأنا شفعت في بابه"، تريد أن تدعي الانفراد بذلك والاستبداد به، وتزيل الاشتباه فيه، وترد على من زعم أن ذلك كان من غيرك، أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت"(١) .

ويدل ما مثل به الجرجاني على أن تقديم المسند إليه في المثالين يفيد التخصيص، ونعني بالتخصيص، إثبات الفعل للمسند إليه المتقدم، وادعاء الاستبداد بالفعل، وإزالة ظن من زعم أن الفعل كان من شخص آخر، فتثبته لنفسك، مع نفيه عن غيرك من مفهوم الجملة، ويطلق على هذا قصر القلب(٢).

وأما إذا ظن شخص أن الفعل قد صدر منك، ومن غيرك فيفيد التقديم إثبات الفعل للفاعل

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٢٨.

(٢) أن تخصص شيئاً بشيء آخر معين قصداً لرد خطأ المخاطب في حكمه بعكس ما حكمت به .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المتقدم، ونفيه عن الآخر، ويسمى قصر الإفراد(١) . وإذا ما أردت تأكيد الوجه الأول فتقول حينئذ: "أنا فعلت لا غيري"، وفي الثاني "أنا فعلت وحدي"(٢) .

ومن الشواهد القرآنية على ما سبق -والله اعلم- وهي كثيرة جداً قوله تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا"(٣) ، فقد قصر الله -سبحانه وتعالى- الرزق على نفسه، ونفاه عن غيره، ولا يخفى أن الفعل في أمثلة الاختصاص معلوم وقوعه، ولكن يلجأ إلى التخصيص لتحديد فاعله، ونفيه عن سواه.

ومثله قوله تعالى: "وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ"(٤)، فالله -سبحانه وتعالى- ينفرد في هذا الفعل، وهو إنزال الماء من السماء، والفعل منفي عن غيره.

ومن التقديم للاختصاص قوله تعالى: "قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ"(٥)، فتقديم المسند إليه -والآية على لسان امرأة العزيز- يفيد التخصيص، فقد أثبتت لنفسها مراودة يوسف -عليه السلام- وخصت نفسها بهذا الفعل ونفته عن النساء الأخريات.

والقسم الثاني: "أن لا يكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى، ولكن على أنك أردت

---

(١) أن تخصص شيئاً بشيء، دون شيء آخر معين ، قصداً لرد خطأ المخاطب في اعتقاده الشركة .

(٢) مفتاح العلوم : ص ١١١ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، كمال الدين عبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (-٦٥١هـ) ، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٤، ٢١٣، وحسن التوسل : ص ١٥٤، والتبيان في علم البيان : ص :٩٤، والمعاني في ضوء أساليب القرآن : ص٢٠١-٢٠٢، وأسرار التقديم والتأخير : ص ٣٨ ، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال : ص ١٨٢ .

(٣) الإسراء : ٣١ .

(٤) النحل : ٦٥ .

(٥) يوسف : ٥١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن تحقق على السامع أنه قد فعل، وتمنعه من الشك، فأنت لذلك تبدأ بذكره وتوقعه أولاً -ومن قبل أن تذكر الفعل في نفسه لكي تباعده بذلك من الشبهة، وتمنعه من الإنكار، أو من أن يظن بك الغلط أو التزيد. ومثاله قولك: "هو يعطي الجزيل"، و"هو يحب الثناء"، لا تريد أن تزعم أنه ليس هنا من يعطي الجزيل، ويحب الثناء غيره، ولا أن تعرض بإنسان وتحطه عنه، وتجعله لا يعطي كما يعطي، ولا يرغب، كما يرغب ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن إعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه وأن تمكن ذلك في نفسه"(١).

فلا يخفى أن تقديم المسند إليه -فيما مثل به الجرجاني- وبناء الفعل عليه، يفيد التأكيد والتقوية والتمكين، أي تأكيد المسند للمسند إليه، مع عدم إرادة التخصيص، فلا وجه في ذلك لإثبات المسند للمسند إليه، ونفيه عن غيره على معنى التخصيص، ولكن يبدأ بذكر المسند إليه لينبه السامع، ويعلمه بما لا يدع الشك في نفسه بإثبات الحكم للمسند إليه، وتأكيده له(٢).

وثمة اختلاف بين القسمين، يتمثل في أن الفعل في الاختصاص قد وقع، والاختلاف في الفاعل، أما في التقوية فيلجأ إليه حينما يكون هناك شك في الفعل، لتمكين الحكم للمسند إليه، من غير التعرض لغير المسند إليه بإثبات أو نفي.

وسبب التأكيد والتقوي والتمكين فيما سبق، هو أن ذكر المسند إليه أولاً، فيه من التنبيه والإيناس أكثر من إعطاء الحكم مباشرة دون تقديمه، فالتقديم هو توطئة للسامع كي يتنبه، ويتشوق لمعرفة الحكم المتعلق بالمسند إليه المتقدم، وهذا آكد في إثبات المسند للمسند إليه.

وعلة أخرى تتمثل في تكرار الإسناد، فعندما يتقدم المسند إليه ويتأخر المسند، يتم بذلك تأكيد الحكم المتعلق بالمسند إليه، لأن المسند أسند مرتين، مرة إلى المسند إليه المتقدم

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٢٩ .

(٢) انظر : الإيضاح ، ٢ : ٥٥-٥٧، والمطول : ص ١١٣، ١٨٢-١٨٣، والتبيان في علم البيان: ص ٩٤، وعبدالقاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، أحمد بدوي ، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤، ص٥٤ المعاني في ضوء أساليب القرآن: ص٢٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الظاهر، ومرة أخرى إلى المسند إليه المقدر "الضمير المستتر في الفعل" فلو قيل: "هو يساعد الفقراء"، فالفعل "يساعد" أسند إلى الفاعل المقدر وهذا هو الإسناد الأول، والجملة من المسند والمسند إليه المقدر أسندت إلى المسند إليه الظاهر، وفي تكرار الإسناد تقوية المسند للمسند إليه، وتثبيت الحكم في قلب السامع(١).

وقد ذكرنا رأي عبدالقاهر في هذه المسألة في حديثنا عن التقديم والتأخير والجانب الجمالي(٢).

وقد مثل على الإضمار بقوله تعالى: "أَفَلَمْ يَسِيْرُوا فِيْ الأَرْضِ فَتَكُوْنَ لَهُمْ قُلُوبٌ يعقلون بِهَا أو آذان يَسْمَعُونَ بِهَا فإنَّها لاتعمى الأبْصارُ ولَكنْ تعْمى القُلُوْبُ التيْ فِيْ الصُّدُور"(٣). وقوله عز وجل: "وَمَنْ يَدعُ مَعَ الله إلهاً آخَر لاَ بُرْهَانَ لهُ بِه فإنما حِسابُهُ عنْدَ رَبِّهِ إنَّهُ لا يُفْلحُ الْكافِرُوْنَ"(٤) فرأى في قوله تعالى: "إنها لا تعمى الأبصار" و "إنه لا يفلح الكافرون"، فخامة وشرفاً لا نجدهما لو قيل: "إن الأبصار لا تعمى" و "إن الكافرين لا يفلحون"، لأن في مثل هذا الأسلوب قوة في نفي العمى عن الأبصار، والفلاح عن الكافرين لا نجدهما لو لم يكن فيهما إضمار، لأنه بوجود الضمير قد نبهته، وقدمت له، وفي هذا تأكيد للحكم وتمكين له(٥).

ونظير ما سبق قوله تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرىَ عَلَى الله كذباً أو كذَّب بآياتِهِ إنَّهُ لاَ يُفْلحُ الظَّالمُونَ"(٦) وقوله عز وجل: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كذَّب بآياتِهِ إنَّهُ لاَ يفلحُ الْمجرمُون"(٧)، وفيهما مزية، وتأكيد للحكم لا نجدهما لو قيل: "إن الظالمين لا يفلحون" و "إن المجرمين لا يفلحون".

---

(١) انظر: دلائل الإعجاز: ص ١٣٢، وحسن التوسل: ص ١٥٤-١٥٥، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال: ص ١٨٣.

(٢) انظر: ص ٢٤ من هذه الرسالة.

(٣) الحج: ٤٦.

(٤) المؤمنون: ١١٧.

(٥) دلائل الإعجاز: ص ١٣٢-١٣٣.

(٦) الأنعام: ٢١.

(٧) يونس: ١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الامثلة القرآنية على تقديم المسند إليه لإفادة التقوية والتمكين قوله تعالى: "لَيْسَ عَلَى الَّذين آمنُوا وَعَملُوا الصـالحَاتِ جُنَاحٌ فـيْمَا طَعِـمُوا إذا مَا اتَّقَـوْا وَآمنوْا وَعَملُوْا الصَّالحَات ثُم اتقَوْا وآمَنُوْا ثُمَّ اتَّقَـوْا وأحـسنُوْا واللهُ يُحِبُّ المحـسنينَ"(١) ، فليس المراد -والله اعلم- أن الله وحـده هو الذي يحب المحـسنين، وإنما أراد تقـوية هذا الحكم وتمكينه، فـحب الله -سـبـحـانه وتعالى- للمحسنين قوي يفوق حب أي أحد لهم.

وقد نزلت الآية بعد تحريم الخمر، وحينها قال الصحابة: إن إخواننا قد شربوا الخمر في أحد، ثم قتلوا فكيف مآلهم ومصيرهم، فنزلت الآية التي بين أيدينا، ترد على سؤالهم، فلا إثم عليهم لأنهم شربوها قبل أن تحرم(٢).

وقد أشار عبدالقاهر إلى ما يعرف بالاشتغال في حديثه عن تقديم المسند إليه، وما يفيده تقديمه من التنبيه والتحقيق، يقول : "وهذا الذي ذكرت من أن تقديم المحدث عنه يفيد التنبيه له، قد ذكره صاحب الكتاب في المفعول إذا قدم فرفع بالابتداء، وبني الفعل الناصب الذي كان له عليه، وعدي إلى ضميره فشغل به(٣). كقولنا في "ضربت عبدالله": "عبدُالله ضربته"، فقال: "وإنما قلت : "عبدُالله" فنبهته له، ثم بنيت عليه الفعل، ورفعته بالابتداء"(٤).

فتقديم الاسم ثم بناء الفعل عليه، يفيد تأكيد الحكم للمسند إليه المتقدم، لإن ذكر الاسم أولاً يفيد التنبيه، وجلب الاهتمام، ثم يأتي المسند، وهذا آكد في تثبيت الحكم، وتمكينه للمسند إليه.

ومن الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى: " وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار

---

(١) المائدة : ٩٣ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ١٢ : ٨٨ ، وتفسير القرآن العظيم: ٢ :٩٩ .

(٣) دلائل الإعجاز . ص ١٣١ .

(٤) الكتاب ، سيبويه، ص ٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير"(١)، ففي تقديم المسند وهو "النار" تأكيدٌ للحكم المتعلق به، وتقوية لوعد الله -سبحانه وتعالى- أن النار مصير الذين كفروا .

ومن ذلك قوله تعالى: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُوْنَها تَجْرِيْ مِنْ تحتها الأنهارُ لَهُم فيها مَا يَشاؤُون كذلكَ يَجْزي اللهُ الْمتُّقينَ"(٢)، ولا يخفى ما يفيده تقديم المسند إليه من تقوية الحكم، وهو دخول جنات عدن التي تجري من تحتها الأنهار، وذلك لأنه مهد للحكم، ولم يلقه مباشرة، فقدمه ثم أتبع ذلك بالمسند.

والتقديم للتخصيص يشمل التأكيد والتقوية، ولا ينطبق هذا على التأكيد والتقوية، فلا يشترط في التقديم للتقوية أن يكون للتخصيص، فالتخصيص أشمل من التأكيد، والتأكيد فرع تابع للتخصيص.

وفيما يخص اشتغال الفعل بضمير المفعول المتقدم، فإن قدرت الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المفعول، كان للتأكيد، وإن قدرته بعده أفاد التخصيص(٣).

ولا ينطبق الحكم السابق على جميع الأمثلة القرآنية ، وإنما هناك آيات لا يصلح فيها ذلك الحكم، ومن ذلك قوله تعالى: "وَأَما ثَمُودُ فَهَدَيناهُمْ فَاستَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدى فَأَخَذَتْهُم صَاعِقَةُ الْعذابِ الهُونِ بما كَانُوا يَكْسبُونَ"(٤)، فلو طبقنا الحكم السابق، لكانت الآية داخلة في التقديم للتخصيص؛ لأنه لا يمكن أن تقدر الفعل مقدما؛ لأنه لا بد من وجود فاصل بين أما والفاء(٥)، وليس الغرض في الآية قصر الهداية على ثمود وتأكيد الحكم لهم، ثم الإخبار عن سوء صنيعهم، باختيارهم طريق الضلالة على الهدى والفلاح(٦).

---

(١) الحج : ٧٢ .

(٢) النحل : ٣١ .

(٣) انظر : الإيضاح : ٢ : ٢١٤، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال : ص ٢٥٠-٢٥١ .

(٤) فصلت : ١٧ .

(٥) بحوث المطابقة لمقتضى الحال : ص ٢٥١ .

(٦) المطول : ١٩٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وحتى يؤكد عبدالقاهر الجرجاني أن تقديم المسند إليه في الإثبات وبناء المسند عليه يفيد تقوية الحكم، وتأكيده للمسند إليه -عرض لأنماط استخدام تقديم المسند إليه، فذكر أنه يأتي فيما سبق فيه إنكار من منكر ومثل له بقوله تعالى: "وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ومنهم مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"(١)، "فهذا من أبين شيء وذاك أن الكاذب لا سيما في الدين لا يعترف بأنه كاذب، وإذا لم يعترف بأنه كاذب، كان أبعد من ذلك أن يعترف بالعلم بأنه كاذب"(٢).

ونظير ما سبق قوله تعالى: " الذين آتيناهُمُ الكتابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"(٣)، فتقديم المسند إليه "هم" أفاد تقوية الحكم وإثباته لهم، وهو العلم بصدق نبوة محمد -عليه السلام- وقد أتى تقديم المسند إليه لإنكارهم وكتمهم نبوته -عليه السلام- فرد إنكارهم وما يكتمونه من الحق.

ومثله قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُم مِنْكُمْ وَلا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ"(٤) ، والمراد من الكذب إما ادعاؤهم كونهم مسلمين وإما لأنهم كانوا يسبون الله ورسوله ويكيدون للمسلمين، فإذا قيل لهم إنكم فعلتم ذلك، خافوا القتل، فيحلفون أننا ما قلنا ذلك، وما فعلناه، وهذا هو الكذب الذي يحلفون عليه(٥). وقد فضل تقديم المسند إليه لتأكيد علمهم بذلك، حتى يرد إنكارهم ويبين فساده.

ويجيء تقديم المسند إليه "فيما اعترض فيه شك، نحو أن يقول الرجل: "كأنك لا تعلم ما صنع فلان ولم يبلغك"، فيقول "أنا أعلم ، ولكني أداريه"(٦).

---

(١) آل عمران : ٧٥ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص١٣٣ .

(٣) البقرة : ١٤٦ .

(٤) المجادلة : ١٤ .

(٥) التفسير الكبير : ٢٩ : ٢٧٤ .

(٦) دلائل الاعجاز : ص١٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظيره -والله اعلم- قوله تعالى: "وَتَرَى الجِبَالَ تَحسبُهَا جَامِدَةً وهيَ تمرُّ مَرَّ السحاب صُنْعَ اللهِ الَّذِي أتْقَنَ كُلَّ شيءٍ إنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعلُون"(١) ، فحتى يبين الله -عز وجل- بطلان الشك في أن الجبال ثابتة ويؤكدالحكم ويقويه، قدم المسند إليه، حتى يزيل الشك ويثبت سرعة حركة الجبال، ويقوي هذه الصفة والله أعلم.

ويجيء تقديمه في تكذيب مدع كقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإخْوانِهِمُ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لنخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ولا نُطِيعُ فيكم أحداً أبداً وإنْ قُوتِلْتُمْ لننْصُرَنَّكُمْ واللهُ يَشْهَدُ إنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ"(٢)، فبين الله -سبحانه وتعالى- بطلان ادعائهم بقولهم لليهود: "سنخرج معكم إن خذلتم وسننصركم على المسلمين" بقوله- عز من قائل-: "والله يشهد إنهم لكاذبون"، فأكد شهادته لبيان كذبهم ورد زعمهم.

ونظير ذلك قوله تعالى: "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون"(٣)، فحتى يرد ادعاءهم وكذبهم بنى المسند على المسند إليه فقال: "والله يشهد إنهم لكاذبون"؛ لأن الموضع موضع تكذيب، ويحتاج إلى التأكيد لرد ما زعموه، لأن قولهم بالشهادة يخالف اعتقادهم.

ويجيء فيما القياس في مثله ألا يكون، أي فيما لا يتقبله العقل والمنطق، ومثل له بقوله تعالى: "واتَّخَذُوا من دُوْنِ اللهِ آلِهَةً لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخلَقُون ولاَ يَمْلِكُوْنَ لأنْفُسهِمْ ضرًّا ولا نَفْعاً ولا يَمْلكُونَ مَوْتاً ولاَ حياةً ولا نُشُوراً"(٤) ، وذلك أن عبادتهم لها تقتضي أن لا تكون مخلوقة(٥)، وبما أنها لا تستطيع خلق شيء وتتصف بالعجز، فلا يمكن أن تكون آلهة، لأن الإله قادر على الخلق والإيجاد، ولهذا فهي مخلوقة، والمخلوق ضعيف محتاج، والإله يجب أن

---

(١) النمل : ٨٨ .

(٢) الحشر : ١١ .

(٣) المنافقون : ١ .

(٤) الفرقان :٣ .

(٥) دلائل الإعجاز : ص ١٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون غنياً(١)، فينبغي ألا يكون ذلك منهم، لأنها عاجزة في ذاتها، فلا تملك لنفسها ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، وبما أنها لا تستطيع ذلك، فهي عاجزة عن إلحاق هذه الأمور بغيرها، فيقتضي العقل ألا تتخذ آلهة البتة.

ونظيره قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ"(٢)، فلا تستطيع الآلهة خلق شيء، ولهذا فهي مخلوقة، فحري بهم ألا يكون منهم توجه بالدعاء لمثل هذه الآلهة المزعومة؛ لأن العقل يأبى أن تكون هذه الأصنام آلهة يُلجأ إليها فتلبي الدعاء.

ويجيء في كل شيء كان خبراً على خلاف العادة، وفيما يستغرب من الأمور كقولك "ألا تعجب من فلان؟ يدعي العظيم ، وهو يعيى باليسير، ويزعم أنه شجاع، وهو يفزع من أدنى شيء" (٣).

ويمكن أن يدخل فيه قوله تعالى: "والله جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللهِ هُمْ يَكْفُرُونَ، (٤)، فأظهر الله – سبحانه وتعالى– نعمه على الناس، وبعد عرض هذه النعم الكثيرة، أليس غريباً أن يؤمنوا بالباطل، ويكفروا بأنعم الله سبحانه وتعالى؟ ولهذا فقد قدم الله – سبحانه وتعالى– المسند إليه "هم"، وبنى المسند عليه ، لتأكيد الفعل وهو الكفر، وإظهار غرابة هذا الأمر بعد نعم الله التي لا تعد ولا تحصى .

ومنه والله أعلم: "قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين* قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون"(٥)، فقد أجاب الله –سبحانه وتعالى– استغاثاتهم، ونجاهم مما هم فيه من الكروب والأخطار، فكان

---

(١) التفسير الكبير : ٢٤ : ٤٨ .

(٢) النحل : ٢٠ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص ١٣٤ .

(٤) النحل : ٧٢ .

(٥) الأنعام : ٦٣، ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عليهم أن يستقيموا، ويتمسكوا بأمر الله بعد أن نجاهم، ولكن جاء ردهم مخالفاً للعادة، بقوله تعالى: "ثم أنتم تشركون" ، فلا شك أن إشراكهم بالله بعد ذلك في غاية الغرابة والاستهجان.

ويجيء في الوعد والضمان، كقولك: "أنا أعطيك" ، "أنا أكفيك" ، "أنا أقوم بهذا الأمر"؛ لأن من تعده بأمر ربما يدخل في نفسه شك في وفائك بما تعده، فتقدمه لتأكيد الحكم، ولإزالة شكه وخوفه(١).

ومثاله قوله تعالى: "وَقَالَ الذي نجا مِنْهُما وادكَرَ بعد أمَّةٍ إنا أنبِّئُكُمْ بتأويلِهِ فأرسلونِ"(٢)، أي أنا أخبركم عمن عنده علمه فابعثوني إليه حتى أسأله وآتيكم بتأويله،(٣) ومثل هذا يحتاج إلى التأكيد والضمان، فقدم المسند إليه حتى يؤكد المسند، ويدفع أي شك فيما يقوله.

ونظير ذلك قوله تعالى: "قال عفريتٌ منَ الجنِّ أنا آتيكَ بهِ قبلَ أن تَقُومَ مِنْ مقَامِكَ وإني عليه لقويٌّ أمينٌ"(٤)، ويحتاج هذا الأمر إلى تأكيد وضمان، حتى يزول الشك، فجاء على صورة : "أنا آتيك به"، لتأكيد الإتيان بعرش بلقيس.

ويجيء في المدح(٥)، كقوله تعالى: "والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون"(٦) وقوله : "والذين إذا أصابَهُمُ البغيُ هم ينتَصِرونَ"(٧). وقد وضعهما الزمخشري للاختصاص بقوله: أي هم الأخصاء بالغفران في حال الغضب، لا يغول الغضب أحلامهم كما يغول حلوم الناس، والمجيء بـ "هم" وإيقاعه مبتدأ ، وإسناد يغفرون إليه لهذه الفائدة، ومثله هم ينتصرون"(٨).

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٣٤ .

(٢) يوسف : ٤٥ .

(٣) الكشاف : ٢ : ٢٥٩ .

(٤) النمل : ٣٩ .

(٥) دلائل الإعجاز : ص ص ١٣٤-١٣٥ .

(٦) الشورى : ٣٧ .

(٧) الشورى :٣٩ .

(٨) الكشاف : ٣ : ٤٠٦-٤٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويحتمل -والله اعلم- أنه لا وجه للاختصاص في الآية الأولى لأن هذه الصفة ليست مقصورة على المؤمنين وحدهم، فقد تنطبق على غيرهم، وأما الآية الثانية فيمكن أن نأخذها على الاختصاص، إذا ما حدد الانتصار في الآية. يقول الزمخشري فان قلت: "أهم محمودون على الانتصار؟، قلت: نعم، لأن من أخذ حقه غير متعد حد الله، وما أمر به، فلم يسرف في القتل إن كان ولي دم، أو رد على سفيه محاماة على عرضه، وردعا له فهو مطيع، وكل مطيع محمود"(١) فنأخذها على الاختصاص ، أي اختصاص المؤمنين بذلك دون غيرهم؛ لأنهم لا يتعدون حدود الله إذا انتصروا، وهذا ما لا نجده عند غير المؤمنين والله أعلم.

وتظهر لفتات الرازي الجميلة عند تفسيره للآية السابقة، وفي محاولته التوفيق بين الآيات التي تحث على العفو، والآية التي تحث على الانتصار، فقال: "والجواب أن العفو على قسمين:

أحدهما: أن يكون العفو سبباً لتسكين الفتنة، وجناية الجاني، ورجوعه عن جنايته.

والثاني : أن يصير العفو سبباً لمزيد جراءة الجاني ولقوة غيظه وغضبه، والآيات في العفو محمولة على القسم الأول ، وهذه الآية محمولة على القسم الثاني، وحينئذ يزول التناقض والله أعلم"(٢).

وعلة أخرى تستوجب أن تقديم المحدث عنه، وتأخير الحكم، فيه تأكيد للحكم وتقوية له -أن الفعل إذا كان مما لا شك فيه، فلا يأتي مبنياً على الاسم؛ لأنه لا حاجة إلى تحقيقه، فإذا أخبرت بالخروج مثلاً عن رجل من عادته أن يخرج في كل غداة، قلت: "قد خرج"، ولم تحتج إلى أن تقول: "هو قد خرج".

أما إذا صار الأمر بمعرض الشك، فظن ظان أنه يمكن أن يصادفه قبل أن يخرج، فتقول حتى تزيل الشك: "جئته وهو قد خرج"، مع جواز قولك: "جئته وقد خرج"، باستخدامه في

---

(١) نفسه : ٣ : ٤٠٧ .

(٢) التفسير الكبير : ٢٧ : ١٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معرض حديث، مع واو الحال، ولكن لا يخفى أن قولك: "جئته وقد خرج"، أقل بلاغة من قولك: "جئته وهو قد خرج"، لأنه يحسن هنا تقديم المسند إليه، ثم بناء المسند عليه لتأكيد المسند ولإزالة الشك لدى السامع.

وأما إذا كان الفعل بعد واو الحال التي يراد بها الحال مضارعاً، لم يصلح إلا أن تأتي به مبنياً على المسند إليه، كقولك: "رأيته وهو يكتب" و "دخلت عليه وهو يملي الحديث"(١).

ومما جاء فيه المسند إليه متقدماً على المسند بعد واو الحال قوله تعالى: "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً"(٢). فتقدم المسند إليه، وتأخر المسند "يحاوره"، لتأكيد هذه الصفة. وإثباتها للمسند إليه، ولا يخفى فساد التأخير في مثل هذه الآية، فلا يصلح القول: "فقال له صاحبه و يحاوره"؛ لأنه لا صحة في هذا التركيب، ولا وجه لقبوله، فلا يستسيغه كل من له ذوق؛ لأنه يخرج عن المراد.

وكقوله تعالى : "وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسعَى وَهُوَ يَخشَى"(٣)، فلا يخفى فضل إسناد الفعل للمسند إليه المتقدم، وما يضيفه التقديم من تأكيد الخشية، وفيها ثلاثة أوجه(٤) وأنا أميل إلى الوجه الأول ؛ لأن الله أراد – وهو أعلم- أن يبين سبب سعيه وفضله ، فقال: "وهو يخشى" أي أن السعي من خشية الله حتى يتعلم الدين، وعلى العكس من عظماء المشركين، فكان الرسول -عليه السلام- حريصاً على إسلامهم، وكانوا هم يكثرون من الجدال واللجاجة دون نية حقيقية في معرفة ما جاء به محمد -صلى الله عليه وسلم- وتحكيم عقولهم به.

ونظيره قوله تعالى: "وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَن أُخرَجَ وَقَد خَلَتِ القُرُونُ مِن قَبلِي وَهُمَا يَستَغِيثَانِ اللَّهَ وَيلَكَ آمِن إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ"(٥)،

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) الكهف : ٣٤ .

(٣) عبس : ٨ ، ٩ .

(٤) التفسير الكبير: ٣١ : ٥٨، وأولها : يخشى الله ويخافه في أن لا يهتم بأداء تكاليفه ، وثانيها : يخشى الكفار وأذاهم في إتيانك ، وثالثها : يخشى الكبوة .

(٥) الأحقاف ١٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وليس من شك في فضل تقديم المسند إليه، وبناء المسند عليه؛ لما في ذلك من تأكيد الاستغاثة ولا يخفى الفساد لو قيل: "وقد خلت القرون من قبلي ويستغيثان الله ويلك".

وقد فضل إسناد الفعل للاسم، حتى يبين رأفة الأبوين بابنهما، وحرصهما على إيمانه، مع غيرتهما الشديدة على دين الله -عز وجل- وفي "يستغيثان الله" مسائل(١).

ثانياً : تقديم المسند إليه والمسند منفي

حينما نظرنا في بحث عبدالقاهر للموضوع لم نجد اختلافاً كبيراً عن بحثه لتقديم المسند إليه في الخبر المثبت، وذلك أن الجملة لم يتصدرها النفي، وإنما دخل النفي على المسند، ولهذا يمكن إدراجها في التقديم مع الإثبات.

يقول الجرجاني: "فإذا قلت "أنت لا تحسن هذا"، كان أشد لنفي إحسان ذلك عنه من أن تقول: "لا تحسن هذا" ويكون الكلام في الأول مع من هو أشد إعجاباً بنفسه، وأعرض دعوى في أنه يحسن، حتى أنك لو أتيت بـ "أنت" فيما بعد "تحسن"، فقلت: "لا تحسن أنت"، لم يكن له تلك القوة(٢) .

وكما ذكرنا أن تقديم المسند إليه في مثل هذا النمط قد يراد به التخصيص، أو التأكيد، فإذا ما أفاد التقديم قصر نفي الفعل على المقدم، وإثباته لغيره فهو للتخصيص ، مع ما في التخصيص من التأكيد والتقوية في نفي الفعل عن المتقدم.

وأما إذا أريد بالتقديم تأكيد نفي الفعل عن المسند إليه مع عدم التخصيص في ذلك، بقصد نفي الفعل عن المتقدم ، وإثباته لغيره، فيكون التقديم هنا للتأكيد، تأكيد الحكم وتقويته للمسند إليه.

---

(١) التفسير الكبير : ٢٨ : ٢٤ ، قيل إنهما يستغيثان الله من كفره وإنكاره، فلما حذف الجار وصل الفعل، ويجوز أن يقال الباء حذف ، لأنه أريد بالاستغاثة هنا الدعاء ، فحذف الجار ، وليس المقصود من الدعاء عليه الهلاك، وإنما حثه على الإيمان والتصديق.

(٢) دلائل الإعجاز : ص١٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسبب تقوية الحكم للمسند إليه ناتج عن العلة نفسها التي أوردناها في حديثنا عن التقديم في الخبر المثبت(١).

ولا يخفى أن قولنا: "لا تحسن أنت هذا" تأكيد للمحكوم عليه لا الحكم، فالضمير "أنت" الظاهر يؤكد الضمير المستتر في الفعل، ولا وجه فيه لتأكيد الحكم كما ظهر لنا في حالة تقديم الاسم ثم بناء الفعل المنفي عليه(٢).

ومن الامثلة القرآنية على تقديم المسند إليه للتخصيص، والمسند منفي قوله تعالى: "إنَّ اللَّه لاَ يَخفَى عَلَيه شَيء في الأرض ولا في السَّماء"(٣)، فقد أفاد تقديم المسند إليه التخصيص، أي أن الله- سبحانه وتعالى- هو وحده الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السماء فنفي الفعل مقصور على الله- سبحانه وتعالى- مثبت لغيره، فغيره لا يختص بهذا الحكم، ولا بد أن يخفى عليه أشياء وأشياء.

ومن الامثلة القرآنية على تقديم المسند إليه ، والمسند منفي -للتأكيد والتقوية- قوله تعالى: "وَاتَّقُواْ يَوما ترجعون فِيه إِلَى اللَّه ثم تُوفَّى كُلُّ نفسٍ ما كسبَت وَهُم لا يُظلَمُون"(٤)، فلا يفيد تقديم المسند إليه التخصيص، وإنما يفيد تأكيد الحكم، وتقويته، أي تقوية نفي الظلم عنهم، وهذا أشد في نفي الظلم عنهم مالو قيل : "ولا يظلمون".

ومثله قوله تعالى: "إن يَمسسكُم قَرحُ فَقَد مَسَّ القَومَ قَرحُ مِثلُه وتلك الأيَّام نُداولها بينَ النَّاس وليَعلَمَ اللَّهُ الَّذين آمنُوا وَيَتَّخذ منكُم شُهداء واللَّهُ لا يُحبُّ الظالمين"(٥)، ففي تقديم لفظ الجلالة تأكيد نفي حب الله -سبحانه وتعالى- للظالمين، وهذا النسق أثبت في نفيه عنه جل وعلا.

---

(١) انظر : ص ٧٧.

(٢) انظر : شروح التلخيص : ١ : ٣٩٩، وجواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع ، أحمد الهاشمي ، دار الفكر بيروت ، ١٩٧٨، ص١٤١، وأسرار التقديم والتأخير : ص ٤٥-٤٦، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال : ص ١٨٣ .

(٣) آل عمران : ٥ .

(٤) البقرة : ٢٨١ .

(٥) آل عمران : ١٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونظيره في قوله تعالى: "وإن تَدعُوهُم إلَى الهُدى لا يَسمَعوا وتَراهم يَنظُرُون إليك وَهُم لا يبصرون"(١) وهذا أشد في نفي الإبصار عنهم، فلا يدركون ما يرون من الهدى.

ومثله قوله تعالى: "الَّذين عَاهَدتَّ منهُم ثُمَّ ينقُضون عَهدهُم في كل مَرَّة وهُم لا يتقون"(٢). فتقديم المسند إليه أفاد نفي التقوى عنهم، "وهم بنو قريظة عاهدهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن لا يمالئوا عليه ، فنكثوا بأن أعانوا مشركي مكة بالسلاح، وقالوا نسينا وأخطأنا، ثم عاهدهم فنكثوا، ومالوا معهم يوم الخندق وانطلق كعب بن الأشرف (-٣هـ)(٣)، إلى مكة فحالفهم"(٤).

ويجدر بنا أن نشير إلى أن أكثر الأمثلة القرآنية، التي تقدم فيها الاسم، وتأخر فيها الفعل المنفي، أفاد التقديم فيها التأكيد والتقوي .

---

(١) الأعراف : ١٩٨ .

(٢) الأنفال : ٥٦ .

(٣) شاعر جاهلي من بني نبهان، كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية ، وأكثر من هجو الرسول -عليه الصلاة والسلام- وللاستزادة : الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٩، ٥:٢٢٥ .

(٤) الكشاف : ٢ : ١٣١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٧-

تقديم مثل وغير

بحث عبدالقاهر لفظي "مثل وغير"، ورأى أنهما يقدمان لتقوية الحكم المتعلق بهما، كتقديم المسند إليه في الإثبات، وحينما تسند الحكم إلى "مثل"، وهي في موقع المسند إليه، يكون الحكم متعلقاً بما أضيفت إليه "مثل" فحينما تقول: "مثلك لا يظلم الناس" فتريد من هذا إثبات عدم الظلم إلى من يماثل المخاطب، ويلزم لذلك إثبات الحكم للمخاطب اي : أنت لا تظلم"(١).

وقولك: "مثلك يحب الخير"، على معنى: "أنت تحب الخير"، وفي هذا تقوية للحكم؛ لأن إثبات الحكم لما أضيف "لمثل"، أو نفيه عنه تم عن طريق الكناية، ولا يخفى أن إثبات الحكم عن طريق الكناية، بما فيها من الخفاء، أبلغ في التعبير، ويحتاج تأكيد الحكم إلى تقديم "مثل"؛ لأن الكناية هدفها الأصيل إثبات الحكم وتأكيده بأسلوب غير مباشر؛ ولهذا يلزم تقديم "مثل"؛ لأنها تساهم في تأكيد الحكم إذا تقدمت، وترقى به إلى مستوى أكثر بلاغة (٢).

وأما "غير" فإن تقديمها يفيد تأكيد ضد الحكم لما أضيفت إليه "غير"، وفي هذا ابتعاد عن المباشرة، واستخدام لأسلوب كنائي بليغ مؤثر، كما ظهر لنا في "مثل". فقولك: "غيرك يعرف الحق"، على معنى أنت لا تعرف "الحق"، فقد نفى عنه الحكم بطريق الكناية، ولا يخفى أن المقصود هو ما أضيف إليه "غير"، وهو المخاطب، وقد أثبت لغيره معرفة الحق، ونفاها عنه كناية(٣).

ولو قال: "غيرك لا يعرف الحق"، فلا يخفى ما بين الجملتين من فرق، إذ أن المعنى هنا: "أنت تعرف الحق"، فقد نفى عن غيره معرفة الحق، وأثبتها للمخاطب بأسلوب كنائي بليغ جميل

---

(١) دلائل الإعجاز : ص :١٣٨-١٣٩ .

(٢) المعاني في ضوء أساليب القرآن : ص ٢٠٥ .

(٣) انظر: المطول : ص ١٢٠، وأسرار التقديم والتأخير : ص ٦١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي التقديم تأكيد الحكم للمخاطب، سواء أكان ذلك بنفيه عنه أم إثباته له.

ولا نأخذهما على ظاهرهما، أي على المعنى الحقيقي، وإنما ننظر إليهما في إطار الكناية، فيقصد بالحكم ما أضيف إليهما، ولا ينظر إليهما للتعريض بشخص معين سوى ما أضيف إليهما؛ فقولك : "غيري سرق"، تقصد أن شخصاً معيناً غيرك قد سرق، وأنت لم تفعل ذلك، فهنا تعريض بشخص معين، وهذا ما لا ينطبق على ما تناولناه سابقاً؛ لأن المراد أن لا تعرض بأحد بل تهدف إلى إثبات الحكم، أو نفيه دون تعريض بغيرك. ووقف عبدالقاهر الجرجاني عند قول المتنبي:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا(١)

وقد حسن فيه تقديم "غير"، لما فيه من كناية جميلة فهو "لم يرد أن يعرض بواحد كان هناك، فيستنقصه ويصفه بأنه مضعوف يغر ويخدع، بل لم يرد إلا أن يقول : "إني لست ممن ينخدع، ويغتر"(٢).

فإذا ما أريد "بغير ومثل" الكناية من غير تعريض، لزم تقديمهما لما ذكرنا من فضل التقديم في تأكيد الحكم وتثبيته، ويقول الجرجاني: "واستعمال "مثل" و "غير" على هذا السبيل شيء مركوز في الطباع، وهو جار في عادة كل قوم. فأنت الآن إذا تصفحت الكلام وجدت هذين الاسمين يقدمان أبداً على الفعل إذا نحي بهما هذا النحو الذي ذكرت لك، وترى المعنى لا يستقيم فيهما إذا لم يقدما"(٣).

فجوهر لزوم التقديم أنهما هكذا وردا في الاستخدام اللغوي، ويسيران مع الطبع ولا يخرجان عن المألوف فوجب تقديمهما، ولو خالفنا ذلك لخرجنا عن المألوف، ولخالفنا الطبع، وهذا ما لا يحسن. ولم يرد في القرآن الكريم أمثلة على "مثل" و "غير" كما أوردهما عبدالقاهر الجرجاني ، والله اعلم .

---

(١) الديوان : ٢ : ٣٩٣ .
(٢) دلائل الإعجاز : ص ١٣٩ .
(٣) نفسه : ص ١٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٨-

تقديم النكرة على الفعل وتقديم الفعل عليها

أولاً : في الاستفهام

لا يختلف الأمر في تقديم النكرة على الفعل أو تأخيرها عنه في الاستفهام، عن تقديم المعرفة على الفعل، أو تأخيرها عنه، من حيث موضع التساؤل والشك، فلو قلت: "أجاءك رجل" أو "أجاءك محمد" فلا فرق في أن المسؤول عنه هو الفعل، والفعل غير محقق ثبوته، ويفهم من السؤال أنك شاك في ثبوت الفعل للفاعل، أو عدم ثبوته في كلا الأمرين، في المعرفة والنكرة.

أما إذا تقدم الاسم فالمسؤول عنه هو الفاعل وقد وقع الشك عليه لا على الفعل، والفعل قد وقع، ولا شك فيه، فقولك: "أرجل جاءك" أو "أمحمد جاءك" فالشك واقع على الفاعل، لا على الفعل، وتطلب تعيين الفاعل(١).

ويبين عبدالقاهر الفرق بين تقديم المعرفة والنكرة في الاستفهام بقوله: "إذا قلت: "أجاءك رجل؟" فأنت تريد أن تسأله هل كان مجيء من واحد من الرجال إليه، فإن قدمت الاسم فقلت: "أرجل جاءك؟"، فأنت تسأله عن جنس من جاءه، أرجل هو أم امرأة؟، ويكون هذا منك إذا كنت علمت أنه قد أتاه آت، ولكنك لم تعلم جنس ذلك الآتي، فسبيلك في ذلك سبيلك إذا أردت أن تعرف عين الآتي فقلت: "أزيد جاءك أم عمرو ؟".

ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الأولى [اي أرجل جاءك] ؛ لأن تقديم الاسم يكون إذا كان السؤال عن الفاعل، والسؤال عن الفاعل يكون إما عن عينه أو عن جنسه، ولا ثالث. وإذا كان كذلك ، وكان محالاً أن تقدم الاسم النكرة، وأنت لا تريد السؤال عن الجنس؛ لأنه لا

---

(١) انظر : دلائل الإعجاز : ص ١٤٢، وعبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية : ص١٣٠-١٣١، وأسرار التقديم والتأخير : ص ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يكون لسؤالك عندئذ متعلق من حيث لا يبقى بعد الجنس إلا العين، والنكرة لا تدل على عين شيء فيسأل بها عنه"(١).

فلا يخفى مما قاله أن السؤال يقع على ما يلي الهمزة، ففي حال تقديم الفعل يكون الشك قد وقع عليه، وهو موضع التساؤل . ويختلف الأمر في تقديم الاسم بعد الهمزة، فيكون هو موضع التساؤل والشك، ولا شك في الفعل وغرض سؤالك تعيين الفاعل؛ لأنه موضع التساؤل والشك.

ويبين عبدالقاهر الفرق بين تقديم النكرة والمعرفة، فيرى أن تقديم المعرفة بعد الاستفهام، يطلب به عين المسؤول عنه، وتقديم النكرة يسأل به عن الجنس لا عن عين المسؤول عنه؛ وعلة ذلك أن النكرة لا تدل على عين شيء، فيسأل بها عنه ، وإنما يسأل بها عن الجنس.

ولا يقتصر السؤال بالنكرة عن الجنس، ولكن يمكن أن يسأل بها عن العدد، يقول: "إذا قلت "أرجل أتاك أم رجلان؟"، كان القصد منك إلى كونه واحداً دون كونه رجلاً"(٢)، فهنا سؤال عن العدد، ولا وجه للسؤال عن الجنس.

وإذا قال قائل: كيف يمكن أن نتبين مقصد التساؤل والشك، أهو في الجنس أم العدد؟. والجواب على ذلك، أنه يتبين من خلال القرائن، والقرينة هي التي تبين موضع التساؤل فحينما تقول: "أرجل جاءك أم رجلان"، فلا يخفى أن السؤال قد انصب على العدد، ولو قال: "أرجل جاءك أم امرأة"، فلا شك أن موضع التساؤل قد وقع على الجنس، ولا وجه فيه للتساؤل عن العدد.

ويضيف الجرجاني أن تقديم النكرة الموصوفة بمفرد أو بجملة، بعد همزة الاستفهام، يسأل بها عن الجنس، يقول: "فإن قلت: "أرجل طويل جاءك أم قصير؟"، كان السؤال عن

---

(١) دلائل الإعجاز : ص١٤٢.

(٢) نفسه : ص ١٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجائي، كان من جنس طوال الرجال أم من قصارهم؟. فإن وصفت النكرة بالجملة ، فقلت: "أرجل كنت عرفته من قبل أعطاك هذا أم رجل لم تعرفه"، كان السؤال عن المعطي، أكان ممن عرفه قبل أم كان إنساناً لم تتقدم منه معرفة له"(١).

ومن الامثلة القرآنية على تقديم النكرة بعد الاستفهام قوله تعالى: "وأنا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ في الأرضِ أم أرادَ بِهِم ربُّهُمْ رَشَداً"(٢).

والآية على لسان الجن بعد قوله تعالى: "وأنَا كُنَّا نَقعُدُ منها مَقَاعدَ للسَّمعِ، فَمن يَستَمع الآنَ يجدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً"(٣)، أي من يحاول أن يسترق السمع اليوم يجد له شهاباً مرصداً له، يصيبه، ويمحقه، ولا ندري هذا الأمر الذي قد حدث في السماء، لا ندري أشر أريد بأهل الأرض، أم أراد الله بهم رشداً وخيراً؟، ومن أدبهم فقد أسندوا الشر إلى غير فاعل والخير أضافوه إلى الله عز وجل(٤).

ونفهم من الآية أن تنكير "شر" بعد همزة الاستفهام، في مثل هذا الموضع، يسأل بها عن الجنس، أي أهذه الشهب التي ترصد من يحاول استراق السمع، أهي من جنس الشر، أم من جنس الخير؟ بقولهم: "أم أراد بهم ربهم رشداً" وتقديمهم الشر على الخير؛ لأنهم رأوا في هذه الشهب التي ترصدهم، وتمنعهم من الاستراق جانباً من الشر يفوق جانب الخير، ولا تصلح لتخصيص العدد؛ لأن السياق لا يتفق وذلك.

ثانياً : في الخبر

يقول عبدالقاهر في تقديم النكرة في الخبر: "فإذا قلت: "رجل جاءني"، لم يصلح حتى تريد أن تعلمه أن الذي جاءك رجل أم امرأة، ويكون كلامك مع من قد عرف أن قد أتاك آت فإن لم ترد ذلك، كان الواجب أن تقول : "جاءني رجل" فتقدم الفعل.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٤٢-١٤٣.

(٢) الجن : ١٠ .

(٣) الجن : ٩.

(٤) الكشاف : ٤ : ١٤٦، وتفسير القرآن العظيم : ٤ : ٤٥٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكذلك إن قلت: "رجل طويل جاءني"، لم يستقم حتى يكون السامع قد ظن أنه قد أتاك قصير، أو نزلته منزلة من ظن ذلك"(١).

فإذا قدمت الفعل، وأخرت الفاعل النكرة، فأنت تثبت الفعل للفاعل المنكر، ولم يثبت نفيه عن غيره، فقولك: "جاءني رجل" يفيد تثبيت المجيء للرجل، ولم تتعرض لغيره بنفي أو إثبات فقد يكون قد وقع مجيء من غيره، وقد لا يكون قد وقع مجيء من غيره البتة.

ويختلف الأمر في تقديم الاسم النكرة، فيكون المعنى في قولك: "رجل جاءني" على التخصيص، أي قصر الفعل على الاسم المتقدم ونفيه عن غيره، ويكون قولك: "رجل جاءني" لمن قد عرف أنه قد أتاك أت، ولكنه لم يدر جنس الآتي أو عدده فتقدم الاسم المنكر، وتبني الفعل عليه، ويكون الفعل قد وقع، ولا شك في وقوعه، ولكنك تقدم الاسم لتخصيص الجنس أو العدد.

فقولك: "رجل جاءني" جواب لمن ظن أنه قد أتتك امرأة أو لم يدر جنس من أتاك، فترد ظنه، وتخصص جنس من جاء إليك، وتثبت أن الجائي هو من جنس الرجال، وتنفيه عن غيره.

وقد يكون قولك: "رجل جاءني رداً على من ظن أن الذي أتاك أكثر من رجل فيفيد قولك:"رجل جاءني" تخصيص العدد، أي: "لا رجلان" أو "ثلاثة رجال" وهكذا(٢).

ويتبين المراد من تقديم الاسم المنكر، أهو تخصيص الجنس أم العدد، تبعاً للسياق، والقرائن الدالة على ذلك.

ويمثل الجرجاني بالمثل المشهور: "شر أهرَّ ذا ناب"(٣) حتى يؤكد ما ذكره من تخصيص الجنس، فيقول: "إنما قدم فيه "شر" لأن المراد أن يعلم أن الذي أهر ذا ناب هو من جنس الشر لا من جنس الخير، فجرى مجرى أن تقول: "رجل جاءني"، تريد أنه رجل لا امرأة، وقول العلماء

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٤٣ .

(٢) انظر: المطول : ص ١١٤-١١٥ وأسرار التقديم والتأخير : ص ٤٨ .

(٣) مجمع الأمثال ، أحمد بن إبراهيم الميداني (-٥١٨هـ) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل ، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٩٨٧ ، ٢:١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنه إنما يصلح، لأنه بمعنى "ما أهرّ ذا ناب إلا شر"(١).

فتقديم النكرة في المثل، وبناء الفعل عليها، أفاد تخصيص الجنس فهو جواب لمن ظن أنه "أي الهرير"، ناتج عن جنس الخير، أو أنه لم يدر أهو من جنس الخير أم من جنس الشر، فتقدمه على الفعل، ولا شك في وقوع الفعل، ولكن أفاد تقديمه تخصيص الجنس، أي أن الذي أهر السبع هو من جنس الشر، لا من جنس الخير.

ويبين إجازة العلماء، للابتداء بالنكرة في المثل بسبب أن المعنى حينئذ على: "ما أهر ذا ناب إلا شر" ويوضح سبب تخصيص الجنس في المثل المذكور بقوله: "بيان لذلك: ألا ترى أنك لا تقول: "ما أتاني إلا رجل"، إلا حيث يتوهم السامع أنه قد أتتك امرأة، ذلك لأن الخبر بنقض النفي يكون حيث يراد أن يقصر الفعل على شتيء، وينفى عما عداه. فإذا قلت: "ما جاءني إلا زيد"، كان المعنى على أنك قد قصرت المجيء على زيد، ونفيته عن كل من عداه، وإنما يتصور قصر الفعل على معلوم، ومتى لم يرد بالنكرة الجنس، لم يقف منها السامع على معلوم، حتى تزعم أني أقصر الفعل عليه، وأخبره أنه كان منه دون غيره"(٢).

فيبين أن تقديم النكرة في المثل يفيد تخصيص الجنس، فلو قلت: "ما أتاني إلا زيد" فمضمون الجملة أنك خصصت زيداً بالمجيء، وقصرت الفعل عليه، ونفيته عن غيره. ولو قلت: "ما أتاني إلا رجل" فلا يخفى أن مضمون هذه الجملة قصر المجيء على جنس الرجال، ونفيه عن غيرهم، رداً على من ظن أنه قد أتتك امرأة، أو لم يدر جنس من أتاك. ولا يصلح من قرينة السياق، أن نأخذ تقديم النكرة لتخصيص العدد، فنقول: إن المراد شر لا شران، أو غير ذلك؛ لأننا بذلك نخرج عن المراد، ولا يمكن أن يكون المعنى الا على تخصيص الجنس.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ١٤٣ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص ١٤٣-١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقرر الجرجاني أن تقديم الاسم في مثل قولنا: "عبدالله ضربته" كما ورد عند سيبويه، وما يفيده من التنبيه، لا يختلف عن تقديم النكرة، وبناء الفعل على الاسم النكرة المتقدم، من حيث أن التنبيه قائم على معلوم، والتخصيص قائم على معلوم، والمعلوم الذي يفهمه السامع من تقديم النكرة، إما تخصيص الجنس وإما العدد، ولا بد أن يكون تقديم النكرة في الإطارين السابقين، ولا يصلح أن تخرج النكرة عنهما، فتقدم النكرة، وتبنى الفعل عليها للتنبيه مثلاً كقولك: "عبدالله ضربته"؛ لأنه لا يمكن أن تنبه السامع لشيء لا يعلم البته، فلا يصلح البتة أن تخرج النكرة عن التخصيص، تخصيص الجنس أو العدد؛ لأنه بهذين الأمرين يقف السامع منها على معلوم (١).

ولم يرد في القرآن الكريم -والله أعلم- ما أمثل به على تقديم النكرة، وبناء الفعل عليها، لإفادة تخصيص الجنس أو العدد.

---

(١) دلائل الإعجاز: ص ١٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٩-

تقدير ألفاظ العموم وتأخيرها

بحث عبدالقاهر الجرجاني تقديم أدوات العموم على الفعل المنفي ، وتأخيرهما عنه وحاول أن يبين لنا الفروق بين استخدام نمط وآخر، مؤكداً بحثه للمسألة بالأمثلة المختلفة من شعر ونثر(١).

ويرى أن تقديم أداة العموم مثل: "كل وجميع وعامة وكافة" وبناء الفعل المنفي عليها - يفيد عموم النفي، أي عموم نفي الحكم عن جميع أفراد المسند إليه، أي ما أضيف إليه لفظ العموم، وتقديم لفظ العموم على النفي هنا لفظاً ورتبة، ويطلق على عموم النفي عموم السلب، وهما بمعنى واحد، أي سلب الحكم عن كل فرد من أفراد المسند إليه.

ويختلف الأمر إذا قدمت أداة النفي على لفظ العموم، لفظاً أو تقديراً، ويصبح المعنى على نفي العموم أو سلب العموم، أي سلب الحكم عن بعض ما أضيف إليه لفظ العموم(٢)،ووقف الجرجاني -حتى يوضح مراده- عند قول أبي النجم (-١٣٠هـ): (٣).

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كله لم أصنع(٤)

يقول في ذلك : "قد حمله الجميع على أنه أدخل نفسه من رفع "كل" في شيء إنما يجوز

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ٢٧٨-٢٨٥ .

(٢) انظر : دلائل الإعجاز : ص ٢٨١، وشروح التلخيص: ١ :٤٢٨، و وعلوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، المكتبة المحمودية ، مصر ، ط٤ ، ص١٠٩، علم المعاني بين النظرية والتطبيق، عبدالرازق أبو زيد، مكتبة الشباب ط٢، ص١١٥-١١٦.

(٣) هو الفضل بن قدامة عبدالله العجلي، من رجاز الإسلام، انظر : معجم الشعراء ، أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (-٣٨٤هـ) ، تحقيق عبدالستار أحمد فرج ، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠، ص١٨٠، والأغاني أبو الفرج الأصفهاني (-٩٧٦هـ) ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، ١٠ : ١٥٠-١٦١.

(٤) البيت في التبيان في علم البيان، ص ٥٦ ، ونهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبدالوهاب النويري، (-٧٣٣هـ)، مصورة عن دار الكتب المؤسسة المصرية العامة القاهرة، ٦٦:٧ ، والأغاني : ١٠ : ١٥٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عند الضرورة، من غير أن كانت به إليه ضرورة، قالوا: لأنه ليس في نصب "كل" ما يكسر له وزناً، أو يمنعه من معنى أراده، وإذا تأملت وجدته لم يرتكبه، ولم يحمل نفسه عليه إلا لحاجة له إلى ذلك ، وإلا لأنه رأى النصب يمنعه ما يريد، وذاك أنه أراد أنها تدعي عليه ذنباً لم يصنع منه شيئاً البتة لا قليلاً، ولا كثيراً ولا بعضاً ولا كلا، والنصب يمنع هذا المعنى ويقتضي أن يكون قد أتى من الذنب الذي ادعته بعضه"(١).

فلا يخفى ما في حالتي الرفع والنصب من فرق، ففي حالة الرفع فالنص على عموم النفي أي "عموم السلب" بمعنى سلب الحكم، وهو فعل الذنب، أي نفى عن نفسه فعل أي شيء من الذنب.

ويقول في موطن آخر: "وإذ قد بان لك من حال النصب أنه يقتضي أن يكون المعنى على أنه قد صنع من الذنب بعضاً، وترك بعضاً فاعلم أن الرفع على خلاف ذلك، وأنه يقتضي نفي أن يكون قد صنع شيئاً، وأتى منه قليلاً أو كثيراً"(٢).

فرفع كل -وهذا قصد الشاعر- يخرجها من حيز النفي، فقدمها لفظاً ورتبة، ليؤكد معنى العموم، أعني عموم النفي، والمعنى أي لم أصنع من الذنب شيئاًلا كثيراً ولا يسيراً. ولو نصب "كل" لاختلف المعنى، واختلف المراد، وأصبحت "كل" داخلة في حيز النفي، وتكون معمولاً للفعل، مع أنها مقدمة تقديراً، إلا أنها مؤخرة رتبة، والتقدير: "لم أصنع كله" والمعنى حينئذ على أنه أراد أن يثبت لنفسه بعضاً من الذنب، وينفي عنها ما تبقى منه.

ويؤكد ما سبق في حالة النصب بقوله: "إنا إذا تأملنا وجدنا اعمال الفعل في "كل" والفعل منفي، لا يصلح أن يكون إلا حيث يراد أن بعضاً كان، وبعضاً لم يكن تقول: "لم ألق كل القوم". و "لم آخذ كلّ الدراهم" فيكون المعنى أنك لقيت بعضاً من القوم، ولم تلق الجميع، وأخذت بعضاً من الدراهم، وتركت الباقي، ولا يكون أن تريد أنك لم تلق واحداً من القوم ولم تأخذ شيئاً

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ٢٧٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من الدراهم"(١).

فلا يخفى فيما مثل به في الفقرة السابقة، أن النفي قد توجه إلى الشمول، ولم يتوجه إلى أصل الفعل، فقولك : "لم آخذ كل الدراهم" لا تتعرض فيه لنفي الفعل من أصله؛ لأن الفعل قد وقع، ولكنك تريد أن تنفي الشمول، شمول كل الدراهم، فلو أردت أن تنفي الفعل من أصله، لكان الواجب أن تقول: "كل الدراهم لم آخذها"، فهنا يتوجه النفي إلى الفعل من أصله، وتنفي بذلك عن نفسك أخذ شيء من الدراهم، سواء أكان ذلك قليلاً أم كثيراً.

ويبين الجرجاني الفرق في عموم النفي ونفي العموم، ومرجع هذا الاختلاف في قوله: "واعلم أنه ليس التأثير لما ذكرنا من إعمال الفعل، وترك إعماله على الحقيقة، وإنما التأثير لأمر آخر، وهو دخول "كل" في حيز النفي، وأن لا يدخل فيه، وإنما علقنا الحكم في البيت، وسائر ما مضى بإعمال الفعل، وترك إعماله من حيث كان إعماله فيه يقتضي دخوله في حيز النفي، وترك إعماله يوجب خروجه منه، من حيث كان الحرف النافي في البيت حرفاً لا ينفصل عن الفعل، وهو "لم"، لا أن كونه معمولاً للفعل، وغير معمول، يقتضي ما رأيت من الفرق"(٢).

فالفيصل الوحيد في حكمنا على ما يفيده لفظ العموم، هو دخول لفظ العموم في حيز النفي، أو عدم دخوله، ولم يكن إدخال "كل" -في حالة الرفع ضمن عموم النفي، وإدخالها في حالة النصب ضمن نفي العموم- بسبب إعمال الفعل في حالة النصب، أو عدم إعماله في حالة الرفع، ولكن السبب الرئيس هو دخولها في حيز النفي، أو عدم دخولها فيه.

ففي حالة رفع "كل"، تخرج من حيز النفي ، ويصبح المعنى على عموم النفي، أي لم يصنع أي شيء من الذنب، وفي حالة النصب، تدخل في حيز النفي، لأنها متأخرة تقديراً عن الفعل ولهذا يتوجه النفي إلى الشمول لا إلى الفعل من أصله، فيتحول المعنى إلى أنه صنع بعضاً من الذنب وليس الذنب كله.

---

(١) دلائل الإعجاز : ص ٢٧٨ .

(٢) نفسه : ص ٢٨٣- ٢٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ودخول لفظ العموم في حيز النفي، هو تأخيره عن أداة النفي، سواء أكان معمولاً لأداة النفي، أم غير معمول له، فالمعول في ذلك هو تقديم أداة النفي على لفظ العموم لفظاً أو تقديراً أو تقديمه على النفي، مع إخراجه من النفي لفظاً وتقديراً.

ولتأكيد ما ذهب إليه -من أن المعول في الحكم، بعموم النفي أو نفي العموم، هو إدخال لفظ العموم في حيز النفي، أو عدم إدخاله فيه، وليس هو إعمال الفعل أو عدم إعماله- وقف عند قول أبي الطيب المتنبي:

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن(١)

فيبين أن المعنى هنا على نفي العموم، سواء أأعلمنا الفعل بلفظ العموم أم لم نعمله فيه "فكل" كما جاءت في البيت، غير معمولة للفعل، فهي إما أن تكون مرفوعة على الابتداء ، أو أن نأخذها على اسم "ما" وإذا أعملنا الفعل فيها فقيل: "ما يدرك المرء كل ما يتمناه"، فكلاهما يؤديان معنى واحداً؛ لأن "كل" في الحالين داخله في حيز النفي، والمعنى -حينئذ- أن المرء يدرك بعضاً ما يتمناه، ولا يدرك كل ما يتمناه، أو لا يدرك شيئاً منه.

ولو أخرجنا "كل" من حيز النفي، فقلنا: "كل ما يتمنى المرء لا يدركه"، لتغير المراء وصار المعنى على عموم النفي، أي أن المرء لا يدرك شيئاً مما يتمناه، ولم يكن هذا هو المراد، ولا يمكن أن يكون هذا صحيحاً(٢).

فحينما تبدأ "بكل" وتخرجها من حيز النفي، فأنت تنفي الفعل والوصف عنها البتة؛ لأنك بتقديمها على النفي لفظاً وتقديراً ، تبني النفي عليها ، وتسلط الكلية على النفي، وتعملها فيه، وحينما تعمل الكلية في النفي، بتقديمها عليه ، يقتضي أن ينفى الفعل من أصله فلا يشذ شيء عن النفي البتة .

---

(١) الديوان : ٤ : ٤٦٤ .

(٢) دلائل الإعجاز : ص٢٨٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبين عبدالقاهر أن الكلية نوع من التقييد، وإذا ما دخل النفي على كلام فيه تقييد، فإن النفي يتوجه إلى التقييد، يقول: "فههنا أصل، وهو أنه من حكم النفي إذا دخل على كلام، ثم كان في ذلك الكلام تقييد على وجه من الوجوه، أن يتوجه إلى ذلك التقييد، وأن يقع له خصوصاً.

تفسير ذلك: أنك إذا قلت: "أتاني القوم مجتمعين"، فقال قائل: "لم يأتك القوم مجتمعين"، كان نفيه ذلك متوجهاً إلى الاجتماع الذي هو تقييد في الإتيان نفسه، حتى إنه إن أراد أن ينفي الإتيان من أصله، كان سبيله أن يقول: "إنهم لم يأتوك أصلاً" فما معنى قولك مجتمعين"، هذا مما لا يشك فيه عاقل"(١).

فقصد الجرجاني أن الكلية نوع من أنواع التقييد، أنك حينما تقول: "لم يأتك القوم مجتمعين"، لم توجه النفي إلى الإتيان دون قيد، وإنما قصدت إتياناً معيناً، وهو الاجتماع في الإتيان، ولم ترد بقولك ذلك أنهم لم يأتوك البتة، ولكنك قصدت مثلاً أنهم أتوك متفرقين، فالنفي متوجه إلى طبيعة الإتيان وهو الاجتماع، وليس الإتيان نفسه.

ويظهر فساد أحدهما في مكان الآخر، فلو قلت مثلا: "لم أر القوم كلهم"، فلا يخفى أن المراد نفي رؤية كل القوم، أي قد رأى بعضهم، ولم يرهم جميعاً، ولا يصح أن تقول مثل ذلك وأنت تقصد أنك لم تر واحداً منهم.

كما لا يصح أن تقول : "لا تضرب الرجلين كليهما" و "لا تضرب القوم كلهم"، فتقيس النهي على النفي، فتقول ذلك في النهي، وأنت تريد أن يضرب بعض القوم لا كلهم، فهذا فاسد؛ لأنه بمثابة التناقض أن تقول: "لا تضربهما معاً، ولكن اضرب أحدهما" و "لا تضربهم جميعاً، ولكن اضرب بعضهم" وهذا لا شك في فساده(٢).

وثمة ملاحظة، وهي أن ما ذكره الجرجاني بخصوص نفي العموم، وما يؤديه من معنى

---

(١) دلائل الإعجاز : ٢٧٩ .

(٢) نفسه: ص٢٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-لا يعد حكماً مطلقاً، فحينما تدخل لفظة العموم في حيز النفي ، بتقديم النفي عليها لفظاً ورتبة، يكون المعنى غالباً على أن بعضاً كان، وبعضاً لم يكن، ولا يكون حكماً مطلقاً يتضمن الأمثلة كلها(١).

ولم ترد في القرآن الكريم -والله أعلم- أمثلة على نفي العموم، ولكن وردت فيه آيات على عموم النفي، مع أنها جاءت على صيغة نفي العموم، ومن ذلك قوله تعالى: "لكيلا تأسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ولا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ واللهُ لا يُحبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ(٢).

فلا يخفى أننا لو طبقنا قاعدة نفي العموم في الآية السابقة، لوجدناها تندرج في الإطار نفسه، "فكل" داخلة في حيز النفي؛ لأنه تقدم عليها، وقد عمل الفعل المنفي فيها، ويكون المعنى لو أخذناها على نفي العموم -وحاش لله أن يكون كذلك- على أن الله -سبحانه وتعالى- يحب بعضاً ممن اتصف بمثل هذه الصفات، ولا يحب كل من اتصف بها، وليس هذا هو المراد، بل المراد أن الله -سبحانه وتعالى- لا يحب أحداً ممن اتصف بمثل هذه الصفات، وتكون الآية قد جاءت على نفي العموم، وتؤدي معنى عموم النفي والتقدير: "كل مختال فخور لا يحبه الله" أي نفي الفعل من أصله.

ومثله قوله تعالى: "يَمحَقُ اللَّهُ الربَا وَيُرْبِي الصدقاتِ واللَّهُ لا يُحبُّ كلَّ كَفَّارٍ أثِيمٍ(٣)، والتقدير "كل كفار أثيم لا يحبه الله" على عموم النفي، مع مجيئها على نمط نفي العموم.

ونظيره قوله تعالى:" ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحاً إن اللهَ لاَ يُحبُّ كُلَّ مُختَالٍ فَخُورٍ"(٤) .

---

(١) انظر: جواهر البلاغة، ص : ١٤٠ ،، وفي البنية والدلالة: ص ١٣٨-١٣٩، وبحوث المطابقة لمقتضى الحال : ص ١٨٨ .

(٢) الحديد : ٢٣ .

(٣) البقرة : ٢٧٦ .

(٤) لقمان : ١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثله: "إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوّانٍ كَفُورٍ"(١).

ونظير ذلك قوله تعالى: "ولا تُطِع كُلَّ حَلّافٍ مَهينٍ"(٢).

ولم يرد في القرآن الكريم -والله أعلم- أي مثال على نفي العموم؛ لأن الآيات السابقة، وإن جاءت على صيغة نفي العموم فهي لعموم النفي، ولم أجد امثلة على عموم النفي، بتقديم لفظ العموم على النفي لفظاً ورتبة.

ولم ترد في القرآن الكريم -والله أعلم- مع النفي إلا الآيات السابقة التي جاءت على نفي العموم، مع إفادتها عموم النفي، معظم الآيات التي وردت فيها "كل"، كانت في الإثبات وهي كثيرة، ويبين عبدالقاهر فائدة لفظ العموم في الإثبات بقوله: "وإذا نظرت وجدته قد اجتلب لأن يفيد الشمول في الفعل الذي تسنده إلى الجملة أو توقعه بها.

تفسير ذلك أنك إنما قلت: "جاءني القوم كلهم"، لأنك لو قلت: "جاءني القوم"، وسكت، لكان يجوز أن يتوهم السامع أنه قد تخلف عنك بعضهم، إلا أنك لم تعتد بهم، أو أنك جعلت الفعل إذا وقع من بعض القوم فكأنما وقع من الجميع، لكونهم في حكم الشخص الواحد، كما يقال للقبيلة: "فعلتم وصنعتم"، يراد فعل قد كان من بعضهم أو واحد منهم، وهكذا الحكم أبداً"(٣).

"فكل" في الإثبات تفيد الشمول، سواء أتقدمت على الفعل، أم تقدم الفعل عليها، وحينما تأتي "بكل" للتأكيد، فأنت تزيل أي توهم يخالف معنى الشمول، فتأتي بلفظ العموم لتؤكد الشمول، وتنفي أي توهم تجاوز ذلك.

- ويكون لفظ العموم هو فائدة خبرك في الإثبات، كما رأينا ذلك في النفي، فلو قلت: "جاءني القوم كلهم"، فلا يخفى أن فائدة الخبر تظهر في "لفظ العموم" فليس هناك شك في المجيء،

---

(١) الحج : ٣٨ .

(٢) القلم : ١٠ .

(٣) دلائل الإعجاز : ص٢٧٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنما أكدت وأثبت مجيء كل القوم، فدل لفظ العموم على شمول مجيء القوم.

ومن الأمثلة القرآنية على تقديم لفظ العموم في الإثبات قوله تعالى: "وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدعَى إلى كِتَابِها اليوم تُجزَونَ مَا كُنتُم تَعْملونَ"(١)، وقد رفعت "كل" الثانية بالابتداء، والمعنى أن كل أمة تدعى إلى صحائف أعمالها، ويشمل ذلك المؤمنين والكافرين(٢)، وأفاد تقديم "كل" شمول الحكم.

وفي الآية نفسها تأخير كل، وقد وقعت موقع المفعول والمعنى على شمول الحكم، أي ترى كل أمة جاثية "على ركبها من الشدة والعظمة، ويقال: إن هذا إذا جيء بجهنم، فإنها تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا جثا لركبتيه، حتى إبراهيم الخليل -عليه السلام- ويقول: "نفسي نفسي، لا أسألك اليوم إلا نفسي، وحتى إن "عيسى -عليه الصلاة والسلام- ليقول: "لا أسألك اليوم إلا نفسي، لا أسألك مريم التي ولدتني"(٣).

ومن الشمول مع تأخير لفظ العموم قوله تعالى: "وَقَاتِلُوْا المشرِكِينَ كَافة كَمَا يُقَاتِلُونكمُ كَافَّة واعلَمُوا أنَّ اللَّهَ مَعَ المتقين"(٤). فالمعنى على شمول الحكم، والمراد قاتلوهم جميعاً، ولا تحابوا بعضهم، يترك القتال، كما أنهم يستحلون قتال جميعكم . وثمة وجه آخر أي قاتلوهم بأجمعكم مجتمعين على قتالهم، كما أنهم يقاتلونكم على هذه الصفة، ولم يذكر ابن كثير إلا الوجه الثاني(٥) .

ومن مجيء لفظ العموم في الإثبات قوله تعالى: "فأرادَ أن يَستفزَّهُم مِنَ الأرض فَأغرَقْنَاهُ وَمَن معه جَميعاً"(٦)، أي أراد فرعون أن يخرج موسى ومن آمن معه من بني إسرائيل من

---

(١) الجاثية : ٢٨ .

(٢) انظر : التفسير الكبير : ٢٧ : ٢٧٣، وتفسير القرآن العظيم: ٤ : ١٦٤ .

(٣) تفسير القرآن العظيم : ٤ : ١٦٤ .

(٤) التوبة : ٣٦ .

(٥) انظر: التفسير الكبير : ١٦، ٥٦، وتفسير القرآن العظيم : ٢ : ٣٦٨ .

(٦) الاسراء : ١٠٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصر، بالقتل أو التنحية، حتى يستفرد وحده بملك البلاد، فأغرقه الله -سبحانه وتعالى- ومن معه جميعاً، أي شملهم جميعاً دون استثناء(١).

ونظير ذلك قوله تعالى: "يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أحصاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"(٢). أي أن البعث يشمل جميع الأولين والآخرين، حتى يحاسبوا على ما فعلوه من خير وشر، فيخبرهم الله بأعمالهم، فقد ضبطها وحفظها عليهم، وهم قد نسوا ما عملوا، ولكن الله -سبحانه وتعالى- لا يغيب عنه شيء في السماء، ولا في الأرض ، ولا ينسى أي شيء صغر أم كبر(٣).

وقد يرد لفظا عموم لتأكيد شمول الحكم، ومنه قوله تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ للملائكة إني خَالِقٌ بَشَراً مِن صَلْصَالٍ من حَمَإٍ مَسْنُونٍ* فإذا سَوَّيْتُهُ ونَفَخْتُ فِيهِ من رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجدينَ* فَسَجَدَ الملائِكَةُ كُلُّهُم أجمَعُونَ"(٤)، فحتى يؤكد الله -عز وجل- شمول سجود الملائكة، ويزيل ظن من توهم أن واحداً منهم قد خالف أمر الله، أتى بلفظين مؤكدين لشمول الحكم، وهما "كلهم أجمعون" وهذا أبلغ في إثبات الحكم لهم.

ومن مجيء لفظ العموم في الإثبات، ثم بناء الاسم عليه قوله تعالى: "كُلُّ مَنْ عَلَيها فَانٍ"(٥)، والمعنى على الشمول، أي أن أهل الأرض سيذهبون، ويموتون جميعاً، وينطبق هذا على أهل السماوات والأرض، ولا يبقى إلا وجهه الكريم.

ونظير ذلك قوله تعالى: "إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ والإشْرَاقِ* والطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ"(٦)، أي أن كلاً من الطير والجبال مطيع له، فكلما رجع داوود -عليه

---

(١) انظر التفسير الكبير ٢١ : ٦٧، وتفسير القرآن العظيم، ٣ : ٧١ .

(٢) المجادلة : ٦ .

(٣) تفسير القران العظيم : ٤ : ٣٤٤ .

(٤) الحجر : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٥) الرحمن : ٢٦ .

(٦) ص : ١٨، ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلام- إلى التسبيح، جاويته فترجع إلى تسبيحاتها، والمعنى على شمول الرجوع والتسبيح من الرجال والطير، وهي من نعم الله على داوود -عليه السلام-(١).

وأكتفي بما سبق من امثلة قرآنية على تقديم لفظ العموم في الإثبات، لإنها كثيرة جداً .

(١) التفسير الكبير : ٢٦ : ١٨٦، وتفسير القرآن العظيم : ٤ : ٣٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

..... هذا فقد بحثتُ في هذين العنصرين الهامين، "التقديم والتأخير" عند عبدالقاهر الجرجاني، لتميزه بهما، فقد جاء فكان من أميز الذين بحثوهما، مع تسليمنا بجهود من سبقوه ولفتاتهم التي أفاد منها.

والتقديم والتأخير عنصران من عناصر النظم، بحثهما كما بحث عناصر النظم الأخرى، كالفصل والوصل، والتعريف والتنكير..... الخ، وبعد وقوفي -نظرياً- عند هذه العناصر جميعها ، بحثت ارتباط التقديم والتأخير بالنظم، والجانب النفسي، والجانب الجمالي.

وحينما أردت أن أقف على أنماط التقديم والتأخير في القرآن الكريم -بعد استقرائه- خلصت إلى ما يلي:-

١- هناك أنماط من التقديم والتأخير وردت كثيراً في القرآن الكريم، مثل تقديم الاسم في الإثبات، وتقديم الفعل في الاستفهام الإنكاري.

٢- هناك أنماط من التقديم والتأخير لم ترد إلا في آيات قليلة، مثل تقديم الاسم بعد ما النافية والفعل مضارع، وتقديم النكرة بعد همزة الاستفهام.

٣- لم ترد في القرآن الكريم أنماط معينة من التقديم والتأخير - والله اعلم-، ولهذا لم أمثل عليها، واقتصرت على الأمثلة المصنوعة، والأمثلة الشعرية والنثرية، مثل تقديم "مثل وغير"، وتقديم الاسم والفعل ماضٍ بعد ما النافية.

٤- هناك اختلاف بين الخطاب الرباني للمخلوقات، وبين الخطاب القائم بين المخلوقات نفسها، فلم أجد في كلام الله تقديماً للاسم على الفعل في الاستفهام الحقيقي؛ لأن الله -جل شأنه- يعلم ما تخفي الصدور وما تعلن؛ ولهذا فمن المستحيل أن يرد استفهام حقيقي في خطابه -تعالى- للمخلوقات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد، أحمد الله الذي شرفني بتأمل كتابه الكريم، والوقوف على جميع الآيات التي تندرج في إطار مبحث التقديم والتأخير عند علم من أعلام لغتنا الجميلة هو عبدالقاهر الجرجاني -رحمه الله- وجزاه عنا كل خير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

- القرآن الكريم .

- ابن الأثير ، ضياء الدين (-٦٣٧هـ) :

أ- الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ، تحقيق مصطفى جواد . وجميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، ١٩٥٦ .

ب- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣ .

- الأصفهاني، علي بن الحسين (-٣٥٦هـ) : مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة ، (؟) .

- الباقلاني، محمد بن الطيب (-٤٠٣هـ) : شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١ .

- التفتازاني، مسعود بن عمر (-٧٩١هـ) :

أ- شروح التلخيص ، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧ .

ب- المطول على التلخيص ، مطبعة أحمد كامل ، استانبول، ١٣٣٠هـ .

- الجرجاني، عبدالقاهر (-٤٧١ أو ٤٧٤هـ) :

أ- أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتر، دار السيرة، بيروت، ط٢، ١٩٨٣.

ب- دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٩ .

- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (-٣٩٥هـ) :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٤، ١٩٩٠.

ب- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل، القاهرة، ١٩٦٦.

-الحلبي ، محمود بن سلمان، (-٧٢٥هـ) : حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم عثمان يوسف ، دار الرشيد ، بغداد، ١٩٨٠ .

- الخفاجي ، عبدالله بن محمد (-٤٦٦هـ) : شرح عبدالمتعال الصعيدي ، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٩ .

ا- الرزاي، محمد بن عمر (-٦٠٤هـ) :

أ- التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠ .

ب- نهاية الإيجاز في دارية الإعجاز ، تحقيق بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٥ .

- ابن رشيق ، الحسن القيرواني (-٤٠٦هـ) : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٣ .

- الزركشي، محمد بن عبدالله (-٧٩٤هـ) : البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ط١، ١٩٥٨ .

- الزمخشري : محمود بن عمر (-٥٣٨هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة، بيروت، (؟) .

- الزملكاني، عبدالواحد بن عبدالكريم (-٦٥١هـ) :

أ- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي، وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد ، ط١، ١٩٧٤ .

ب- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، تحقيق خديجة الحديثي ، وأحمد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مطلوب، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١، ١٩٦٤ . .

- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد (-٦٢٦هـ) : مفتاح العلوم، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٩٨٣ .

- سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (-١٨٠هـ) : الكتاب ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار القلم، القاهرة، ١٩٦٦ .

- السيوطي ، عبدالرحمن بن الكمال (-٩١١هـ) : معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٩ .

- الطبري ، محمد بن جرير (-٣١٠هـ) : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر ، تخريج الأحاديث أحمد محمد شاكر ، دار المعارف، القاهرة،١٩٥٨ .

- الطيبي، الحسين بن محمد (-٧٤٣هـ) : التبيان في البيان، تحقيق توفيق الفيل، وعبداللطيف لطف الله، ذات السلاسل ، الكويت ، ط١، ١٩٨٦.

- العسكري ، الحسن بن سهل (-٣٩٥هـ) : كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢، ١٩٨٤ .

- العلوي، يحيى بن حمزة، (-٧٤٩هـ) : الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، القاهرة، ١٩١٤ .

- الفرزدق، همام بن صعصعة (-١١٠هـ) : ديوان الفرزدق، جمع وطبع وتعليق عبدالله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، ط١، ١٩٣٦ .

- القزويني، محمد بن عبدالرحمن (-٧٣٩هـ) : الإيضاح ، شرح وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ، مطبعة الكليات الأزهرية ، القاهرة، ط٢، (؟)

- ابن كثير ، إسماعيل (-٧٧٤هـ) : تفسير القرآن العظيم، تقديم يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة ، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ .

- ابن مالك، محمد بن جمال الدين، (-٦٨٦هـ) : المصباح في علم المعاني والبيان والبديع، المطبعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخيرية، ط١ ، ١٣١٤هـ .

- المتنبي ، أحمد بن الحسين (-٣٥٤هـ) : ديوان المتنبي، شرح عبدالرحمن البرقوقي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط٢، ١٩٣٨ .

- المرزباني، محمد بن عمران (-٣٨٤هـ) : معجم الشعراء، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠ .

- الميداني ، أحمد بن إبراهيم (-٥١٨هـ) : مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧ .

- النويري ، أحمد بن عبدالوهاب (-٧٣٣هـ) : نهاية الأرب في فنون الأدب، مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (؟) .

ثانياً : المراجع

- أحمد بدوي : عبدالقاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، المؤسسة المصرية العامة، ط٢، ١٩٦٤ .

- أحمد دهمان : الصورة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٦.

- أحمد عبدالسيد الصاوي : النقد التحليلي عند الجرجاني، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٧٩.

- أحمد مصطفى المراغي : علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، المكتبة المحمودية التجارية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٠ .

- أحمد الهاشمي : جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، دار الفكر، بيروت ، ط١٢، ١٩٧٨.

-خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٤ ، ١٩٧٩ .

- درويش الجندي :

أ- علم المعاني ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- نظرية عبدالقاهر في النظم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٠ .

- سعد أبو الرضا : في البنية والدلالة رؤية لنظام العلاقات في البلاغة العربية، منشأة المعارف، الإسكندرية .

- سيد قطب : النقد الأدبي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧ .

- عبدالرازق أبو زيد : علم المعاني بين النظرية والتطبيق، مكتبة الشباب ، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧ .

- عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة : تربية الذوق البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣ .

- عبدالفتاح لاشين :

أ- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبدالقاهر الجرجاني، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٠ .

ب- المعاني في ضوء اساليب القرآن ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٧ .

- عبدالقادر حسين : أثر النحاة في البحث البلاغي ، دار النهضة ، القاهرة، ١٩٧٥ .

- عبدالكريم أحمد العبد سالم : عبدالقاهر الجرجاني في أسرار البلاغة ، رسالة ماجستير مخطوطة، الجامعة الأردنية ، ١٩٧٧ .

- عبدالله نايف عنبر : نظرية النظم عند العرب في ضوء مناهج التحليل اللساني الحديث، رسالة دكتوراة مخطوطة، الجامعة الأردنية ، ١٩٩١ .

- علي البدري : بحوث المطابقة لمقتضى الحال، المكتبة الحسينية ، القاهرة، ١٩٨٤ .

- علي جعفر : ظاهرة التقديم والتأخير بين المبنى والمعنى في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مخطوطة ، جامعة اليرموك ، ١٩٨٦ .

- فتحي أحمد عامر : فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، القاهرة ، ١٩٧٥ .

- مجيد عبدالحميد ناجي : الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، المؤسسة الجامعية، القاهرة،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ط١، ١٩٨٤ .

- محمد بركات أبو علي :

أ- معالم المنهج البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني، دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٤ .

ب- مفهوم المعنى بين الأدب والبلاغة، دار البشير ، عمان، ١٩٨٨ .

ج- مقدمة في دراسة البيان العربي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٦ .

محمد زكي العشماوي : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث ، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٧٩ .

- محمد عبدالمطلب : البلاغة والأسلوبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤ .

- محمد أبو موسى : دلالات التراكيب ، مكتبة وهبة ، القاهرة، ط١، ١٩٧٩ .

- محمود السيد شيخون : أسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١، ١٩٨٣ .

- مصطفى ناصف : الصورة الأدبية، دار الأندلس ، بيروت، ط٣، ١٩٨٣ .

- مهدي السامرائي : تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية، المكتب الإسلامي، بغداد ، ط١، ١٩٧٧.

- نعمة رحيم العزاوي : النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، وزارة الثقافة والفنون، بغداد ، ١٩٧٨ .

- وليد مراد : نظرية النظم وقيمتها العلمية عند عبدالقاهر الجرجاني ، دار الفكر، القاهرة ، ط١، ١٩٨٢ .

ثالثاً : الدوريات

- محمد مندور : النظم عند الجرجاني ، الثقافة المصرية، القاهرة، العدد ٢١٩، ٩ مارس ، ١٩٤٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-١-

فهرس الآيات الكريمة

	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٣٨	٥٥
وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون	١٤٦	٧١
قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي	٢٦٠	٣٩
والله لا يحب كل كفار أثيم	٢٧٦	٩٤
وهم لا يظلمون	٢٨١	٧٨
آل عمران		
إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء	٥	٧٨
ويقول على الله الكذب وهم يعلمون	٧٥	٧١
أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون	٨٠	٤٤
قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري	٨١	٣٦
وما الله يريد ظلماً للعالمين	١٠٨	٥٥
والله لا يحب الظالمين	١٤٠	٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النساء

وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم		
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم	١٥٧	٦٠

المائدة

لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك	٢٨	٥٥
أفحكم الجاهلية يبغون	٥٠	٥٠
وإذا جاؤوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر		
وهم قد خرجوا به	٦١	٢١
والله يحب المحسنين	٩٣	٦٩
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به	١١٧	٦٠

الأنعام

إنه لا يفلح الظالمون	٢١	٦٨
ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨	٦٣
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر		
تدعونه تضرعاً وخفية لئن أنجانا من		
هذه لنكونن من الشاكرين	٦٣	٧٤
قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون	٦٤	٧٤
وما أنا عليكم بحفيظ	١٠٤	٥٦
قل آلذكرين حرم أم الأنثيين	١٤٣	٤٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قل أغير الله أبغي رباً وهو رب كل شيء	١٦٤	٤٥

الأعراف

ولا يستطعون لهم نصراً ولا أنفسهم ينصرون	١٩٢	٦٤
وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون	١٩٨	٧٩

الأنفال

ثم ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون	٥٦	٧٩

التوبة

أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين	١٣	٣٨
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة	٣٦	٩٦
أرضيتم بالحياة الدنيا	٣٨	٤٧
قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون	٦٥	٤٨
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر	٧٤	٥٤

يونس

إنه لا يفلح المجرمون	١٧	٦٨
أفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون	٤٢	٤٦
أفانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون	٤٣	٤٦
وما أنتم بمعجزين	٥٣	٥٦
قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون	٥٩	٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هود

فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً		
مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي		
الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين	٢٧	١٨
أنلزمكموها وأنتم لها كارهون	٢٨	١٨
ويا قوم لا اسألكم عليه مالاً إن أجري إلا على الله		
وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني		
أراكم قوماً تجهلون	٢٩	١٩

يوسف

أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون	٤٥	٧٤
أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين	٥١	٦٦
ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين	٧٣	٥١

الحجر

وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من		
صلصال من حمإ مسنون	٢٨	٩٧
فإذا سويته ونفخت فيه من روحي		
فقعوا له ساجدين	٢٩	٩٧
فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٣٠	٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النحل

والذين يدعون من دون الله لا يخلقون		
شيئاً وهم يخلقون	٢٠	٧٣
جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار	٣١	٧٠
والله أنزل من السماء ماء	٦٥	٦٦
أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون	٧٢	٧٣

الإسراء

نحن نرزقهم وإياكم	٣١	٦٦
أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثاً	٤٠	٤٠
فأغرقناه ومن معه جميعاً	١٠٣	٩٧

الكهف

فقال له صاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً	٣٤	٧٦
أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من	٣٧	٤٨
نطفة ثم سواك رجلاً		

مريم

أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين		
مالاً وولداً	٧٧	٤٣
أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً	٧٨	٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنبياء

وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم	٧	٦١
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد	٣٤	٥٣
أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم	٦٢	١١-٣٥-٣٧
بل فعله كبيرهم هذا	٦٣	١٢-٣٥

الحج

إن الله لا يحب كل خوان كفور	٣٨	٩٥
فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور	٤٦	٦٨
أفانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير	٧٢	٧٠

المؤمنون

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله	٩١	٥٩
إنه لا يفلح الكافرون	١١٧	٢٤-٦٨

الفرقان

واتخذوا من دون الله آلهة لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون	٣	٧٢

النمل

قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين	٢٧	٣٣
أتمدونن بمال فما آتان الله خير مما آتاكم	٣٦	٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال عفريت من الجن أنا آتيك به	٣٩	٧٤
أتهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون	٤١	٣٣
ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون	٤٩	٥٢
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب	٨٨	٧٢

لقمان

إن الله لا يحب كل مختال فخور	١٨	٩٥
إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث		
ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا		
تكسب غداً وما تدري نفسي بأي أرض تموت		
إن الله عليم خبير	٣٤	٦٠

الأحزاب

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما		
بدلوا تبديلا	٢٣	٥٢

سبأ

أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم	٣٢	٤٣

يس

ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون	٤٩	٦٢
فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون	٥٠	٦٢
وما علمناه الشعر وما ينبغي له	٦٩	٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصافات

لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون	٤٧	٦٣
قال أتعبدون ما تنحتون	٩٥	٤٩

ص

إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق	١٨	٩٨
والطير محشورة كل له أواب	١٩	٩٨

الزمر

أفغير الله تأمرني أعبد أيها الجاهلون	٦٤	٥٠

فصلت

وأما ثمود فهديناهم	١٧	٧٠

الشورى

وإذا ما غضبوا هم يغفرون	٣٧	٧٤
والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون	٣٩	٧٤

الزخرف

أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين	٥	٤٤
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا		
خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون	١٩	٤١
أفانت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان		
في ضلال مبين	٤٠	١٦-٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجاثية

وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها

اليوم تجزون ما كنتم تعملون ٢٨ ٩٦

الأحقاف

والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج

وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ١٧ ٧٧

فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم

من شيء ٢٦ ٦٠

ق

أفعيينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ١٥ ٤٠

الذاريات

أتواصوا به بل هم قوم طاغون ٥٣ ٤١

الطور

فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ٢٩ ٥٦

النجم

ما ضل صاحبكم وما غوى ٢ ٥٩

القمر

فقالوا أبشرا منا واحداً نتبعه ٢٤ ١٧-٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرحمن

كل من عليها فان	٢٦	٩٧

الواقعة

أفرايتم ما تمنون * أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون	٥٨-٥٩	٤٥
أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون	٦٩	٤٣

الحديد

والله لا يحب كل مختال فخور	٢٣	٩٤

المجادلة

يوم يبعثهم الله جميعاً	٦	٩٧
أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات	١٣	٣٧
ويحلفون على الكذب وهم يعلمون	١٤	٧١

الحشر

والله يشهد إنهم لكاذبون	١١	٧٢

المنافقون

والله يشهد إن المنافقين لكاذبون	١	٧٢

القلم

ولا تطع كل حلاف مهين	١٠	٩٥

الجن

وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآن يجد له شهاباً رصداً	٩	٨٥
وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم		
أراد بهم ربهم رشداً	١٠	٨٥

عبس

وأما من جاءك يسعى	٨	٧٦
وهو يخشى	٩	٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-٢-

ملحق بالآيات القرآنية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستفهام التقريري

همزة + فعل + اسم

	رقم الآية
البقرة	
قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض	٣٣
أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٧
آل عمران	
قل أونبئكم بخير من ذلكم	١٥
النساء	
قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها	٩٧
قالوا ألم تكن معكم	١٤١
قالوا ألم نستحوذ عليكم	١٤١
الأنعام	
ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن	٦
قال أليس هذا بالحق	٣٠
أليس الله بأعلم بالشاكرين	٥٣
ألم يأتكم رسل منكم	١٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأعراف

وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكماالشجرة	٢٢
ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب	١٦٩
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى	١٧٢

التوبة

ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم	٧٠
ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده	١٠٤

هود

إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب	٨١

يوسف

ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً	٨٠
قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون	٩٦

الرعد

أفلم ييأس الذين آمنوا	٣١

إبراهيم

ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم	٩
ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق	١٩
ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة	٢٤
أولم تكونوا أقسمتم من قبل	٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجر

قالوا أولم ننهك عن العالمين ٧٠

النحل

ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ٧٩

الكهف

قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً ٧٢

قال ألم أقل لك إنك لن تسطيع معي صبراً ٧٥

مريم

ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ٨٣

طه

قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً ٨٦

الحج

ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض ١٨

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ٦٣

ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض ٦٥

ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض ٧٠

المؤمنون

ألم تكن آياتي تتلى عليكم ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النور

ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض ٤١

ألم تر أن الله يزجي سحاباً ٤٣

الفرقان

أتصبرون وكان ربك بصيراً ٢٠

أفلم يكونوا يرونها ٤٠

الشعراء

قال ألم نُربك فينا وليداً ١٨

ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ٢٢٥

النمل

ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ٨٦

القصص

أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل ٤٨

العنكبوت

أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين ١٠

أليس في جهنم مثوى للكافرين ٦٨

فاطر

ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يس

ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون	٣١
أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً	٧١

الزمر

ألم تر أن اله أنزل من السماء ماء	٢١
أليس في جهنم مثوى للكافرين	٣٢
أليس الله بكاف عبده	٣٦
أليس الله بعزيز ذي انتقام	٣٧
أليس في جهنم مثوى للمتكبرين	٦٠
ألم يأتكم رسل منكم	٧١

الزخرف

أليس لي ملك مصر	٥١

المجادلة

ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض	٧

التغابن

ألم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل	٥

الملك

ألم يأتكم نذير	٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القيامة

ألم يك نطفة من مني يمنى	٣٧
أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى	٤٠

المرسلات

ألم نهلك الأولين	١٦
ألم نخلقكم من ماء مهين	٢٠
ألم نجعل الأرض كفاتا	٢٥

النبأ

ألم نجعل الأرض مهاداً	٦

الفجر

ألم تر كيف فعل ربك بعاد	٦

البلد

ألم نجعل له عينين	٨

التين

أليس الله بأحكم الحاكمين	٨

الفيل

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل	١
ألم يجعل كيدهم في تضليل	٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستفهام الإنكاري

همزة + اسم + فعل

	رقم الآية
آل عمران	
أفغير دين الله يبغون	٨٣
المائدة	
أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله	١١٦
الأنعام	
قل أغير الله أتخذ ولياً	١٤
أإنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى	١٩
أغير الله تدعون	٤٠
أهؤلاء من الله عليهم من بيننا	٥٣
أفغير الله أبتغي حكما	١١٤
قل آلذكرين حرم أم الأنثيين	١٤٤
الأعراف	
قال أغير الله أبغيكم إلها	١٤٠
يونس	
أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين	٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هود

أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ٨٧

النحل

أفغير الله تتقون ٥٢

أفبنعمة الله يجحدون ٧١

أفبالباطل يؤمنون ٧٢

الأنبياء

أفهم يؤمنون ٦

الفرقان

أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء ١٧

أفانت تكون عليه وكيلاً ٤٣

الشعراء

أفبعذابنا يستعجلون ٢٠٤

النمل

أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء ٥٥

العنكبوت

أفبالباطل يؤمنون ٦٧

سبأ

أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصافات

أإفكاً آلهة دون الله تريدون ٨٦

أفبعذابنا تستعجلون ١٧٦

الزمر

أفأنت تنقذ من في النار ١٩

فصلت

أإنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين ٩

الزخرف

أهم يقسمون رحمة ربك ٣٢

النجم

أفمن هذا الحديث تعجبون ٥٩

الواقعة

أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ٦٤

أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ٧٢

التغابن

فقالوا أبشر يهدوننا ٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

همزة + فعل + اسم

	رقم الآية
البقرة	
قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء	١٣
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم	٤٤
أفلا تعقلون	٤٤
قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير	٦١
قالوا أتتخذنا هزوا	٦٧
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم	٧٥
أتحدثونهم بما فتح الله عليكم	٧٦
أفلا تعقلون	٧٦
قل أتخذتم عند الله عهداً	٨٠
أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض	٨٥
قل أتحاجوننا في الله	١٣٩
أيود أحدكم أن تكون له جنة	٢٦٦
آل عمران	
وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم	٢٠
أولا تعقلون	٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أكفرتم بعد إيمانكم ١٠٦

ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين ١٢٤

النساء

أتأخذونه بهتاناً وإثما مبيناً ٢٠

أفلا يتدبرون القرآن ٨٢

أتريدون أن تهدوا من أضل الله ٨٨

أيبتغون عندهم العزة ١٣٩

المائدة

أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه ٧٤

قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعاً ٧٦

الأنعام

أفلا تعقلون ٣٢

قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ٧١

أتتخذ أصناماً آلهة ٧٤

قال أتحاجوني في الله وقد هدان ٨٠

أفلا تتذكرون ٨٠

الأعراف

أتقولون على الله مالا تعلمون ٢٨

أفلا تتقون ٦٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده	٧٠
أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم	٧١
أتأتون الفاحشة	٨٠
أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون	٩٧
أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون	٩٩
أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء	
أصبناهم بذنوبهم	١٠٠
أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض	١٢٧
ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً	١٤٨
أعجلتم أمر ربكم	١٥٠
أفلا تعقلون	١٦٩
أفتهلكنا بما فعل المبطلون	١٧٣
أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة	١٨٤
أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض	١٨٥
أيشركون مالا يخلق شيئا	١٩١

التوبة

أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله	
واليوم الآخر .	١٩
ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خالداً فيها .	٦٣
ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم	٧٨
أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين	١٢٦

يونس

أفلا تذكرون	٣
أفلا تعقلون	١٦
أتنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الأرض	١٨
أفلا تتقون	٣١
أتقولون على الله ما لا تعلمون	٦٨
قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا	٧٧
قالوا أجئتنا لتلفتنا	٧٨

هود

أفلا تذكرون	٢٤
أنلزمكموها وأنتم لها كارهون	٢٨
أفلا تذكرون	٣٠
أفلا تعقلون	٥١
أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا	٦٢
أليس منكم رجل رشيد	٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوسف

أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله ١٠٧

أفلا تعقلون ١٠٩

الرعد

قل أفاتخذتم من دونه أولياء ١٦

أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ٤١

النحل

أفلا تذكرون ١٧

أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض ٤٥

أو لم يروا إلى ما خلق الله ٤٨

الإسراء

قال أأسجد لمن خلقت طيناً ٦١

أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر ٦٨

قالوا أبعث الله بشراً رسولاً ٩٤

أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن

يخلق مثلهم ٩٩

الكهف

أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني ٥٠

قال أخرقتها لتغرق أهلها ٧١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال أقتلت نفساً زكية بغير نفس ٧٤

أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ١٠٢

مريم

أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ٦٧

اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً ٧٨

طه

أفطال عليكم العهد ٦٧

أفعصيت أمري ٩٣

الأنبياء

أفتأتون السحر وأنتم تبصرون ٣

أفلا تعقلون ١٠

أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما ٣٠

أفلا يؤمنون ٣٠

أفإن مت فهم الخالدون ٣٤

أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ٤٤

قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين ٥٥

قال أفتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٦٦

أفلا تعقلون ٦٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحج

أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ٤٦

المؤمنون

أفلا تتقون ٣٢

أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ٣٥

فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا ٤٧

أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في

الخيرات بل لا يشعرون ٥٥-٥٦

أفلم يدبروا القول ٦٨

أفلا تعقلون ٨٠

أفلا تذكرون ٨٥

أفلا تتقون ٨٧

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا ١١٥

الفرقان

أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً ٦٠

الشعراء

أو لم يروا إلى الأرض ٧

قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون ٧٥

قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون ١١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أتبنون بكل ريع آية تعبثون	١٢٨
أتتركون في ما ههنا آمنين	١٤٦
أتأتون الذكران من العالمين	١٦٥
أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل	١٩٧

النمل

أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون	٥٤
قال أكذبتم بآياتي	٨٤

القصص

أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس	١٩
أفلا تعقلون	٦٠
أفلا تسمعون	٧١
أفلا تبصرون	٧٢
أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة	٧٨

العنكبوت

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون	٢
أو لم يروا كيف يبديءُ الله الخلق ثم يعيده	١٩
أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم	٥١

الروم

أو لم يتفكروا في أنفسهم	٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو لم يسيروا في الأرض	٩
أو لم يروا أن الله يبسط الرزق	٣٧

لقمان

ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض	٢٠
ألم تر أن الله يولج الليل في النهار	٢٩
ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله	٣١

السجدة

أفلا تتذكرون	٤
أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون	٢٦
أفلا يسمعون	٢٦
أو لم يروا أنا نسوق الماء	٢٧
أفلا يبصرون	٢٧

فاطر

أو لم يسيروا في الأرض	٤٤

يس

أأتخذ من دونه آلهة	٢٣
أفلا يشكرون	٣٥
قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه	٤٧
أفلم تكونوا تعقلون	٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أفلا يعقلون ٦٨

أفلا يشكرون ٧٣

أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة ٧٧

الصافات

أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ١٢٥

وبالليل أفلا تعقلون ١٣٨

أصطفى البنات على البنين ١٥٣

أفلا تذكرون ١٥٥

ص

أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب ٥

أأنزل عليه الذكر من بيننا ٨

أتخذناهم سخريا ٦٣

أستكبرت أم كنت من العالين ٧٥

الزمر

أو لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ٤٣

أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ٥٢

غافر

أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ٢٨

قالوا أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أفلم يسيروا في الأرض ٨٢

فصلت

أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ١٥

أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ٥٣

الزخرف

أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ١٨

أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ٤٥

أفلا تبصرون ٥١

الجاثية

أفلا تذكرون ٢٣

الأحقاف

أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون ١٧

قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ٢٢

أو لم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم

يعي بخلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى ٣٣

محمد

أفلم يسيروا في الأرض ١٠

أفلا يتدبرون القرآن ٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجرات

أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً ١٢

قل أتعلمون الله بدينكم ١٦

ق

أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ٦

الذاريات

أفلا تبصرون ٢١

النجم

أفتمارونه على ما يرى ١٢

القمر

أألقي الذكر عليه من بيننا ٢٥

الملك

أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ١٦

أو لم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ١٩

القلم

أفنجعل المسلمين كالمجرمين ٣٥

المعارج

أيطمع كل امريء منهم أن يدخل جنة نعيم ٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوح

ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً ١٥

القيامة

أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه ٣

المطففين

ألا يظن أولئك أنهم مبعثون ٤

الغاشية

أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ١٧

البلد

أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ٥

أيحسب أن لم يره أحد ٧

العاديات

أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور ٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النفي

ما + فعل + اسم

	رقم الآية
البقرة	
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين	١٦
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	٥٧
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا	١٠٢
وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة	١٠٢
ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن	
ينزل عليكم من خير	١٠٥
ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها	١٠٧
ما تبعوا قبلتك	١٤٥
ولو شاء الله ما اقتتلوا	٢٥٣
آل عمران	
وما يشعرون	٦٩
وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون	١١٧
وما ضعفوا وما استكانوا	١٤٦
لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا	١٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما ماتوا وما قتلوا	١٥٦
لو أطاعونا ما قتلوا	١٦٨
ربنا ما خلقت هذا باطلا	١٩١

النساء

فما أرسلناك عليهم حفيظاً	٨٠
وما يضرونك من شيء	١١٣

المائدة

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج	٦
ما جاءنا من بشير ولا نذير	١٩
ما تقبل منهم	٣٦
وإن لم تفعل فما بلغت رسالته	٦٧
ما اتخذوهم أولياء	٨١
ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة	١٠٣
وما اعتدينا إنا إذاً لمن الظالمين	١٠٧

الأنعام

وإن يهلكون إلا انفسهم وما يشعرون	٢٦
وما قدروا الله حق قدره	٩١
وما نرى معكم شفعاءكم	٩٤
وما جعلناك عليهم حفيظاً	١٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولو شاء ربك ما فعلوه	١١٢
وما يشعرون	١٢٣
ولو شاء الله ما فعلوه	١٣٧
سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا	١٤٨

الأعراف

قالوا ما أغنى عنكم جمعكم	٤٨
ما نزل الله بها من سلطان	٧١
ما سبقكم بها من أحد من العالمين	٨٠
وما وجدنا لأكثرهم من عهد	١٠٢
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	١٦٠
وما مسني السوء	١٨٨

الأنفال

وما رميت إذ رميت	١٧
لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم	٦٣

التوبة

فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم	٧
يحلفون بالله ما قالوا	٧٤

يونس

قل لو شاء الله ما تلوته	١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة	٦١
وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء	٦٦
فما سألتكم من أجر	٧٢
فما أختلفوا حتى جاءهم العلم	٩٣
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون	١٠١

هود

وما نرى لكم علينا من فضل	٢٧
قالوا يا هود ما جئتنا ببينة	٥٣
وما أريد أن أخالفكم	٨٨
ما نفقه كثيراً مما تقول	٩١
وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم	١٠١
فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله	١٠١

يوسف

ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله	٤٠
وما أبرىء نفسي	٥٣
وما أغني عنكم من الله من شيء	٦٧
وما تسألهم عليه من أجر	١٠٤

إبراهيم

وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء	٣٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجر

ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون	٥
فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون	٨٤

النحل

وما يشعرون أيان يبعثون	٢١
وما ظلمهم الله	٣٣
ما عبدنا من دونه من شيء	٣٥
ما ترك عليها من دابة	٦١
وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	١١٨

الإسراء

وما أرسلناك عليهم وكيلا	٥٤

الكهف

قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً	٣٥
وما أظن الساعة قائمة	٣٦
ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم	٥١
وما فعلته عن أمري	٨٢
فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا	٩٧

مريم

وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً	٩٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

طه

وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	٢
وأضل فرعون قومه وما هدى	٧٩
ما أخلفنا موعدك بملكنا	٨٧

الأنبياء

وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام	٨
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين	١٦
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها	٩٩

الحج

ما قدروا الله حق قدره	٧٤
وما جعل عليكم في الدين من حرج	٧٨

المؤمنون

ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين	٢٤
ما تسبق من أمه أجلها وما يستأخرون	٤٣
فما استكانوا لربهم وما يتضرعون	٧٦

النور

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد	٢١

الفرقان

فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً	١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قل ما أسألكم عليه من أجر	٥٧
قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم	٧٧

الشعراء

وما أسألكم عليه من أجر	١٠٩
وما أسألكم عليه من أجر	١٢٧
وما أسألكم عليه من أجر	١٤٥
وما أسألكم عليه من أجر	١٦٣
وما أسألكم عليه من أجر	١٨٠
ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون	٢٠٧
وما تنزلت به الشياطين	٢١٠
وما ينبغي لهم وما يستطيعون	٢١١

القصص

وما تريد أن تكون من المصلحين	١٩
وما أريد أن أشق عليك	٢٧
وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين	٣٦
ما علمت لكم من إله غيري	٣٨

العنكبوت

ما سبقكم بها من أحد من العالمين	٢٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقمان

ما نفدت كلمات الله ٢٧

السجدة

لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك ٣

الأحزاب

ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ٤

وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم ٤

وما جعل أدعياءكم أبناءكم ٤

سبأ

لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ١٤

وما آتيناهم من كتب يدرسونها ٤٤

وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ٤٤

وما بلغوا معشار ما آتيناهم ٤٥

وما يبدئُ الباطل وما يعيد ٤٩

فاطر

وما يستوي البحران ١٢

والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ١٣

ولو سمعوا ما استجابوا لكم ١٤

وما يستوي الأعمى والبصير ١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما يستوي الأحياء ولا الأموات	٢٢
ما ترك على ظهرها من دابة	٤٥

يس

لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم فهم غافلون	٦
وما أنزل الرحمن من شيء	١٥
وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء	٢٨
ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم	٣٥
فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون	٦٧

ص

ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة	٧
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً	٢٧
قل ما أسألكم عليه من أجر	٨٦

الزمر

فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون	٥٠
وما قدروا الله حق قدره	٦٧

غافر

وما يستوي الأعمى والبصير	٥٨
فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون	٨٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فصلت

وما أظن الساعة قائمة ٥٠

الشورى

فما أرسلناك عليهم حفيظاً ٤٨

الزخرف

وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ٢٠

وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ٧٦

الدخان

فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ٢٩

وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ٣٨

الجاثية

قلتم ما ندري ما الساعة ٣٢

الأحقاف

وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ٩

لو كان خيراً ما سبقونا إليه ١١

فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم ٢٦

ق

قال قرينه ربنا ما أطغيته ٢٧

ما يبدل القول لدي ٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذاريات

فما استطاعوا من قيام ٤٥

ما أريد منهم من رزق ٥٧

الطور

وما ألتناهم من عملهم من شيء ٢١

النجم

وما ينطق عن الهوى ٣

ما كذب الفؤاد ما رأى ١١

ما زاغ البصر وما طغى ١٧

ما أنزل الله بها من سلطان ٢٣

وثمود فما أبقى ٥١

القمر

فما تغن النذر ٥

الحديد

فما رعوها حق رعايتها ٢٧

الحشر

ما ظننتهم أن يخرجوا ٢

الممتحنة

وما أملك لك من الله من شيء ٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملك

وقلنا ما نزل الله من شيء ٩

الحاقة

ما أغنى عني ماليه ٢٨

الجن

ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ٣

المدثر

فما تنفعهم شفاعة الشافعين ٤٨

المطففين

وما أرسلوا عليهم حافظين ٣٣

الليل

وما يغني عنه ماله إذا تردى ١١

الضحى

ما ودعك ربك وما قلى ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما + فعل بوجود إلا

	رقم الآية
البقرة	
وما يخدعون إلا أنفسهم	٩
وما يضل به إلا الفاسقين	٢٦
وما يكفر بها إلا الفاسقون	٩٩
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول	١٤٣
ما يأكلون في بطونهم إلا النار	١٧٤
وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله	٢٧٢
آل عمران	
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا	٧
وما يذكر إلا أولوا الألباب	٧
وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم	١٩
وما يضلون إلا أنفسهم	٦٩
وما جعله الله إلا بشرى لكم	١٢٦
النساء	
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله	٦٤
ما فعلوه إلا قليل منهم	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما يضلون إلا أنفسهم ١١٣

وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ١٢٠

الأنعام

وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ٤٨

وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ٥٩

وما يمكرون إلا بأنفسهم ١٢٣

الأنفال

وما جعله الله إلا بشرى ١٠

التوبة

وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا ٣١

ما زادوكم إلا خبالا ٤٧

وما منعهم أن تقبل منهم نفقتهم إلا أنهم كفروا ٥٤

وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله ٧٤

يونس

ما خلق الله ذلك إلا بالحق ٥

وما يتبع أكثرهم إلا ظنا ٣٦

فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ٨٣

هود

ما نرى إلا بشراً مثلنا ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأى	٢٧
وما آمن معه إلا قليل	٤٠
فما تزيدونني غير تخسير	٦٣
وما زادوهم غير تتبيب	١٠١
وما نؤخره إلا لأجل معدود	١٠٤

يوسف

ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم	٤٠
وما شهدنا إلا بما علمنا	٨١
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون	١٠٦

إبراهيم

وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه	٤

الحجر

وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم	٤
ما ننزل الملائكة إلا بالحق	٨
وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون	١١
وما ننزله إلا بقدر معلوم	٢١
وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق	٨٥

النحل

وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم	٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه	٦٤
ما يمسكهن إلا الله	٧٩

الإسراء

وما يزيدهم إلا نفوراً	٤١
وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون	٥٩
وما نرسل بالآيات إلا تخويفا	٥٩
وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس	٦٠
فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً	٦٠
وما يعدهم الشيطان إلا غروراً	٦٤
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً	٨٥
وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا	
أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً	٩٤
قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض	١٠٢
وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً	١٠٥

الكهف

ما يعلمهم إلا قليل	٢٢
وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا	
ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين	٥٥
وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين	٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ٦٣

مريم

وما نتنزل إلا بأمر ربك ٦٤

الأنبياء

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون ٢

وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ٢٥

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧

الحج

وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ٥٢

الفرقان

وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ٢٠

وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ٥٦

الشعراء

وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث إلا كانوا عنه معرضين ٥

وما أضلنا إلا المجرمون ٩٩

وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون ٢٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العنكبوت

وما يعقلها إلا العالمون ٤٣

وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون ٤٧

وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون ٤٩

الروم

ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ٨

يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ٥٥

لقمان

وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور ٣٢

الأحزاب

وما تلبثوا بها إلا يسيرا ١٤

ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً ٢٠

وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً ٢٢

سبأ

ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تاكل منسأته ١٤

وما أرسلناك إلا كافة للناس ٢٨

وما أسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا

بما أرسلتم به كافرون ٣٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فاطر

وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ١١

وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ١١

فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفوراً ٤٢

يس

ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ٣٠

وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين ٤٦

الصافات

وما تجزون إلا ما كنتم تعملون ٣٩

ص

وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ١٥

الزمر

ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ٣

غافر

ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا ٤

وما يتذكر إلا من ينيب ١٣

ما أريكم إلا ما أرى ٢٩

وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فصلت

وما يلقاها إلا الذين صبروا ٣٥

وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ٣٥

ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ٤٣

الشورى

وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ١٤

الزخرف

ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها

إنا وجدنا آباءنا على أمة ٢٣

ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها ٤٨

ما ضربوه لك إلا جدلاً ٥٨

الدخان

ما خلقناهما إلا بالحق ٣٩

الجاثية

فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ١٧

الأحقاف

ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق ٣

ق

ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذاريات

فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين	٣٦
ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم	٤٢
ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون	٥٢
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	٥٦

الحديد

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب	٢٢
ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله	٢٧
ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله	١١

المدثر

وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة	٣١
وما جعلنا عدتهم إلا فتنة	٣١
وما يعلم جنود ربك إلا هو	٣١
وما يذكرون إلا أن يشاء الله	٥٦

الإنسان

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله	٣٠

التكوير

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله	٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطففين

وما يكذب به إلا كل معتد أثيم ١٢

البروج

وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله ٨

البينة

وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ٤

وما أمروا إلا ليعبدوا الله ٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بناء الفعل على الاسم
تقديم المسند إليه والمسند مثبت

	رقم الآية
البقرة	
وبالآخرة هم يوقنون	٤
الله يستهزىء بهم	١٥
لعلكم تتقون	٢١
وأنتم تعلمون	٢٢
ونحن نسبح بحمدك	٣٠
إني أعلم مالا تعلمون	٣٠
إني أعلم غيب السماوات الأرض	٣٣
وأنتم تعلمون	٤٢
وأنتم تتلون الكتاب	٤٤
وإني فضلتكم على العالمين	٤٧
وأنتم تنظرون	٥٠
لعلكم تشكرون	٥٢
لعلكم تهتدون	٥٣
إنكم ظلمتم أنفسكم	٥٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنتم تنظرون	٥٥
لعلكم تشكرون	٥٦
ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله	٦١
لعلكم تتقون	٦٣
إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة	٦٧
قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك	٦٨
قال إنه يقول إنها بقرة صفراء	٦٩
إن البقر تشابه علينا	٧٠
قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث	٧١
لعلكم تعقلون	٧٣
وهم يعلمون	٧٥
إن الله يعلم ما يسرون	٧٧
وأنتم تشهدون	٨٤
فإنه نزله على قلبك بإذن الله	٩٧
ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير	١٠٣
والله يختص برحمته من يشاء	١٠٥
وهم يتلون الكتاب	١١٣
فالله يحكم بينهم يوم القيامة	١١٣
إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً	١١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولئك يؤمنون به	١٢١
وإني فضلتكم على العالمين	١٢٢
إن الله اصطفى لكم الدين	١٣٢
أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط	
كانوا هوداً	١٤٠
ولعلكم تهتدون	١٥٠
أولئك يلعنهم الله	١٥٩
فأولئك أتوب عليهم	١٦٠
ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق	١٧٦
لعلكم تتقون	١٧٩
لعلكم تتقون	١٨٣
ولعلكم تشكرون	١٨٥
لعلهم يرشدون	١٨٦
إنكم كنتم تختانون أنفسكم	١٨٧
لعلهم يتقون	١٨٧
وأنتم تعلمون	١٨٨
لعلكم تفلحون	١٨٩
واعلموا أنكم إليه تحشرون	٢٠٣
والله يرزق من يشاء	١١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والله يهدي من يشاء	٢١٣
والله يعلم	٢١٦
فأولئك حبطت أعمالهم	٢١٧
أولئك يرجون رحمة الله	٢١٨
لعلكم تتفكرون	٢١٩
والله يعلم المفسد من المصلح	٢٢٠
أولئك يدعون إلى النار	٢٢١
والله يدعوا إلى الجنة	٢٢١
لعلهم يتذكرون	٢٢١
إن الله يحب التوابين	٢٢٢
والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء	٢٢٨
والله يعلم	٢٣٢
والوالدات يرضعن أولادهن	٢٣٣
واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه	٢٣٥
لعلكم تعقلون	٢٤٢
والله يقبض ويبسط	٢٤٥
قال إن الله اصطفاه عليكم	٢٤٧
فإن الله يأتي بالشمس من المشرق	٢٥٨
والله يضاعف لمن يشاء	٢٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعلكم تتفكرون	٢٦٦
الشيطان يعدكم الفقر	٢٦٨
والله يعدكم مغفرة منه	٢٦٨
فإن الله يعلمه	٢٧٠
ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا	٢٧٥

آل عمران

ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات	٢٤
إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران	٣٣
إني وضعتها أنثى	٣٦
وإني سميتها مريم	٣٦
وإني أعيذها بك	٣٦
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب	٣٧
أن الله يبشرك بيحيى	٣٩
قال كذلك الله يفعل ما يشاء	٤٠
إن الله اصطفاك	٤٢
إن الله يبشرك بكلمة منه	٤٥
قال كذلك الله يخلق ما يشاء	٤٧
ها أنتم هؤلاء حاججتم فيمالكم به علم	٦٦
والله يعلم	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنتم تشهدون	٧٠
وأنتم تعلمون	٧١
لعلهم يرجعون	٧٢
ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل	٧٥
فإن الله يحب المتقين	٧٦
وهم يعلمون	٧٨
وأنتم تتلى عليكم آيات الله	١٠١
لعلكم تهتدون	١٠٣
ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله	١١٢
وهم يسجدون	١١٣
ها أنتم أولاء تحبونهم	١١٩
لعلكم تفلحون	١٣٠
لعلكم ترحمون	١٣٢
والله يحب المحسنين	١٣٤
وهم يعلمون	١٣٥
وأنتم تنظرون	١٤٣
والله يحب الصابرين	١٤٦
والله يحب المحسنين	١٤٨
والله يحيى ويميت	١٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الله يحب المتوكلين	١٥٩
إن الناس قد جمعوا لكم	١٧٩
الذين قالوا إن الله عهد إلينا	١٨٣
ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان	١٩٣
لعلكم تفلحون	٢٠٠

النساء

إن الله كان عليكم رقيباً	١
إنه كان حوباً كبيراً	٢
إن الله كان عليماً حكيماً	١١
إن الله كان تواباً رحيما	١٦
فأولئك يتوب الله عليهم	١٧
قال إني تبت الآن	١٨
أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً	١٨
إنه كان فاحشة	٢٢
إن الله كان غفوراً رحيما	٢٣
إن الله كان عليماً حكيماً	٢٤
والله يريد أن يتوب عليكم	٢٧
إن اله كان بكم رحيما	٢٩
إن الله كان بكل شيء عليماً	٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الله كان على كل شيء شهيداً	٣٣
إن الله كان علياً كبيراً	٣٤
إن الله كان عليماً خبيراً	٣٥
إن الله كان عفواً غفوراً	٤٣
ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم	٤٦
بل الله يزكي من يشاء	٤٩
إن الله كان عزيزاً حكيماً	٥٦
إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها	٥٨
إن الله كان سميعاً بصيراً	٥٨
يزعمون أنهم امنوا بما أنزل إليك	٦٠
ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله	٦٤
إن كيد الشيطان كان ضعيفا	٧٦
والله يكتب ما يبيتون	٨١
إن الله على كل شيء حسيباً	٨٦
والله أركسهم	٨٨
وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً	٩١
إن الله كان بما تعملون خبيراً	٩٤
إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيناً	١٠١
إن الله أعد للكافرين عذاباً مهينا	١٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً	١٠٣
إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق	١٠٥
إن الله كان غفوراً رحيماً	١٠٦
فأولئك يدخلون الجنة	١٢٤
قل الله يفتيكم فيهن	١٢٧
فإن الله كان به عليما	١٢٧
فإن الله كان بما تعملون خبيراً	١٢٨
فإن الله كان بما تعملون خبيراً	١٣٥
فالله يحكم بينكم يوم القيامة	١٤١
إن المنافقين يخادعون الله	١٤٢
فإن الله كان عفوا قديراً	١٤٩
أولئك سوف يؤتيهم أجورهم	١٥٢
وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم	١٥٧
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك	١٦٢
أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً	١٦٢
إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح	١٦٣
والملائكة يشهدون	١٦٦
وكلمته ألقاها إلى مريم	١٧١
قل الله يفتيكم في الكلالة	١٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ١٧٦

المائدة

إن الله يحكم ما يريد ١

لعلكم تشكرون ٦

إن الله يحب المحسنين ١٣

إني أخاف الله رب العالمين ٢٨

إني أريد أن تبوء بإثمي ٢٩

لعلكم تفلحون ٣٥

والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٣٨

فإن الله يتوب عليه ٣٩

إن الله يحب المقسطين ٤٢

إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ٤٤

ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ٦٥

ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ٦٦

والله يعصمك من الناس ٦٧

لعلكم تشكرون ٨٩

لعلكم تفلحون ٩٠

لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ٩٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والله يعلم ما تبدون وما تكتمون	٩٩
لعلكم تفلحون	١٠٠
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون	١٠٢
إن أنتم ضربتم في الأرض	١٠٦
فإن عثر على أنهما استحقا إثماً	١٠٧
قال الله إني منزلها عليكم	١١٥
فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين	١١٥

الأنعام

ثم أنتم تمترون	٢
وهو يطعم ولا يُطعم	١٤
قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم	١٤
قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١٥
وهم ينهون عنه	٢٦
وهم يحملون أوزارهم	٣١
إنه ليحزنك الذي يقولون	٣٣
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون	٣٣
فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون	٤٢
من إله غير الله يأتيكم به	٤٦
ثم هم يصدفون	٤٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعلهم يتقون	٥١
قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله	٥٦
انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون	٦٥
لعلهم يتقون	٦٩
إني أراك وقومك في ضلال مبين	٧٤
إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض	٧٩
ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً	٨١
وهم على صلاتهم يحافظون	٩٢
وهو يدرك الأبصار	١٠٣
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة	١١١
ولكن أكثرهم يجهلون	١١١
وإن هم إلا يخرصون	١١٦
وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم	١١٩
وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم	١٢١
وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين	١٣٠
يشهدون أن الله حرم هذا	١٥٠
وهم بربهم يعدلون	١٥٠
نحن نرزقكم وإياهم	١٥١
ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون	١٥١

ذلكم وصاكم لعلكم به تذكرون	١٥٢
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون	١٥٣
لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون	١٥٤
لعلكم ترحمون	١٥٥
أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم	١٥٧
قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم	١٦١

الأعراف

إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين	٥
ذلك من أيات الله لعلهم يذكرون	٢٦
إنه يراكم هو وقبيله	٢٧
إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون	٢٧
والله أمرنا بها	٢٨
إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله	٣٠
أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب	٣٧
أنهم كانوا كافرين	٣٧
هؤلاء أضلونا	٣٨
وهم يطمعون	٤٦
قالوا إن الله حرمهما على الكافرين	٥٠
لعلكم تذكرون	٥٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه	٥٨
إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم	٥٩
إنا لنراك في ضلال مبين	٦٠
ولعلكم ترحمون	٦٣
إنهم كانوا قوماً عمين	٦٤
وإنا لنظنك من الكاذبين	٦٦
لعلكم تفلحون	٦٩
إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء	٨١
لعلهم يضرعون	٩٤
ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات	٩٦
وهم يلعبون	٩٨
فإذا هي تلقف ما يأفكون	١١٧
إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده	١٢٨
لعلهم يذكرون	١٣٠
إذا هم ينكثون	١٣٥
فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا	١٣٦
وهو فضلكم على العالمين	١٤٠
ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا	١٤٦
ورأوا أنهم قد ضلوا	١٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن القوم استضعفوني	١٥٠
هم لربهم يرهبون	١٥٤
إنا هدنا إليك	١٥٦
هم بآياتنا يؤمنون	١٥٦
لعلكم تهتدون	١٥٨
لعلهم يتقون	١٦٤
لعلهم يرجعون	١٦٨
لعلكم تتقون	١٧١
إنا كنا عن هذا غافلين	١٧٢
ولعلهم يرجعون	١٧٤
لعلهم يتفكرون	١٧٦
وهم يخلقون	١٩١
وهو يتولى الصالحين	١٩٦
وإخوانهم يمدونهم في الغي	٢٠٢
لعلكم ترحمون	٢٠٤

الأنفال

وهم ينظرون	٦
ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله	١٣
ذلكم فذوقوه	١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن الله قتلهم	١٧
ولكن الله رمى	١٧
وأنتم تسمعون	٢٠
واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه	٢٤
وأنه إليه تحشرون	٢٤
لعلكم تشكرون	٢٦
وأنتم تعلمون	٢٧
وهم يستغفرون	٣٣
وهم يصدون عن المسجد الحرام	٣٤
ولكن الله سلم	٤٣
لعلكم تفلحون	٤٥
إني أرى ما لا ترون	٤٨
إني أخاف الله	٤٨
لعلهم يذكرون	٥٧
الله يعلمهم	٦٠
ولكن الله ألف بينهم	٦٣
والله يريد الآخرة	٦٧

التوبة

إن الله يحب المتقين	٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الله يحب المتقين	٧
لعلهم ينتهون	١٢
أولئك حبطت أعمالهم	١٧
إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل	٣٤
والله يعلم	٤٢
فهم في ريبهم يترددون	٤٥
ونحن نتربص بكم	٥٢
أنكم كنتم قوماً فاسقين	٥٣
إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله	٥٤
وهم يجمحون	٥٧
إذا هم يسخطون	٥٨
ولو أنهم رضوا ما أتاهم الله ورسوله	٥٩
بأنهم كانوا مجرمين	٦٦
أولئك سيرحمهم الله	٧١
ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم	٧٨
ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله	٨٠
إنكم رضيتم بالقعود أول مرة	٨٣
إنهم كفروا بالله ورسوله	٨٤
لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم	٨٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً	٩٢
نحن نعلمهم	١٠١
ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة	١٠٤
والله يشهد إنهم لكاذبون	١٠٧
والله يحب المطهرين	١٠٨
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم	١١١
لعلهم يحذرون	١٢٢
وهم يستبشرون	١٢٤
أولاً يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين	١٢٦

يونس

إنه يبدأ الخلق ثم يعيده	٤
إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١٥
إن رسلنا يكتبون ما تمكرون	٢١
وظنوا أنهم أحيط بهم	٢٢
إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق	٢٣
والله يدعو إلى دار السلام	٢٥
قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده	٣٤
قل الله يهدي للحق	٣٥
ولكن الناس أنفسهم يظلمون	٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو يحي ويميت	٥٦
إن الله سيبطله	٨١
وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً	٨٨
إن ربك يقضي بينهم	٩٣

هـــود

وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير	٣
ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه	٥
أولئك يؤمنون به	١٧
أولئك يعرضون علي ربهم	١٨
إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم	٢٦
ولكني أراكم قوماً تجهلون	٢٩
فإنا نسخر منكم كما تسخرون	٣٨
وهي تجري بهم في موج كالجبال	٤٢
إنه ليس من أهلك	٤٦
إني أعظك أن تكون من الجاهلين	٤٦
إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم	٤٧
قال إني أشهد الله	٥٤
إني توكلت على الله	٥٦
هو أنشاكم	٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألا إن ثمود كفروا ربهم	٦٨
إنا أرسلنا إلى قوم لوط	٧٠
إنه قد جاء أمر ربك	٧٦
وإنك لتعلم ما نريد	٧٩
وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط	٨٤
وإنا لنراك فينا ضعيفا	٩١

يوسف

إنا أنزلناه قرآناً عربياً	٢
لعلكم تعقلون	٢
نحن نقص عليك أحسن القصص	٣
إني رأيت أحد عشر كوكباً	٤
قال إني ليحزنني أن تذهبوا به	١٣
قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق	١٧
قال هي راودتني عن نفسي	٢٦
إنك كنت من الخاطئين	٢٩
وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه	٣٠
إنا لنراها في ضلال مبين	٣٠
إني أراني أعصر خمراً	٣٦
إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً	٣٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنا نراك من المحسنين	٣٦
إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله	٣٧
أما أحدكما فيسقى ربه خمراً	٤١
وأما الآخر فيصلب	٤١
وقال الملك إني رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف	٤٣
لعلي أرجع إلى الناس	٤٦
لعلهم يعلمون	٤٦
ألا ترون أني أوفي الكيل	٥٩
لعلهم يعرفونها	٦٢
لعلهم يرجعون	٦٢
هذه بضاعتنا ردت إلينا	٦٥
إنا نراك من المحسنين	٧٨
قال كبيرهم ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله	٨٠
إن ابنك سرق	٨١
إن الله يجزي المتصدقين	٨٨
إني لأجد ريح يوسف	٩٤
إني أعلم من الله ما لا تعلمون	٩٦
وهم يمكرون	١٠٢
حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا	١١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرعد

لعلكم بلقاء ربكم توقنون	٢
الله يعلم ما تحمل كل انثى	٨
وهم يجادلون في الله	١٣
فأما الزبد فيذهب جفاء	١٧
جنات عدن يدخلونها	٢٣
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب	٢٣
قل إن الله يضل من يشاء	٢٧
وهم يكفرون بالرحمن	٣٠
ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض	
أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً	٣١
أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	٤١
والله يحكم لا معقب لحكمه	٤١

إبراهيم

الر كتاب أنزلناه إليك	١
وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به	٩
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده	١١
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق	٢٢
إني كفرت بما أشركتمون من قبل	٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعلهم يتذكرون	٢٥
رب إنهن أضللن كثيراً من الناس	٣٦
لعلهم يشكرون	٣٧
ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن	٣٨

الحجر

إنا نحن نزلنا الذكر	٩
قال لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم	٥٣
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين	٥٨
لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون	٧٢
إنا كفيناك المستهزئين	٩٥
ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون	٩٧

النحل

ولعلكم تشكرون	١٤
لعلكم تهتدون	١٥
وعلامات وبالنجم هم يهتدون	١٦
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون	١٩
لا جرم أن الله يعلم ما يسرون	٢٣
وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين	٣٩
ولعلهم يتفكرون	٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها	٦٥
والله خلقكم ثم يتوفاكم	٧٠
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق	٧١
والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً	٧٢
وبنعمة الله هم يكفرون	٧٢
إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون	٧٤
فهو ينفق منه سراً وجهراً	٧٥
والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً	٧٨
لعلكم تشكرون	٧٨
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا	٨٠
والله جعل لكم مما خلق ظلالاً	٨١
لعلكم تسلمون	٨١
هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك	٨٦
إن الله يأمر بالعدل	٩٠
لعلكم تذكرون	٩٠
إن الله يعلم ما تفعلون	٩١
إنه ليس له سلطان	٩٩
ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر	١٠٣
ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة	١٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسراء

إنه كان عبداً شكوراً	٣
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم	٩
فإنه كان للأوابين غفوراً	٢٥
إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين	٢٧
إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٠
إنه كان بعباده خبيراً بصيراً	٣٠
نحن نرزقهم وإياكم	٣١
إن قتلهم كان خطئا كبيراً	٣١
إنه كان فاحشة وساء سبيلاً	٣٢
إنه كان منصوراً	٣٣
إن العهد كان مسؤولاً	٣٤
إنكم لتقولون قولاً عظيماً	٤٠
إنه كان حليماً غفوراً	٤٤
إن الشيطان ينزغ بينهم	٥٣
إن عذاب ربك كان محذوراً	٥٧
إن ربك أحاط بالناس	٦٠
إن عبادي ليس لك عليهم سلطان	٦٥
إنه كان بكم رحيماً	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأولئك يقرؤون كتابهم	٧١
إن قرآن الفجر كان مشهوداً	٧٨
إن الباطل كان زهوقاً	٨١
إن فضله كان كبيراً عليك	٨٧
إنه كان بعباده خبيراً بصيراً	٩٦
ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا	٩٨
قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق	١٠٠
وإني لأظنك يا موسى مسحوراً	١٠١
وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً	١٠٢

الكهف

إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها	٧
أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً	٩
نحن نقص عليك نبأهم بالحق	١٣
إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم	٢٠
إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها	٢٩
وهو يحاوره	٣٧
إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه	٥٧
فإني نسيت الحوت	٦٣
أما السفينة فكانت لمساكين	٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين	٨٠
وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين	٨٢
إنا مكنا له في الأرض	٨٤
إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلاً	١٠٢

مريم

قال رب إني وهن العظم مني	٤
وإني خفت الموالي من ورائي	٥
يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى	٧
قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً	١٧
فقولي إني نذرت للرحمن صوماً	٢٦
إنا نحن نرث الأرض ومن عليها	٤٠
إنه كان صديقاً نبياً	٤١
يا أبت قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني	٤٣
إن الشيطان كان للرحمن عصياً	٤٤
يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن	٤٥
إنه كان بي حفياً	٤٧
إنه كان مخلصاً	٥١
إنه كان صادق الوعد	٥٤
إنه كان صديقاً نبياً	٥٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأولئك يدخلون الجنة	٦٠
إنه كان وعده مأتيا	٦١
أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً	٦٧
ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً	٨٣
طه	
الرحمن على العرش استوى	٥
فإنه يعلم السر وأخفى	٧
إني آنست ناراً	١٠
لعلي آتيكم منها بقبس	١٠
إنني أنا الله	١٤
اذهب إلى فرعون إنه طغى	٢٤
إنك كنت بنا بصيراً	٣٥
اذهبا إلى فرعون إنه طغى	٤٣
لعله يتذكر أو يخشى	٤٤
قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا	٤٥
فأتياه فقولا إنا رسولا ربك	٤٧
فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى	٦٦
إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا	٧٣
قال فإنا قد فتنا قومك	٨٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكنا حملنا أوزاراً من زينة القوم	٨٧
إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل	٩٤
فإنه يحمل يوم القيامة وزراً	١٠٠
لعلهم يتقون	١١٣
لعلك ترضى	١٣٠
نحن نرزقك	١٣٢
ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله	١٣٤

الأنبياء

وهم يلعبون	٢
وأنتم تبصرون	٣
قال ربي يعلم القول في السماء والأرض	٤
فلما أحسوا بأسنا إذ هم منها يركضون	١٢
لعلكم تسألون	١٣
إنا كنا ظالمين	١٤
هم ينشرون	٢١
وهم يسألون	٢٣
وهم بأمره يعملون	٢٧
فذلك نجزيه جهنم	٢٩
لعلهم يهتدون	٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو الذي خلق الليل والنهار	٣٣
أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها	٤٤
إنا كنا ظالمين	٤٦
لعلهم إليه يرجعون	٥٨
لعلهم يشهدون	٦١
إنهم كانوا قوم سوء فاسقين	٧٤
إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين	٧٧
إني مسني الضر	٨٣
إني كنت من الظالمين	٨٧
إنهم كانوا يسارعون في الخيرات	٩٠
وهم من كل حدب ينسلون	٩٦
إنا كنا فاعلين	١٠٤
أن الأرض يرثها عبادي الصالحون	١٠٥
إنه يعلم الجهر من القول	١١٠

الحج

فإنه يضله	٤
فإنا خلقناكم من تراب	٥
وإنه يحي الموتى	٦
وأن الله يبعث من في القبور	٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأن الله ليس بظلام للعبيد	١٠
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	١٤
إن الله يفعل ما يريد	١٤
وأن الله يهدي من يريد	١٦
إن الله يفصل بينهم يوم القيامة	١٧
ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض	١٨
إن الله يفعل ما يشاء	١٨
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات	٢٣
لعلكم تشكرون	٣٦
إن الله يدافع عن الذين آمنوا	٣٨
أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا	٣٩
ذلك بأن الله يولج الليل في النهار	٦١
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء	٦٣
ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض	٦٥
الله يحكم بينكم يوم القيامة	٦٩
النار وعدها الله الذين كفروا	٧٢
الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس	٧٥
لعلكم تفلحون	٧٧
هو اجتباكم	٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هو سماكم المسلمين ٧٨

المؤمنون

والذين هم على صلواتهم يحافظون ٩

ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ١٦

لعلهم يهتدون ٤٩

والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ٥٨

إذا هم يجأرون ٦٤

وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم ٧٣

وهو يجير ولا يجار عليه ٨٨

إنها كلمة هو قائلها ١٠٠

إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا ١٠٩

إني جزيتهم اليوم بما صبروا ١١١

لو أنكم كنتم تعلمون ١١٤

النور

سورة أنزلناها ١

لعلكم تذكرون ١

والله يعلم وأنتم لا تعلمون ١٩

ولكن الله يزكي من يشاء ٢١

لعلكم تذكرون ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والله يعلم	٢٩
لعلكم تفلحون	٣١
والله يرزق من يشاء	٣٨
ألم تر أن الله يزجي سحاباً	٤٣
والله خلق كل دابة من ماء	٤٥
والله يهدي من يشاء	٤٦
لعلكم ترحمون	٥٦
لعلكم تعقلون	٦١

الفرقان

وهم يخلفون	٣
وقالوا أساطير الأولين اكتتبها	٥
فهي تملا عليه	٥
إنه كان غفوراً رحيماً	٦
أم هم ضلوا السبيل	١٧
وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام	٢٠
وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم	٣٧
أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون	٤٤
إن عذابها كان غراماً	٦٥
إنها ساءت مستقراً ومقاماً	٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات	٧٠
فإنه يتوب إلى الله متاباً	٧١
أولئك يجزون الغرفة بما صبروا	٧٥

الشعراء

قال رب إني أخاف أن يكذبون	١٢
لعلنا نتبع السحرة	٤٠
فإذا هي تلقف ما يأفكون	٤٥
إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين	٥١
الذي خلقني فهو يهدين	٧٨
والذي هو يطعمني ويسقين	٧٩
وإذا مرضت فهو يشفين	٨٠
إنه كان من الضالين	٨٦
قالوا وهم فيها يختصمون	٩٦
قال رب إن قومي كذبون	١١٧
لعلكم تخلدون	١٢٩
إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم	١٣٥
إنه كان عذاب يوم عظيم	١٨٩
والشعراء يتبعهم الغاوون	٢٢٤
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون	٢٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنهم يقولون مالا يفعلون	٢٢٦

النمل

وهم بالأخرة هم يوقنون	٣
فهم يعمهون	٤
وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم	٦
لعلكم تصطلون	٧
إنهم كانوا قوماً فاسقين	١٢
فهم يوزعون	١٧
إني وجدت إمرأة تملكهم	٢٣
إني ألقي إلي كتاب كريم	٢٩
بل أنتم بهديتكم تفرحون	٣٦
إنها كانت من قوم كافرين	٤٣
قالت ربي إني ظلمت نفسي	٤٤
فإذا هم فريقان يختصمون	٤٥
لعلكم ترحمون	٤٦
بل أنتم قوم تفتنون	٤٧
أنا دمرناهم وقومهم أجمعين	٥١
وأنتم تبصرون	٥٤
بل أنتم قوم تجهلون	٥٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم	٧٤
إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل	
أكثر الذي هم فيه يختلفون	٧٦
إن ربك يقضي بينهم بحكمه	٧٨
تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون	٨٢
فهم يوزعون	٨٣
ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه	٨٦

القصص

إن فرعون علا في الأرض	٤
إنه كان من المفسدين	٤
إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين	٨
قال رب إني ظلمت نفسي	١٦
إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا	٢٥
قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي	٢٧
إني آنست ناراً	٢٩
لعلي آتيكم منها بخبر	٢٩
لعلكم تصطلون	٢٩
إنهم كانوا قوماً فاسقين	٣٢
إني قتلت منهم نفسا	٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إني أخاف أن يكذبون	٣٤
لعلي أطلع إلى إله موسى	٣٨
وإني لأظنه من الكاذبين	٣٨
لعلهم يتذكرون	٤٣
ولكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر	٤٥
ولكنا كنا مرسلين	٤٥
لعلهم يتذكرون	٤٦
لعلهم يتذكرون	٥١
هم به يؤمنون	٥٢
إنا كنا من قبله مسلمين	٥٣
أولئك يؤتون أجرهم مرتين	٥٤
ولكن الله يهدي من يشاء	٥٦
لو أنهم كانوا يهتدون	٦٤
وربك يخلق ما يشاء ويختار	٦٨
وربك يعلم ما تكن صدورهم	٦٩
ولعلكم تشكرون	٧٣
إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم	٧٦
ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة	٧٦
أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة	٧٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ٨٢

العنكبوت

ثم الله ينشيء النشأة الآخرة ٢٠

أولئك يئسوا من رحمتي ٢٣

إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ٢٨

أإنكم لتأتون الرجال ٢٩

إن أهلها كانوا ظالمين ٣١

إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء ٤٢

وتلك الأمثال نضربها للناس ٤٣

إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ٤٥

والله يعلم ما تصنعون ٤٥

أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ٥١

الله يرزقها وإياكم ٦٠

الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ٦٢

إذا هم يشركون ٦٥

أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً ٦٧

الروم

الله يبدأ الخلق ثم يعيده ١١

فهم في روضة يحبرون ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إذا أنتم تخرجون	٢٥
إذا فريق منهم بربهم يشركون	٣٣
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون	٣٥
إذا هم يقنطون	٣٦
أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٧
لعلهم يرجعون	٤١
ولعلكم تشكرون	٤٦
إذا هم يستبشرون	٤٨

لقمان

وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله	١٣
ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض	٢٠
والبحر يمده من بعده سبعة أبحر	٢٧
ألم تر أن الله يولج الليل في النهار	٢٩
ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله	٣١

السجدة

لعلهم يهتدون	٣
إنا نسيناكم	١٤
لعلهم يرجعون	٢١
إن ربك هو يفصل بينهم	٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو لم يروا أنا نسوق الماء ٢٧

الأحزاب

إن الله كان عليما حكيماً ١

وهو يهدي السبيل ٤

إن الله كان غفوراً رحيماً ٢٤

فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ٢٩

إن الله كان لطيفاً خبيراً ٣٤

إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات

والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين

والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات

والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات

أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ٣٥

والله يعلم ما في قلوبكم ٥١

إن ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم ٥٣

إن ذلكم كان عند الله عظيماً ٥٣

إن الله كان على كل شيء شهيداً ٥٥

إن الله وملائكته يصلون على النبي ٥٦

وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً ٦٣

إن الله لعن الكافرين ٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا	٦٧
إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال	٧٢
إنه كان ظلوماً جهولاً	٧٢

سبأ

قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٣٦
قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده	٣٩
قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب	٤٨
إنهم كانوا في شكٍ قريبٍ	٥٤

فاطر

فإن الله يضل من يشاء	٨
والعمل الصالح يرفعه	١٠
والله خلقكم من تراب	١١
ولعلكم تشكرون	١٢
إن الله يسمع من يشاء	٢٢
إنا أرسلناك بالحق	٢٤
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء	٢٧
وهم يصطرخون فيها	٣٧
إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا	٤١
إنه كان حليما غفوراً	٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنه كان عليماً قديراً	٤٤
فإن الله كان بعباده بصيراً	٤٥

يس

إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً	٨
إنا نحن نحي الموتى	١٢
قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون	١٦
قالوا إنا تطيرنا بكم	١٨
إني آمنت بربكم فاسمعون	٢٥
وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون	٤١
لعلكم ترحمون	٤٥
وهم يخصمون	٤٩
فإذا هم من الأجداث إلي ربهم ينسلون	٥١
أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون	٧١
لعلهم ينصرون	٧٤
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون	٧٦
أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين	٧٧
فإذا أنتم منه توقدون	٨٠

الصافات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب	٦
إنا خلقناهم من طين لازب	١١
فإذا هم ينظرون	١٩
قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين	٢٨
إنا كنا غاوين	٣٢
إنا كذلك نفعل بالمجرمين	٣٤
إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون	٣٥
قال قائل منهم إني كان لي قرين	٥١
إنا جعلناها فتنة للظالمين	٦٣
إنهم ألفوا آباءهم ضالين	٦٩
فهم على آثارهم يهرعون	٧٠
إنا كذلك نجزي المحسنين	٨٠
والله خلقكم وما تعملون	٩٦
إني أرى في المنام أني أذبحك	١٠٢
إنا كذلك نجزي المحسنين	١٠٥
إنا كذلك نجزي المحسنين	١٢١
إنا كذلك نجزي المحسنين	١٣١
وإنكم لتمرون عليهم مصبحين	١٣٧
فلولا أنه كان من المسبحين	١٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإنهم لكاذبون	١٥٢

ص

إنا سخرنا الجبال معه	١٨
يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض	٢٦
كتاب أنزلناه إليك	٢٩
فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب	٣٢
إني مسني الشيطان بنصب وعذاب	٤١
إنا وجدناه صابراً	٤٤
إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار	٤٦
جهنم يصلونها فبئس المهاد	٥٦
أنتم قدمتموه لنا	٦٠

الزمر

إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق	٢
إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون	٣
قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين	١١
قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	١٣
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء	٢١
الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً	٢٣
لعلهم يتذكرون	٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لعلهم يتقون	٢٨
ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون	٣١
إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق	٤١
الله يتوفى الأنفس حين موتها	٤٢
إذا هم يستبشرون	٤٥
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون	٤٦
أو لم يعلموا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	٥٢
إن الله يغفر الذنوب جميعاً	٥٣
أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين	٥٧
فإذا هم قيام ينظرون	٦٨

غافر

والله يقضي بالحق	٢٠
ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا	٢٢
إني أخاف أن يبدل دينكم	٢٦
وقال موسى إني عذت بربي وربكم من كل متكبر	٢٧
وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب	٣٠
ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد	٣٢
لعلي أبلغ الأسباب	٣٦
وإني لأظنه كاذباً	٣٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فأولئك يدخلون الجنة ٤٠

وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار ٤٢

النار يعرضون عليها غدوا وعشياً ٤٦

إنا كنا لكم تبعاً ٤٧

إن الله قد حكم بين العباد ٤٨

إنا لننتصر رسلنا ٥١

قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ٦٦

هو الذي خلقكم من تراب ٧١

فصلت

فهم يوزعون ١٩

وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون ٢١

إنهم كانوا خاسرين ٢٥

لعلكم تغلبون ٢٦

ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة ٣٩

الشورى

وهو يحيي الموتى ٩

الله يجتبي إليه من يشاء ١٣

الله يجمع بيننا ١٥

الزخرف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنا جعلناه قرآناً عربياً	٣
لعلكم تعقلون	٣
لعلكم تهتدون	١٠
بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة	٢٢
إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة	٢٣
إلا الذي فطرني فإنه سيهدين	٢٧
لعلهم يرجعون	٢٨
نحن قسمنا معيشتهم في الحياة الدنيا	٣٢
وإنهم ليصدون عن السبيل	٣٧
إذا هم منها يضحكون	٤٧
لعلهم يرجعون	٤٨
فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون	٥٠
ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر	
وهذه الأنهار تجري من تحتي	٥١
إنهم كانوا قوماً فاسقين	٥٤
إذا قومك منه يصدون	٥٧
ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون	٧٠
بلى ورسلنا لديهم يكتبون	٨٠
وهم يعلمون	٨٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدخان

إنا أنزلناه في ليلة مباركة	٣
إنا كنا منذرين	٣
إنا كنا مرسلين	٥
بل هم في شك يلعبون	٩
وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون	٢٠
إنه كان عالياً من المسرفين	٣١
إ ن هؤلاء ليقولون	٣٤
إنهم كانوا مجرمين	٣٧
لعلهم يتذكرون	٥٨

الجاثية

تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق	٦
ولعكم تشكرون	١٢
إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة	١٧
قل الله يحييكم ثم يميتكم	٢٦
ذلك بأنكم اتخذتم آيات الله هزوا	٣٥

الأحقاف

إني تبت إليك	١٥
إنهم كانوا خاسرين	١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم	٢١
ولكني أراكم قوما تجهلون	٢٣
لعلهم يرجعون	٢٧
إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى	٣٠

محمد

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم	١
والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد	
وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم	٢
ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق	
من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم	٣
ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله	٩
إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري	
من تحتها الأنهار	١٢
الشيطان سول لهم	٢٥
ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الأمر	٢٦
والله يعلم إسرارهم	٢٦
ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله	٢٨
والله يعلم أعمالكم	٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفتح

إنا فتحنا لك فتحاً مبينا	١
إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً	٨
فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً	١٣

الحجرات

ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم	٥
ولكن الله حبب إليكم الإيمان	٧
إن الله يحب المقسطين	٩
لعلكم ترحمون	١٠
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى	١٣
والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض	١٦
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان	١٧
إن الله يعلم غيب السماوات والأرض	١٨

ق

إنا نحن نحيي ونميت	٤٣

الذاريات

يوم هم على النار يفتنون	١٣
إنهم كانوا قبل ذلك محسنين	١٦
وبالأسحار هم يستغفرون	١٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثل ما أنكم تنطقون	٢٣
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين	٣٢
فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون	٤٤
إنهم كانوا قوماً فاسقين	٤٦
لعلكم تذكرون	٤٩
وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين	٥٥

الطور

الذين هم في خوض يلعبون	١٢
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم ألحقنا بهم ذريتهم	٢١
قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين	٢٦
إنا كنا من قبل ندعوه	٢٨
أم عندهم الغيب فهم يكتبون	٤١

النجم

إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى	٢٧
أعنده علم الغيب فهو يرى	٣٥
وأن سعيه سوف يرى	٤٠
وأنه هو أضحك وأبكى	٤٣
وأنه هو أمات وأحيا	٤٤
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى	٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنه هو أغنى وأقنى	٤٨
وأنه أهلك عاداً الأولى	٥٠
إنهم كانوا هم أظلم وأطغى	٥٢

القمر

إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً في يوم نحس مستمر	١٩
إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة	٣١
إنا أرسلنا عليهم حاصباً	٣٤
إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩

الرحمن

الرحمن علم القرآن	١-٢
والنجم والشجر يسجدان	٦

الواقعة

إنا أنشأناهن إنشاءً	٣٥
إنهم كانوا قبل ذلك مترفين	٤٥
نحن خلقناكم فلولا تصدقون	٥٧
نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بسبوقين	٦٠
نحن جعلناها تذكرة	٧٣
وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون	٨٢
وأنتم حينئذ تنظرون	٨٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديد

قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم	١٤
اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها	١٧
لعلكم تعقلون	١٧
إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم	١٨

المجادلة

والله يسمع تحاوركما	١
وإنهم ليقولون منكراً	٢
ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض	٧
إنهم ساء ما كانوا يعملون	١٥

الحشر

ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله	٤
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء	٦
والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم	٩
لعلهم يتفكرون	٢١

الممتحنة

إن الله يحب المقسطين	٨

الصف

إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً	٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو يدعى إلى الإسلام	٧

الجمعة

لعلكم تفلحون	١٠

المنافقون

إنهم ساء ما كانوا يعملون	٢
ذلك بأنهم آمنوا	٣

التغابن

ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات	٦

الطلاق

لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً	١
وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً	١٢

التحريم

نورهم يسعى بين أيديهم	٨

الملك

فإذا هي تمور	١٦

القلم

إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة	١٧
فانطلقوا وهم يتخافتون	٢٣
إنا كنا ظالمين	٢٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنا كنا طاغين	٣١
أم عندهم الغيب فهم يكتبون	٤٧

الحاقة

فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية	٥
وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية	٦
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية	١١
إني ظننت أني ملاق حسابيه	٢٠
إنه كان لا يؤمن بالله العظيم	٣٣
وإنا لنعلم أن منكم مكذبين	٤٩

المعارج

إنهم يرونه بعيداً	٦
إن الإنسان خلق هلوعا	١٩
والذين هم على صلاتهم يحافظون	٣٤
إنا خلقناهم مما يعلمون	٣٩

نوح

إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه	١
قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً	٥
وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم	٧
ثم إني دعوتهم جهاراً	٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم إني أعلنت لهم	٩
إنه كان غفاراً	١٠
والله أنبتكم من الأرض نباتاً	١٧
والله جعل لكم الأرض بساطاً	١٩
قال نوح رب إنهم عصوني	٢١

الجن

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن	١
فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجباً	١
وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا	٤
وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا	٥
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن	٦
وأنهم ظنوا كما ظننتم	٧
وأنا لمسنا السماء	٨
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع	٩
وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض	١٢
وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به	١٣
فأولئك تحروا رشداً	١٤
وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	١٥
وأنه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا	١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ٢٧

المزمل

إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ٥

رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً ٩

إنا أرسلنا إليكم رسولاً شاهداً عليكم ١٥

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ٢٠

والله يقدر الليل والنهار ٢٠

المدثر

كلا إنه كان لآياتنا عنيداً ١٦

إنه فكر وقدر ١٨

الإنسان

إنا خلقنا الإنسان من نطفة ٢

إنا هديناه السبيل ٣

إنا أعتدنا للكافرين سلاسل ٤

إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً ٥

إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً ١٠

إن هذا كان لكم جزاء ٢٢

إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً ٢٣

إن هؤلاء يحبون العاجلة ٢٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحن خلقناهم وشددنا أسرهم	٢٨
إن الله كان عليماً حكيماً	٣٠

المرسلات

إنها ترمي بشرر كالقصر	٣٢
إنا كذلك نجزي المحسنين	٤٤

النبأ

إن يوم الفصل كان ميقاتا	١٧
إن جهنم كانت مرصاداً	٢١
إنهم كانوا لا يرجون حساباً	٢٧
إنا أنذرناكم عذاباً قريباً	٤٠

النازعات

إنه طغى	١٧
أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها	٢٧

عبس

لعله يزكى	٣
فأنت له تصدى	٦
فأنت عنه تلهى	١٠
أنا صببنا الماء صبا	٢٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الانشقاق

إنه كان في أهله مسروراً ١٣

إنه ظن أن لن يحور ١٤

بلى إن ربه كان به بصيراً ١٥

البروج

إنه هو يبدىء ويعيد ١٣

الطارق

إنهم يكيدون كيداً ١٥

الأعلى

إنه يعلم الجهر وما يخفى ٧

الفجر

فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي

أكرمن ١٥

فيقول ربي أهانن ١٦

العلق

كلا إن الإنسان ليطغى ٦

ألم يعلم بأن الله يرى ١٤

القدر

إنا أنزلناه في ليلة القدر ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الزلزلة

بأن ربك أوحى لها ٥

الهمزة

يحسب أن ماله أخلده ٣

الماعون

الذين هم يراؤون ٦

الكوثر

إنا أعطيناك الكوثر ١

النصر

إنه كان تواباً ٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تقديم المسند إليه والمسند منفي

	رقم الآية
البقرة	
صم بكم عمي فهم لا يرجعون	١٨
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً	٢٦
بل أكثرهم لا يؤمنون	١٠٠
كأنهم لا يعلمون	١٠١
صم بكم عمي فهم لا يعقلون	١٧١
إن الله لايحب المعتدين	١٩٠
والله لا يحب الفساد	٢٠٥
والله يعلم وأنتم لا تعلمون	٢١٦
والله يعلم وأنتم لا تعلمون	٢٣٢
ولكن أكثر الناس لا يشكرون	٢٤٣
والله لا يهدي القوم الظالمين	٢٥٨
والله لا يهدي القوم الكافرين	٢٦٤
وأنتم لا تظلمون	٢٧٢
والله لا يحب كل كفار أثيم	٢٧٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آل عمران

إن الله لا يخلف الميعاد	٩
وهم لا يظلمون	٢٥
فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين	٣٢
والله لا يحب الظالمين	٥٧
والله يعلم وأنتم لا تعلمون	٦٦
والله لا يهدي القوم الظالمين	٨٦
إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم	١١٦
وهم لا يظلمون	١٦١
وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين	١٧١
إنهم لن يضروا الله شيئاً	١٧٦
إنك لا تخلف الميعاد	١٩٤
إني لا أضيع عمل عامل منكم	١٩٥

النساء

آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً	١١
إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً	٣٦
إن الله لا يظلم مثقال ذرة	٤٠
إن الله لا يغفر أن يشرك به	٤٨
إن الله لا يحب من كان خواناً أثيماً	١٠٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن الله لا يغفر أن يشرك به	١١٦

المائدة

قالوا يا موسى إنا لن ندخلها	٢٤
قال ربِ إني لا أملك إلا نفسي وأخي	٢٥
إن الله لا يهدي القوم الظالمين	٥١
والله لا يحب المفسدين	٦٤
إن الله لا يهدي القوم الكافرين	٦٧
وأنهم لا يستكبرون	٨٢
إن الله لا يحب المعتدين	٨٧
وأكثرهم لا يعقلون	١٠٣
والله لا يهدي القوم الفاسقين	١٠٨

الأنعام

فهم لا يؤمنون	١٢
فهم لا يؤمنون	٢٠
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٣٧
وهم لا يفرطون	٦١
إنه لا يحب المسرفين	١٤١
إن الله لا يهدي القوم الظالمين	١٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهم لا يظلمون	١٦٠

الأعراف

إن الله لا يأمر بالفحشاء	٢٨
إنه لا يحب المسرفين	٣١
إنه لا يحب المعتدين	٥٥
وهم لا يشعرون	٩٥
فهم لا يسمعون	١٠٠
ولكن أكثرهم لا يعلمون	١٣١
إنا لا نضيع أجر المصلحين	١٧٠
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	١٨٧

الأنفال

وهم لا يسمعون	٢١
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٣٤
فهم لا يؤمنون	٥٥
إن الله لا يحب الخائنين	٥٨
إنهم لا يعجزون	٥٩
وأنتم لا تظلمون	٦٠

التوبة

والله لا يهدي القوم الظالمين	١٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والله لا يهدي القوم الفاسقين	٢٤
والله لا يهدي القوم الكافرين	٣٧
والله لا يهدي القوم الفاسقين	٨٠
فهم لا يفقهون	٨٧
فهم لا يعلمون	٩٣
فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين	٩٦
والله لا يهدي القوم الظالمين	١٠٩
إن الله لا يضيع أجر المحسنين	١٢٠

يونس

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون	٣٣
إن الظن لا يغني من الحق شيئاً	٣٦
إن الله لا يظلم شيئاً	٤٤
وهم لا يظلمون	٤٧
وهم لا يظلمون	٥٤
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٥٥
ولكن أكثرهم لا يشكرون	٦٠
إن الله لا يصلح عمل المفسدين	٨١

هـــود

وهم فيها لا يبخسون	١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن أكثر الناس لا يؤمنون	١٧
أولئك لم يكونوا معجزين في الأرض	٢٠
أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن	٣٦
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين	١١٥

يوسف

ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٢١
ولكن أكثر الناس لا يشكرون	٣٨
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٤٠
وأن الله لا يهدي كيد الخائنين	٥٢
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٦٨
إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون	٨٧
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين	٩٠
وهم لا يشعرون	١٠٧

الرعد

ولكن أكثر الناس لا يؤمنون	١
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم	١١
إن الله لا يخلف الميعاد	٣١

النحل

إنه لا يحب المستكبرين	٢٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإن الله لا يهدي من يضل	٣٧
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٣٨
وهم لا يستكبرون	٤٩
وأنتم لا تعلمون	٧٤
بل أكثرهم لا يعلمون	٧٥
بل أكثرهم لا يعلمون	١٠١
وأن الله لا يهدي القوم الكافرين	١٠٧
وهم لا يظلمون	١١١

الإسراء

إنك لن تخرق الأرض	٣٧

الكهف

إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً	٣٠
إنك لن تستطيع معي صبراً	٦٧

مريم

وهم لا يؤمنون	٣٩

طـــه

وأنك لا تظمأ فيها	١١٩

الأنبياء

بل أكثرهم لا يعلمون	٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنهم لا يرجعون	٩٥
وهم فيها لا يسمعون	١٠٠

المؤمنون

والذين هم بربهم لا يشركون	٥٩
وهم لا يظلمون	٦٢
إنكم منا لا تنصرون	٦٥
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون	١١٥

النور

الزاني لا ينكح إلا زانية	٣
والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك	٣
وأنتم لا تعلمون	١٩

الشعراء

وهم لا يشعرون	٢٠٢

النمل

إني لا يخاف لدي المرسلون	١٠
وهم لا يشعرون	١٨-٥٠
فهم لا يهتدون	٢٤
بل أكثرهم لا يعلمون	٦١
ولكن أكثرهم لا يشكرون	٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنك لا تسمع الموتى	٨٠
فهم لا ينطقون	٨٥

القصص

وهم لا يشعرون	٩
وهم لا يشعرون	١١
ولكن أكثرهم لا يعلمون	١٣
وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون	٣٩
إن الله لا يهدي القوم الظالمين	٥٠
إنك لا تهدي من أحببت	٥٦
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٥٧
فهم لا يتساءلون	٦٦
إن الله لا يحب الفرحين	٧٦
إن الله لا يحب المفسدين	٧٧

العنكبوت

وهم لا يفتنون	٢
وهم لا يشعرون	٥٣
بل أكثرهم لا يعقلون	٦٣

الروم

ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٣٠
إنه لا يحب الكافرين	٤٥
فإنك لا تسمع الموتى	٥٢

لقمان

بل أكثرهم لا يعلمون	٢٥

الأحزاب

أولئك لم يؤمنوا	١٩
والله لا يستحي من الحق	٥٣

سبأ

ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٢٨
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٣٦

يس

فهم لا يؤمنون	٧
فهم لا يبصرون	٩
أنهم إليهم لا يرجعون	٣١

الزمر

إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار	٣
بل أكثرهم لا يعلمون	٢٩
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأنتم لا تشعرون	٥٥
وهم لا يظلمون	٦٩

غافر

إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب	٢٨
ولكن اكثر الناس لا يعلمون	٥٧
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون	٥٩
ولكن أكثر الناس لا يشكرون	٦١

فصلت

فهم لا يسمعون	٤
وهم لا ينصرون	١٦
ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون	٢٢
وهم لا يسأمون	٣٨

الشورى

إنه لا يحب الظالمين	٤٠

الزخرف

وهم لا يشعرون	٦٦
أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم	٨٠

الدخان

ولكن أكثرهم لا يعلمون	٣٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجاثية

إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا	١٩
وهم لا يظلمون	٢٢
ولكن أكثر الناس لا يعلمون	٢٦

الأحقاف

إن الله لا يهدي القوم الظالمين	١٠
وهم لا يظلمون	١٩

الحجرات

وأنتم لا تشعرون	٢
أكثرهم لا يعقلون	٤

الطور

أم أنتم لا تبصرون	١٥
ولكن أكثرهم لا يعلمون	٤٧

النجم

وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً	٢٨

الصف

والله لا يهدي القوم الفاسقين	٥
والله لا يهدي القوم الظالمين	٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الجمعة

والله لا يهدي القوم الظالمين ٥

المنافقين

فهم لا يفقهون ٣

إن الله لا يهدي القوم الفاسقين ٦

ولكن المنافقين لا يفقهون ٧

نوح

إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ٤

الجن

وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض ١٠

قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً ٢١

قل إني لن يجيرني من الله أحد ٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ألفاظ العموم في الإثبات

	رقم الآية
البقرة	
إن الله على كل شيء قدير	٢٠
وهو بكل شيء عليم	٢٩
وعلم آدم الأسماء كلها	٣١
قد علم كل أناس مشربهم	٦٠
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير	١٠٦
إن الله على كل شيء قدير	١٠٩
بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون	١١٦
ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك	١٤٥
ولكل وجهة هو موليها	١٤٨
إن الله على كل شيء قدير	١٤٨
وبث فيها من كل دابة	١٦٤
واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم	٢٣١
فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير	٢٥٩
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً	٢٦٠
في كل سنبلة مائة حبة	٢٦١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

له فيها من كل الثمرات	٢٦٦
ثم توفى كل نفس ما كسبت	٢٨١
والله بكل شيء عليم	٢٨٢
والله على كل شيء قدير	٢٨٤
كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله	٢٨٥

آل عمران

والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا	٧
ووفيت كل نفس ما كسبت	٢٥
إنك على كل شيء قدير	٢٦
والله على كل شيء قدير	٢٩
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً	٣٠
كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه	٩٣
هـــانتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله	١١٩
قل إن الأمر كله لله	١٥٤
ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون	١٦١
إن الله على كل شيء قدير	١٦٥
كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة	١٨٥
والله على كل شيء قدير	١٨٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النساء

ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك	١١
وإن كان رجل يورث كلالة او امرأة وله أخ	
أو أخت فلكل واحد منهما السدس	١٢
إن الله كان بكل شيء عليماً	٣٢
ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون	٣٣
إن الله كان على كل شيء شهيداً	٣٣
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد	٤١
قل كل من عند الله	٧٨
وكان الله على كل شيء مقيتا	٨٥
إن الله على كل شيء حسيبا	٨٦
وكلا وعد الله الحسنى	٩٥
وكان الله بكل شيء محيطا	١٢٦
وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته	١٣٠
والله بكل شيء عليم	١٧٦

المائدة

والله على كل شيء قدير	١٧
والله على كل شيء قدير	١٩
والله على كل شيء قدير	٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ٤٨

وأن الله بكل شيء عليم ٩٧

وأنت على كل شيء شهيد ١١٧

وهو على كل شيء قدير ١٢٠

الأنعام

فهو على كل شيء قدير ١٧

وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها ٢٥

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء ٤٤

قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون ٦٤

لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون ٦٧

وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ٧٠

وسع ربي كل شيء علما ٨٠

ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ٨٤

وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ٨٥

وإسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ٨٦

وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء ٩٩

ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء ١٠١

لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه ١٠٢

وهو على كل شيء وكيل ١٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك زينا لكل أمة عملهم ١٠٨

وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ١١١

وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن ١١٢

وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها ١٢٣

ولكل درجات مما عملوا ١٣٢

وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ١٤٦

ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلا

لكل شيء ١٥٤

وهو رب كل شيء ١٦٤

ولا تكسب كل نفس إلا عليها ١٦٤

الأعراف

وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ٢٩

يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ٣١

ولكل أمة أجل ٣٤

قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ٣٨

وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ٤٦

فأخرجنا به من كل الثمرات ٥٧

وسع ربي كل شيء علماً ٨٩

يأتوك بكل ساحر عليم ١١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكتبنا له في الألواح من كل شيء	١٤٥
موعظة وتفصيلاً لكل شيء	١٤٥
وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها	١٤٦
ورحمتي وسعت كل شيء	١٥٦
قد علم كل أناس مشربهم	١٦٠

الأنفال

واضربوا منهم كل بنان	١٢
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله	٣٩
والله على كل شيء قدير	٤١
وأغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين	٥٤
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة	٥٦
إن الله بكل شيء عليم	٧٥

التوبة

وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد	٥
هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	٣٣
والله على كل شيء قدير	٣٩
إن الله بكل شيء عليم	١١٥
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين	١٢٢
أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين	١٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يونس

وجاءهم الموج من كل مكان	٢٢
هنالك تبلوا كل نفس ما أسلفت	٣٠
ولكل أمة رسول	٤٧
لكل أمة أجل	٤٩
ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض جميعا لافتدت به	٥٤
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم	٧٩
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم	٩٧
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا	٩٩

هـــود

ويؤت كل ذي فضل فضله	٣
وهو على كل شيء قدير	٤
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين	٦
والله على كل شيء وكيل	١٢
قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك	٤٠
إن ربي على كل شيء حفيظ	٥٧
واتبعوا أمر كل جبار عنيد	٥٩
وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم	١١١
وكلا نقص عليك من أنباء الرسل	١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإليه يرجع الأمر كله ١٢٣

يوسف

وأتت كل واحدة منهن سكينا ٣١

وفوق كل ذي علم عليم ٧٦

ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء ١١١

الرعد

وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ٢

ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين ٣

ولكل قوم هاد ٧

الله يعلم ما تحمل كل أنثى ٨

وكل شيء عنده بمقدار ٨

قل الله خالق كل شيء ١٦

والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ٢٣

أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ٣٣

لكل أجل كتاب ٣٨

يعلم ما تكسب كل نفس ٤٢

إبراهيم

إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ٥

واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ١٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويأتيه الموت من كل مكان ١٧

تُوتي أكلها كل حين بإذن ربها ٢٥

وآتاكم من كل ما سألتموه ٣٤

ليجزي الله كل نفس ما كسبت ٥١

الحجر

وحفظناها من كل شيطان رجيم ١٧

وأنبتنا فيها من كل شيء موزون ١٩

لها سبعة أبواب لكل باب جزء مقسوم ٤٤

النحل

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن

كل الثمرات ١١

ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ٣٦

ثم كلي من كل الثمرات ٦٩

إن الله على كل شيء قدير ٧٧

ويوم نبعث من كل أمة شهيداً ٨٤

ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم ٨٩

ونزلنا عليك تبياناً لكل شيء ٨٩

يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ١١١

وتوفى كل نفس ما عملت ١١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يأتيها رزقها رغداً من كل مكان	١١٢

الإسراء

وكل شيء فصلناه تفصيلاً	١٢
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه	١٣
كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك	٢٠
إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً	٣٦
كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها	٣٨
يوم ندعوا كل أناس بإمامهم	٧١
قل كل يعمل على شاكلته	٨٤
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل	٨٩

الكهف

وكان الله على كل شيء مقتدراً	٤٥
ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل	٥٤
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا	٧٩
وآتيناه من كل شيء سببا	٨٤

مريم

ووهبنا له إسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبياً	٤٩
ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً	٦٩
إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً	٩٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً ٩٥

طـــه

إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ١٥

قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ٥٠

ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ٥٦

إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما ٩٨

قل كل متربص فتربصوا ١٣٥

الأنبياء

وجعلنا من الماء كل شيء حي ٣٠

كل في فلك يسبحون ٣٣

كل نفس ذائقة الموت ٣٥

ووهبنا له إسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين ٧٢

ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً ٧٩

وكنا بكل شيء عالمين ٨١

وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ٨٥

وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون ٩٣

وهم من كل حدب ينسلون ٩٦

لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ٩٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحج

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت	٢
وتضع كل ذات حمل حملها	٢
ويتبع كل شيطان مريد	٣
وأنبتت من كل زوج بهيج	٥
وأنه على كل شيء قدير	٦
إن الله على كل شيء شهيد	١٧
وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر	٢٧
ولكل أمة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم	٣٤
لكل أمه جعلنا منسكاً هم ناسكوه	٦٧

المؤمنون

فاسلك فيها من كل زوجين اثنين	٢٧
كل حزب بما لديهم فرحون	٥٣
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه	٨٨
إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض	٩١

النور

الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة	٢
لكل إمرىء منهم ما اكتسب من الإثم	١١
والله بكل شيء عليم	٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كل قد علم صلاته وتسبيحه	٤١
والله خلق كل دابة من ماء	٤٥
إن الله على كل شيء قدير	٤٥
والله بكل شيء عليم	٦٤

الفرقان

وخلق كل شيء فقدره تقديراً	٢
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين	٣١
وكلا ضربنا له الأمثال	٣٩
وكلا تبرنا تتبيراً	٣٩
ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً	٥١

الشعراء

أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم	٧
يأتوك بكل سحار عليم	٣٧
فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم	٦٣
أتبنون بكل ريع آية تعبثون	١٢٨
تنزل على كل أفاك أثيم	٢٢٢
ألم تر أنهم في كل واد يهيمون	٢٢٥

النمل

وأوتينا من كل شيء	١٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء	٢٣
ويوم نحشر من كل أمة فوجا	٨٣
وكل أتوه داخرين	٨٧
صنع الله الذي أتقن كل شيء	٨٨
أنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء	٩١

القصص

وقالوا إنا بكل كافرون	٤٨
أولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء	٥٧
ونزعنا من كل أمة شهيداً فقلنا هاتوا برهانكم	٧٥
كل شيء هالك إلا وجهه	٨٨

العنكبوت

إن الله على كل شيء قدير	٢٠
فكلا أخذنا بذنبه	٤٠
كل نفس ذائقة الموت	٥٧
إن الله بكل شيء عليم	٦٢

الروم

وله من في السموات والأرض كل له قانتون	٢٦
كل حزب بما لديهم فرحون	٣٢
وهو على كل شيء قدير	٥٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل	٥٨

لقمان

وبث فيها من كل دابة	١٠
وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم	١٠
وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى	٢٩
إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور	٣١

السجدة

الذي أحسن كل شيء خلقه	٧
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها	١٣

الأحزاب

وكان الله على كل شيء قديراً	٢٧
وكان الله بكل شيء عليما	٤٠
ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن	٥١
وكان الله على كل شيء رقيباً	٥٢
فإن الله كان بكل شيء عليماً	٥٤
إن الله على كل شيء شهيداً	٥٥

سبأ

هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق	٧
إن في ذلك لآية لكل عبد منيب	٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق	١٩
إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور	١٩
وربك على كل شيء حفيظ	٢١
وهو على كل شيء شهيد	٤٧

فاطر

إن الله على كل شيء قدير	١
ومن كل تأكلون لحما طريا	١٢
وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى	١٣
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور	٣٦

يس

وكل شيء أحصيناه في إمام مبين	١٢
وإن كل لما جميع لدينا محضرون	٣٢
سبحان الذي خلق الأزواج كلها	٣٦
وكل في فلك يسبحون	٤٠
وهو بكل خلق عليم	٧٩
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون	٨٣

الصافات

وحفظاً من كل شيطان مارد	٧
ويقذفون من كل جانب	٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ص

إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب	١٤
والشياطين كل بناء وغواص	٣٧
واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار	٤٨
فسجد الملائكة كلهم أجمعون	٧٣

الزمر

وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى	٥
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل	٢٧
الله خالق كل شيء	٦٢
وهو على كل شيء وكيل	٦٢
ووفيت كل نفس ما عملت	٧٠

غافر

وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه	٥
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما	٧
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت	١٧
إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب	٢٧
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار	٣٥
قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد	٤٨
ذلكم الله ربكم خالق كل شيء	٦٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فصلت

وأوحى في كل سماء أمرها	١٢
قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء	٢١
إنه على كل شيء قدير	٣٩
أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد	٥٣
ألا إنه بكل شيء محيط	٥٤

الشورى

وهو على كل شيء قدير	٩
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم	١٢
إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور	٣٣

الزخرف

والذي خلق الأزواج كلها	١٢
وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا	٣٥

الدخان

فيها يفرق كل أمر حكيم	٤
يدعون فيها بكل فاكهة آمنين	٥٥

الجاثية

ويل لكل أفاك أثيم	٧
ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون	٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأحقاف

ولكل درجات مما عملوا	١٩
تدمر كل شيء بأمر ربها	٢٥
بلى إنه على كل شيء قدير	٣٣

محمد

ولهم فيها من كل الثمرات	١٥

الفتح

وكان الله على كل شيء قديراً	٢١
وكان الله بكل شيء عليماً	٢٦

الحجرات

والله بكل شيء عليم	١٦

ق

وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج	٧
تبصرة وذكرى لكل عبد منيب	٨
وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل	١٤
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد	٢١
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد	٢٤
هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ	٣٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الذاريات

ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون	٤٩

الطور

كل امرىء بما كسب رهين	٢١

القمر

وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر	٣
كل شرب محتضر	٢٨
كذبوا بآياتنا كلها	٤٢
إنا كل شيء خلقناه بقدر	٤٩
وكل شيء فعلوه في الزبر	٥٢
وكل صغير وكبير مستطر	٥٣

الرحمن

كل يوم هو في شأن	٢٩
فيهما من كل فاكهة زوجان	٥٢

الحديد

وهو على كل شيء قدير	٢
وهو بكل شيء عليم	٣
وكلا وعد الله الحسنى	١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجادلة

إن الله بكل شيء عليم ٧

الحشر

والله على كل شيء قدير ٦

الصف

هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ٩

المنافقون

يحسبون كل صيحة عليهم ٤

التغابن

وهو على كل شيء قدير ١

والله بكل شيء عليم ١١

الطلاق

قد جعل الله لكل شيء قدراً ٣

لتعلموا أن الله على كل شيء قدير ١٢

وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً ١٢

التحريم

إنك على كل شيء قدير ٨

الملك

وهو على كل شيء قدير ١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنه بكل شيء بصير	١٩

المعارج

أيطمع كل امريء منهم أن يدخل جنة نعيم	٣٨

الجن

وأحصى كل شيء عدداً	٢٨

المدثر

كل نفس بما كسبت رهينة	٣٨
بل يريد كل امريء منهم أن يؤتى صحفا منشرة	٥٢

النبا

وكل شيء أحصيناه كتاباً	٢٩

عبس

لكل امريء منهم يومئذ شأن يغنيه	٣٧

البروج

والله على كل شيء شهيد	٩

الطارق

إن كل نفس لما عليها حافظ	٤

القدر

تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر	٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جميع

	رقم الآية
البقرة	
هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء	٢٩
قلنا اهبطوا منها جميعاً	٣٨
أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً	١٤٨
أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين	١٦١
ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا	١٦٥
آل عمران	
أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين	٨٧
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	١٠٣
النساء	
فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً	٧١
فإن العزة لله جميعاً	١٣٩
إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً	١٤٠
ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً	١٧٢
المائدة	
قل فمن يملك من الله شيئاً إن اراد أن يهلك المسيح	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعاً	١٧
من قتل نفساً بغير نفس أوَ فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً	٣٢
ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا	٣٢
لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب	
يوم القيامة ما تقبل منهم	٣٦
إلى الله مرجعكم جميعا	٤٨
إلى الله مرجعكم جميعا	١٠٥

الأنعام

ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم	٢٢
ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس	١٢٨
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين	١٤٩

الأعراف

حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا	٣٨
لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ثم لأصلبنكم أجمعين	١٢٤
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا	١٥٨

الأنفال

ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً	٣٧
لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم	٦٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يونس

إليه مرجعكم جميعاً وعد الله حقا	٤
ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم	٢٨
إن العزة لله جميعاً	٦٥
ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا	٩٩

هـــود

فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون	٥٥

يوسف

عسى الله أن يأتيني بهم جميعا	٨٣
وأتوني بأهلكم أجمعين	٩٣

الرعد

لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به	١٨
بل لله الأمر جميعا	٣١
أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا	٣١
وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا	٤٢

إبراهيم

وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني حميد	٨
وبرزوا لله جميعا	٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحجر

قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين*

إلا عبادك منهم المخلصين ٣٩-٤٠

وأن جهنم لموعدهم أجمعين ٤٣

إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين* إلا امرأته قدرنا أنها لمن الغابرين ٥٩-٦٠

فوربك لنسألنهم أجمعين ٩٢

النحل

ولو شاء لهداكم أجمعين ٩

طـــه

قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو ١٢٣

الأنبياء

إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين ٧٧

النور

وتوبوا إلى الله جميعا ٣١

الشعراء

لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم أجمعين ٤٩

وإنا لجميع حاذرون ٥٦

وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ٦٥

فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أجمعون ٩٤-٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فنجيناه وأهله أجمعين* إلا عجوزاً في الغابرين ١٧٠-١٧١

النمل

فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين ٥١

سبأ

ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون ٤٠

فاطر

من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً ١٠

يس

إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون ٥٣

الصافات

وإن لوطا لمن المرسلين* إذ نجيناه وأهله أجمعين* إلا عجوزاً في الغابرين ١٣٣-١٣٤-١٣٥

ص

فسجد الملائكة كلهم أجمعون ٧٣

قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين ٨٢-٨٣

لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين ٨٥

الزمر

قل لله الشفاعة جميعاً ٤٤

ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به ٤٧

إن الله يغفر الذنوب جميعاً ٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ٦٧

الزخرف

فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ٥٥

الدخان

إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين ٤٠

الجاثية

وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ١٣

المجادلة

يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ١٨

المعارج

ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه ١٤

كافة

البقرة

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ٢٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

The Style of Pushing forward or backward in the Holy Quran According to Abdul -Qahir al-Jurjani

Having in mind that the Holy Quran has been and still the source of eloquence and rhetoric, I have chosen it to be the subject of application as regards my topic : Pushing forward or backward . I have confined it to the achievement of abdul-Qahir al- Jurjani (d.471 A.M.) in this course .

My approach to this undertaking was in a preface , two chapters and conclusion . I discussed in the preface what the ancients have mentioned about this topic before the time of abdul-Qahir al-Jurjani.

I discussed in the first chapter the aesthetic and psychological side of the topic .

٤٢٠٩١٢

I discussed in the second chapter the issues raised by al-Jurjani in this respect , analysing them and providing examples from the Holy Quran- had these examples been accessible . The Conclusion provided the results of this research with a table of the many examples in the Holy Quran, which stood in a certain mode and the rare examples which stood in a mode different to that mentioned.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit